الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي حياته وآثاره
(1946م- 2010م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
رقية البار

إشراف:
نور الدين مي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ/د: علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د: رشيد قسيبة	أستاذ محاضر. أ.	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ: نور الدين مي	أستاذ مساعد . أ .	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء (100)

الإهداء

إلى روح والدي...

إلى نبع الحنان ومن قاومت الحياة من أجلي،

قرة عيني، وملكة وجداني أمي روح قلبي أدامها الله تاج فوق رأسي.

إلى من تحمل مسؤوليتي منذ الصغر، وأعباء الحياة من أجلي

أخي العزيز أدامك الله دخرا لنا.

إلى من رعوني باهتمامهم وحنانهم أخوتي الأعزاء: جميلة وجهينة.

إلى من ملأ علينا الدنيا وآنس وحدتنا أيوب خلفاوي.

إلى كل من وقف بجانبي: بيت جدي وكل عائلة كادي، شريف تونسي وعائلته، كرفاوي علي وعائلته، فرحات البار وعائلته.

إلى الصديقات الوفيات: كريمة بن عطاالله، شيماء سوطة، نورة محمودي، فتيحة مسعودي، فطيمة غويني، مليكة مزار، حنان حسيني.

إلى من ساندتي وآزرتني كثيرا "سعيدة تونسي".

إلى كل من كان له أثر في حياتي.

إلى من جد، وأجتهد لنيل العلا.

رقية البار

الشكر والعرفان

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... ﴾ سورة إبراهيم الآية 07.

ومن لا يشكر العبد لا يشكر الله، ومن لا يعترف بأفضال الناس عليه يكون ناكرا للجميل،

فالحمد لله الذي هداني، فأوقد فيا شعلة العلم، وزرع في نفسي حب الاجتهاد، والمثابرة والنجاح، واعترافا مني بكل ما قدمه إلي، أتوجه للأستاذ الكريم "ممي نور الدين" بفائق عبارات الاحترام، والتقدير والشكر الجزيل على صبره معي، ووقوفه بجانبي وعلى تحفيزه، وتشجيعه لي على مواصلة دروب هاته الدراسة، ودعمه لي في كل خطوة كنت أخطوها، صوب تحقيق النجاح، والظفر بالريادة، آملة أنني كنت عند حسن ظنه.

وفي هذا المقام لا يمكنني أن أنسى أساتذة قسم التاريخ، وأتقدم لهم بتشكراتي الخالصة وخصوصا الأستاذ عوادي محمد، رشيد قسيبه، عبد القادر عزام عوادي، عاشوري قمعون، علي غنابزية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في إعداد مذكرتي من قريب او بعيد، وأخص بالذكر:

عائلة الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي كل من أخويه عبد الهادي وكمال، وابن أخته طارق دريدي.

إلى عائلة المرحوم الجيلاني حسان وحفاوة استقباله لي رحمه الله.

إلى الأستاذ بن سعد البشير العمامرة، الأستاذ بن علي محمد الصالح، الأستاذ علي بوصبيع، الأستاذ عبد الحميد بسر، الأستاذ خالد حموم.

إلى عائلة غرايسة "هاني" وعائلة التجاني "سامي". وأخيرا أشكر كل من قدم لي يد العون وربما أكون قد نسيته، كل من كان سببا في نجاح هذه المذكرة.

رقية البار

قائمة المختصرات باللغة العربية

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ص	صفحة
ط	الطبعة
ج	جزء
د.ع	دون عدد
د. س.ن	دون سنة نشر

مقدمة

مقدمة:

مثل تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر محطة أنضار للكتاب والمؤرخين والباحثين، حيث أراد هؤلاء أن يقدموا للقارئ والمهتم بتاريخ الجزائر مجموعة من الحقائق التاريخية عن أبرز الأحداث التي مرت بها الجزائر طيلة فترة الاحتلال الفرنسي خصوصا، فكان من بين هؤلاء من إهتم بالجوانب الثقافية لتاريخ الجزائر مثل الدكتور أبو القاسم سعد الله "رحمه الله"، كما كان تركيز البعض على الجوانب الاقتصادية مثل ناصر الدين سعيدوني "أطال الله في عمره"، وركز البعض الآخر على بعض الجوانب السياسية والعلاقات الدولية مثل الدكتور جمال قنان "حفظه الله".

ومن بين المؤرخين الذين إهتموا بتاريخ الجزائر أيضا الدكتور إبراهيم مياسي "رحمه الله" الذي إستطاع أن يكتب عن تاريخ الجزائر عامة والصحراء خاصة، فرسم صورة واضحة في كتابته التاريخية عن التاريخ الوطني بارزة للعيان يستفيد منها طلبة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، فكان هذا الجيل من أبزر رواد المدرسة التاريخية الجزائرية.

ومن أجل دراسة دور هؤلاء في عطائهم لتاريخ الجزائر جاءت دراستي هذه عن حياة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي وآثاره، حيث سأعرف بحياة هذه الشخصية ومنهج كتابته التاريخية وإنتاجه الفكري(آثاره).

أسباب إختيار الموضوع:

وقع إختياري على عنوان " الدكتور إبراهيم مياسي حياته وآثاره" كموضوع للدراسة راجع إلى:

_ إزاحة الغبار عن شخصية محلية ووطنية لم تلق الإهتمام الكافي، وهو الذي عرف ببصمته في صنع التاريخ الوطني والمحلي.

_ إبراز دوره الفعال في كتابة التاريخ، ومدى مساهمته في خدمة الوطن .

_ محدودية الدراسات الأكاديمية حوله والتي لم تتناول حياته بالتدقيق والتفصيل، فحاولت الغوص في غمار هذه الدراسة من أجل إماطة اللثام عن هذا المؤرخ الفاضل، ومن أجل إثراء المكتبة التاريخية بدراسة رائد من رواد المدرسة التاريخية وعسى أن يستفيد منها الجيل اللاحق.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة التي أردت من خلالها دراسة شخصية " الدكتور إبراهيم مياسي حياته وآثاره" حول تساؤل رئيسي وهو:

_ من هو المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي؟ وماهي الآثار والمؤلفات العلمية التي خلفها؟

وتطلب الإجابة على هذا التساؤل طرح مجموعة من التساؤلات الجزئية أبرزها:

_ كيف كانت بيئة نشأة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي بكل من تونس والجزائر؟

_ وكيف كانت مسيرته العلمية؟ وما هو منهجه في الكتابة التاريخية؟ وأية قيمة يجب إعطائها لمؤلفاته العلمية؟

أهداف الدراسة:

_ تسليط الضوء على شخصية المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي، والتعريف به أكثر لمن يجهله.

_ التذكير بمناقب هذا الرجل، ومدى إثرائه للمكتبة التاريخية بمؤلفاته.

_ الرغبة في دراسة شخصية محلية لمنطقة الصحراء عامة ووادي سوف خاصة.

منهج البحث:

للإجابة عما أثرته من إشكاليات، ومن أجل الوصول الى الحقيقة التاريخية إعتمدت على:

المنهج التاريخي: لتتبع أهم الأحداث التاريخية.

المنهج الوصفي: إعتمدت عليه لوصف الأحداث وأهم المحطات التي رافقت حياة الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي.

ثم المنهجين السردي التحليلي: وهذا بسرد وتحليل المادة التاريخية التي جمعتها سواء من المقابلات الشفوية أو المراجع.

فتعبر هذه المناهج هي الملائمة لدراسة السيرة الذاتية للشخصيات التاريخية.

حدود الدراسة:

تدور أحداث الدراسة في الفترة الواقعة بين 1946م الى 2010م، حيث أن 1946م تعتبر سنة مولد الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي، ونشأته الأولى في تونس أين كانت بداية ترعرعه وصباه في قفصة وتوزر إلى غاية دخوله إلى الجزائر في صائفة الاستقلال 1962م، أما سنة 2010م تعتبر السنة التي فقدت فيها الجزائر أحد أبنائها إثر مرض عضال.

خطة البحث:

للإجابة على مجموعة التساؤلات المطروحة إتبعت خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية تندرج ضمنها عدة عناصر، وتنتهي بخاتمة إحتوت أهم نتائج الدراسة.

_تضمن الفصل التمهيدي دراسة حول المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة وأهم روادها حيث تناولت في البداية التعريف بهذه المدرسة وأهم الأسس لإرساء قواعدها، وفي نقطة ثانية تطرقت إلى أهم روادها وإخترت منهم إمبارك الميلي وأحمد توفي المدني وجمال قنان وأبو الاسم سعد الله.

_ أما الفصل الأول فقد خصصته للتعريف بإبراهيم مياسي من خلال بيئة النشأة ومولده ثم تعليمه الذي أنقسم بدوره الى قسمين الأول تعليمه الأولي في تونس والثاني بعد إستقلال

الجزائر، ثم أهم المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصيته وخصوصا الثقافية إلى غاية وفاته وأهم الآراء حوله التي جمعتها من مختلف الشخصيات التي عايشت المرحوم.

_ أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه منهج الكتابة عند الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي وهذا بالتطرق إلى دوافع وأهداف الكتابة والتأليف عنده، ثم الحديث عن الأسلوب والمنهج المتبع عند المؤرخ، وكذلك الإشارة إلى أهم مصادره التاريخية ومن ثم التطرق إلى نقد كتابته التاريخية.

_أما الفصل الثالث والأخير فقد أبرزت فيه أعماله وآثاره، بعرض فيه أهم إنتاجه الفكري وقسمت هذا الفصل بالتوازن والتدرج وتناولت فيه أربع مقالات مختلفة، وثلاث كتب كانت هي كذلك مختلفة وندوتين، وهذا من أجل الحفاظ على التوازن بين الفصول من جهة، ولأنه لا يمكنني التطرق إلى كل أعماله من جهة أخرى.

وأخيرا، أنهيت الدراسة بخاتمة حوت أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة من خلال القراءة التي قمت بها في حياة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي وأعماله.

كما دعمت الدراسة بمجموعة من الملاحق رأيتها ضرورية ومهمة تزيد في وضوح الموضوع.

المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها على حسب الموضوع وسأصف بعضها.

المصادر المكتوبة وتمثلت في: كتاب تونس الشهيدة لعبد العزيز الثعالبي الذي أخذت منه بعض الأحداث السياسية في فترة 1946م في بيئة النشأة للدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي في الفصل الأول.

والرواية الشفوية التي إعتمدت عليها بشكل كبير في الفصل الأول منها: مقابلة مع عبد الهادي مياسي وكمال مياسي وطارق دريدي وحسان جيلاني وعبد الحميد بسر وعلي بوصبيع وسعد بن البشير العمامرة وقمعون عاشوري ورشيد قسيبه وبن علي محمد الصالح.

وكذلك الندوات خاصة الثالثة والخامسة لإبراهيم مياسي التي كانتا تحت عنوان أضواء على الشيخين العلامة "إبراهيم العوامر السوفي والشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري"، عقدت هاتين الندوتين من طرف الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي بتاريخ 1990م_1992م.

ومن بين الكتب المراجع التي إعتمدت عليها كتاب بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية لمجموعة من المؤلفين، وكذلك كتاب الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837م_1934م)، والصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف وقبسات من تاريخ الجزائر ولمحات من جهاد الشعب الجزائري لإبراهيم مياسي، وبعض المقالات كمقال ثورة أولاد سيدي الشيخ ومدينة وادي سوف ألف قبة وقبة كذلك لإبراهيم مياسي.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث ما يلي:

_ قلة المادة العلمية أو بالأحرى إنعدامها التي تناولت شخصية المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي.

_ صعوبة البحث والتعرف والإتصال ببعض الشخصيات التي كانت لها علاقة وطيدة بالمرحوم، وحتى إن قمت ببعض المكالمات إلا أن البعض لم يكن متعاون بالقدر الكافي معي.

_ تباين الآراء بين من قمت بالمقابلات معهم، لذلك كنت في كل مرة أرشح معلومة من هو أقرب للمرحوم الدكتور إبراهيم مياسي.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في إبراز هذه الشخصية للعلن، وهذا بعرض حياته وآثاره، كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني ولو بكلمة وخصوصا المشرف.

الفصل التمهيدي

تعريف المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة وأهم روادها

1) تعريفها
2) أهم روادها

لقد كان تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وجهتا لكثير من المؤرخين الذين وضعوا بصمتهم في كتابتهم ، فلهاذا كان لابد من وجود مدرسة تجمع هذه الكتابات ومن بين هؤلاء مبارك ميلي وأحمد توفيق المدني وجمال قنان وأبو القاسم سعد الله، فأستطاع هذا الجيل الأول من رواد المدرسة التاريخية من دحض الأقاويل الكاذبة بأنه لا توجد كتابات جزائرية ستساهم مستقبلا في بناء مدرسة تاريخية جزائرية معاصرة.

وقبل الغوص في صلب الموضوع رأيت أنه من الضروري التعريف بالمدرسة التاريخية الجزائرية وروادها من خلال إبراز مناقب من ساهموا في رسم صورة واضحة عن تاريخ الجزائر، تروي عطش الباحثين وطلبة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وبرهنوا في نفس الوقت على أن الجزائر أمة ولودة مثلها مثل الأمم الأخرى التي أعطت لشعوبها رجالا ونساء نهضوا بثقافتها وتراثها وتاريخها، وحملوا على عاتقهم البحث في تاريخ الجزائر ونفض الغبار عنه.

1) تعريفها:

إن المدرسة التاريخية عموما هي وجهة النظر الخاصة في تفسير حركة التاريخ، ونشوء الحضارات ونموها وإنّهيارها[1]. أما مفهوم المدرسة الوطنية التاريخية في الجزائر لا ينبغي عليه تكريس أو فرض رأي واحد، بل ينبغي على هذه المدرسة أن تكون متفتحة على كل المدارس والاتجاهات، ومتنوعة كذلك من حيث المناهج والمقاربات والأدوات المنهجية وفي نفس الوقت متشبعة بروح وطنية عالية وتقنيات كتابية متميزة، الأمر الذي يجعل هذه المدرسة ذات خصوصيات فريدة[2].

---

[1] عبد الحميد صائب : **علم التاريخ ومناهج المؤرخين في علم التأريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار المؤرخين الإسلام**، ط 1، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 03 .

[2] سعيد عبادو (وزير المجاهدين سابقا) : "**مقدمة بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية**" ، المتحف الوطني للمجاهد، ط 1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص ص 7 _10.

ولقد كان المسعى من تأسيس مدرسة وطنية لكتابة تاريخ الجزائر هو زرع الفكر الوطني الخالص، وغرس حب الوطن في نفوس كل الفئات الاجتماعية، ومن خلال هذه المدرسة سوف يحرر التاريخ من القيود الإدارية والجمود الفكري والتحجر المنهجي[1].

لذلك كانت التوجهات الوطنية الكبرى لتأسيس إتحاد المؤرخين الجزائريين الذي هو وليد إتحاد الكتاب الذي تجمعه بالمؤرخين الجزائريين أهدافا ومبادئ وآفاق مستقبلية إستطاع من خلالها:

1_ تصحيح المسار التاريخي للجزائر الذي شوهته الدراسات التاريخية الغربية وخصوصا الفرنسية، التي أصبحت بالنسبة لجيل الاستقلال النبراس العلمي الأكاديمي الذي ينبغي أن يقتدى به.

2_ الخروج من المنزلق الذي آلت إليه الأوضاع وهي تدريس التاريخ وفق الطريقة التقليدية، وعدم وجود جديد في البرامج وبحوث ورسائل الجامعية في تدريس التاريخ، فرأى المؤرخون المخلصون أن الفراغ الرهيب الموجود على الساحة الجزائرية فرض عليهم تأسيس إتحاد المؤرخين[2] يجمع الباحثين الوطنيين وسطر لهذا الاتحاد برنامج مستوحى من الروح الوطنية[3].

وبذلك تكون إسهامات هذه المدرسة في كتابة تاريخ الجزائر هي محاولة لإبراز معالم كفاح الشعب الجزائري، والبعد التاريخي للثورة التحريرية ودور الرجال في صناعة الحدث،

---

[1] سعيد عبادو (وزير المجاهدين سابقا) : المرجع السابق، ص 11_13 .

[2] تأسس اتحاد المؤرخين الجزائريين في ماي 1996 وصدر قرار الإعتماد من وزارة الداخلية في مارس 1997. للمزيد ينظر: **بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية**، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص 9.

[3] جمال قنان: "**تصدير بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية**"، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص ص 25_26.

ووضع أسس متينة للمدرسة التاريخية الجزائرية سيساهم في دحض كل أطروحات المدرسة الاستعمارية[1].

كما رأوا أن إرساء المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة يعتمد على جملة من مقاييس منها:

1_ مدى توفر الإمكانيات المادية والمعنوية للمؤرخ الجزائري، وتأتي على رأس هذه الإمكانيات قضية التوثيق التي تعد المقياس الأول لأي بحث تاريخي أكاديمي، والمتمثل في النقص الواضح في المصادر والمراجع الأساسية في أي حقبة تاريخية كانت، بدءا بالتاريخ القديم إلى الحديث والمعاصر، وإلى غاية تاريخ الثورة التحريرية.

2_ توفر مكتبة للباحث أو المؤرخ، ففي الدول المتقدمة لا نكاد نعثر على باحث ليست له مكتبة شخصية متخصصة والتي أصبحت جزءا من ذاته، أما المكتبات الخارجية سواء كانت عامة أو خاصة فحدث ولا حرج[2].

3_ الملاحظ في الميدان وجود شرخ كبير بين من يريد كتابة التاريخ بمصادر عربية إسلامية وبأقلام جزائرية أصيلة، وبين من يريد كتابته بمراجع الأجنبية في مرحلة ثانية، لكن أصحاب المدرسة العربية الإسلامية يرون بأن الوثائق والأقلام الأجنبية التي كتبت عن تاريخ الجزائر غير نزيهة في ظل غياب الوثيقة العربية الإسلامية، هذا التباعد بين الاتجاهين في كتابة تاريخ الجزائر أخذ نوعا ما في رسم ملامح المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، وإن كانت هذه الأخيرة بدأت تحدد أطرها الأولية نحو التشكيل الأولي المحتشم منذ بداية الإستقلال[3].

---

[1] إبراهيم فخار: "**مدرسة جزائرية للتاريخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1،وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر،فبراير 1998، ص ص 15_20.

[2] الصادق دهاش: "**إشكالية المدرسة التاريخية**"، بحوث الملتقالوطني لأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص ص 49_50 .

[3] نفسه، ص 51 .

4_ الإتيان بالشيء الجديد الذي يصحح ما شوهته وأنكرته المدرسة الغربية، أي عملية إنصاف التاريخ ووضعه في مساره الطبيعي[1]. فالكتابة التاريخية قد تطورت من عصر إلى عصر ومن مجتمع لآخر، وما تزال في تطور حتى تصل إلى درجة من الموضوعية حيث يكون المؤرخ بعيدا عن الانتماءات الإيديولوجية، وغير منخرط في التجاذبات والصراعات التي تعرفها الحياة السياسية والاجتماعية[2].

ولقد حمل لواء هذه المدرسة خريجو الجامعات الجزائرية، فحاولوا الإنطلاق من فترة توقف المدرسة الغربية والمدرسة الجزائرية القديمة، ووضع ما كان غائبا من تحليل علمي ذلك أن المدرسة الغربية قد جسدت على العموم في دراستها المنجزة وللأسف نظرة خارجية باردة، خالية من حرارة حب الوطن، وهي مدرسة معادية بوضوح تام للوطن والوطنية وتنفي هذه المدرسة وجود شعب وأمة جزائرية، وعليه فهي فرع الأصل تبقى دائما وأبدا ماضيا وحاضرا أو مستقبلا تابع للوطن الأم فرنسا[3]. وإن الجانب الإيجابي في الكتابات الغربية وعلى رأسها المساهمة الفرنسية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وهو جمعها للمادة التاريخية، وأبرز من نشط في هذا الميدان هم المستشرقون مثل بيربروجير (Berbrugger) الذي كان أول رئيس للجمعية التاريخية الجزائرية[4].

أما المدرسة الجزائرية القديمة فكانت عبارة عن الكتابات التي دونها أصحابها في فترة عصيبة تتمثل في إحتلال فرنسا للجزائر، وعليه كان همهم الأكبر هو المحافظة على ما تبقى من وطنية موجهة لرفع الهمم وغرس الروح الوطنية في جيل الاحتلال، فهؤلاء اتجهوا أولا إلى بطون الكتب يبحثون عن أبهى فترات تاريخنا المجيد، ليطلع الخلف على ما بناه وأنجزه السلف من بطولات أبهرت القريب والبعيد رغم الإمكانيات المحدودة، بالرغم من

---

[1] الصادق دهاش: **المرجع السابق** ، ص52 .

[2] رقية شارف: **الكتابة التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 م وبداية القرن 19م (دراسة تحليلية نقدية)**، ط1، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2007، ص 15 .

[3] الصادق دهاش : **المرجع السابق**، ص 53.

[4] رقية شارف : **المرجع السابق**، ص 197.

الوطنية المخلصة لرواد هذه المدرسة ونواياهم الحسنة، إلا أن كتابتهم لم تكن كتابات أكاديمية وإقتصر دور هذه المدرسة على جمع المادة وتوفيرها بهدف توجيه الجيل آنذاك نحو الإستقلال[1].

وعليه يكون رواد المدرسة الوطنية التاريخية قد حاولوا أن ينطلقوا من فترة توقف المدرستين السابقتين، وأن يضعوا ما كان غائبا من تحليل علمي واسع مع الوقوف على إيجابيات وسلبيات تاريخنا الزاخر بالبطولات وهذا النوع من الكتابات موجه في معظمه إلى النخبة وإلى طلاب الجامعات الجزائرية، وهي النظرة التي حاولت فيها هذه المدرسة تبسيط التاريخ حتى يفهمه الشعب كله[2].

ولذلك فإن المدرسة الجزائرية المعاصرة تمثل وجهة النظر الجزائرية للتاريخ الوطني، لكونها تهدف إلى إعادة الإعتبار له بكتابته وإخراجه في مضمونه الوطني وردا على أطروحات المدرسة الفرنسية، أما بالنسبة للمستقبل فستساهم هذه المدرسة في تغطية الحلقات المفقودة في التاريخ مع إبراز مآثر ثورة نوفمبر الكبرى، كما أنها ستدعم بظهور معالمها الواضحة المتمثلة في رجالها خاصة الشباب الطموح وإنتاجهم المتنوع ورؤيتها الفكرية البارزة المستمدة من التجربة الجزائرية وكذلك من تجارب الحالية والخبرات المتجددة، وتظافر هذه الجهود لإعطاء هذه المدرسة بعدها الوطني والفكري. فالقضية الأساسية لها تكمن في شمولية النظرة الوطنية للتاريخ دون نسيان الموضوعية العلمية[3].

---

[1] الصادق دهاش: **المرجع السابق**، ص54 .

[2] **نفسه:** ص 54 .

[3] مسعود كواتي: "**منجزات الحاضر ومهام المستقبل**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، متحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص ص 62_63.

والجدير بالذكر إلى أن أول من أشار إلى قضية وجود المدرسة التاريخية الجزائرية بعد الإستقلال هو الأستاذ مسعود كواتي والذي كان أستاذ تاريخ بمعهد التاريخ بالجزائر، وتحدث عن هذه المدرسة التاريخية في مقالة نشرت بجريدة الشعب[1].

2)أهم روادها :

إن التعريف برواد المدرسة التاريخية لا يهدف فقط إلى القيام بجرد إنتاجهم وإنما لإبراز دورهم في دحض مزاعم المدرسة الاستعمارية والقضاء على دعاءتها المشبوهة لتاريخ الجزائر وهذا يعني أنه من واجب رواد المدرسة التاريخية الجزائرية تصحيح ما أصطلح عليه بالمسار التاريخي للجزائر بسبب ما أصابه من تشويه معتمد من طرف أغلبية الكتابات الغربية وعلى وجه الخصوص الكتابات الفرنسية.

فالوعاء الوحيد الذي تصب فيه جهود رواد هذه المدرسة هو وعاء التاريخ الوطني رغم بعض الإختلاف في طريقة معالجة جوانب هذا التاريخ، ومع ذلك فإن البعد الوطني هو الطاغي على كتاباتهم إذ عبر المؤرخ جمال قنان[2] أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية على إنطلاقة هذه المدرسة قائلا: إن إنطلاقتها كانت محتشمة إلا أنها تعتبر التأسيس لمرحلة مستقبلية بالنسبة للدراسات التاريخية في الجزائر[3].

---

[1] أحمد سليماني: "**إشكالية كتابة التاريخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص 67 .

[2] جمال قنان : ولد جمال قنان عام 1936م ببلدة قنزات ببني يعلي ولاية سطيف حاليا، تعلم الطفل بمسقط رأسه التعليم القرآني لينتقل بعد ذلك مباشرة إلى مرحلة تعليمية جديدة وهي مرحلة التعليم الابتدائي ففي هذه المرحلة تعلم اللغة الفرنسية ولم يتعلم اللغة العربية، وهو ما اضطر أسرته فيما بعد إلى إدخاله المدرسة الابتدائية في بلدته...ومن مؤلفاته: العلاقات الجزائرية الفرنسية ومعاهدات الجزائر مع فرنسا والمقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الحري 1911_1914 وقضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. للمزيد ينظر: أميرة بوضياف، نور الدين سواعدية: " **كتابات المؤرخ جمال قنان**"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر) تحت إشراف: عبد الله مقلاتي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة نوقشت2017، ص ص 13_16.

[3] بوعزة بوضرساية : **موسوعة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 5_ 12.

وبالتالي فإن ما قدمته المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال إنتاج روادها في كل التخصصات إن كان متواضعا فإنه يرقى إلى مستوى الأعمال الأكاديمية والموضوعية، وجاء أيضا لدحض الطرح الاستعماري الذي تبنته المدرسة الاستعمارية التاريخية الفرنسية بالنسبة لتاريخ الجزائر. ولقد أدى ظهور ورواج الكتابات الفرنسية حول تاريخ بلاد المغرب بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة إلى ظهور مجموعة من الكتابات العربية تهدف إلى التصدي للمشروع الثقافي الفرنسي وإلى محاولة التأصيل لفكرة "الدولة_ الأمة" إنطلاقا من الماضي البعيد وقد جسد هذا التوجه في الجزائر كل من مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني وجمال قنان والدكتور أبو القاسم سعد الله[1].

مبارك الميلي (1897م _1945م):

يعتبر الشيخ مبارك الميلي من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة إذ أرسى أسسها بفضل إسهاماته في مجال التأليف عن تاريخ الجزائر، وما عرف عن مبارك الميلي تعدد نشاطاته إذ إمتهن مهنة التعليم بعد رجوعه من تونس، وساهم في خدمة الحركة الإصلاحية بعد عودته إلى مسقط رأسه مدينة ميلة، ولم يكتفي الميلي بهذا بل أشتغل بالحركة الصحفية[2]، فالميلي كمؤرخ جزائري أراد خدمة الجزائر بوسيلة وهي التوعية التاريخية بغرض البناء الوطني وذلك أن" الجزائر كل لا يتجزأ"[3].

فالميلي في وقت مبكر من عمره طبع كتابه " الحركة الوطنية الجزائرية " سنة 1928م، وبعد مضي أربع سنوات وفي سنة 1932م طبع الجزء الثاني من تأليفه " تاريخ الجزائر القديم والحديث " فهذا الكتاب تتمازج فيه لأحداث التاريخية مع الوطنية المكافحة

---

[1] عمار علاوة :"الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ، ع 03، الجزائر، ديسمبر 2008، ص ص 93_95.

[2] محمد هشام القاضي: **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص 203.

[3] أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المكتبة العربية، غرداية، 2004، ص 19.

وهو كذلك يعتبر كتابا مرجعيا للتيار الإصلاحي بالجزائر وقد أخرج هذا الكتاب بمساعدة بعض المترجمين[1].

فقد أحاطت بالميلي مجموعة من الظروف أثناء إهتمامه بجمع المادة الوثائقية وتدوينه لتاريخ الجزائر، وكان من بين هذه الظروف تعدد نشاطاته بين العمل الدعوي من أعلى المنابر وكذلك إزدواجية التدريس والكتابة الصحفية، وظروف الاستعمارية القاهرة وخاصة تجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح ورجال الحركة الوطنية، وقلة المادة التاريخية المدونة باللسان العربي وماجد منها حول تاريخ الجزائر فهو بأقلام المترجمين العسكريين، فمبارك الميلي سلك في تدوين التاريخ مسلك التحليل العصري، فلم يكن يكتفي بإستجلاء الحقائق وإثباتها فقط، بل كان يمعن النظر في الأسباب والنتائج[2].

فمنهجية الميلي في كتابة التاريخ كانت تنعدم من منهجية أكاديمية خلال عصره وهذا كان نتيجة إعتراضه لبعض الصعوبات خلال عملية لجمع والتصفيف والتدوين، ولعل أول ميزة نستخلصها من تأليفه تاريخ الجزائر في القديم والحديث أنه إعتمد على قاعدة الكل فالجزء أو ما يعرف بالتاريخ العام وهو ما أخذت به العديد من لمدارس التاريخية العالمية، كما أن أسلوب الإستقراء كان معتمد لدى المؤلف وهذا ما جعله يعتمد على منهج التحري والتمحيص والتحكم في البناء الزمني أضحى جليا في كتابات الميلي، والملاحظ من خلال كتابته أنه يبتعد عن الأحكام المطلقة في تناوله لنتائج الأحداث، بل حاول أن يوجه القارئ إلى كيفية الإستنتاج بنفسه وبالتالي يمكنه التوصل على الخلاصات وهي الغاية من الكتابة التاريخية[3].

---

[1] أحمد صاري: **المرجع السابق**، ص 38.

[2] أحمد توفيق المدني: "مبارك الميلي مؤرخ الجزائر"، **جريدة البصائر**،ع5، الجزائر، 1مارس 1948، ص ص 311_320.

[3] أحمد مريوش: "**مبارك الميلي شيخ المؤرخين**"، بحوث الملتقى الوطني الاول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار الجزائر، فبراير 1998، ص ص 117_122.

إن إهتمام الميلي بكتابة التاريخ مثلت نقلة نوعية في إحياء الذاكرة الجزائرية، فجاءت كتابته كردة فعل لظاهرة الاحتواء التي انتهجتها السياسية الفرنسية، بل عمد الميلي إلى تحصين وبعث جذور مقومات الشخصية الجزائرية، ولذلك فلا غرابة أن نجد الدكتور سعد الله يرد على من لقبوه بشيخ المؤرخين بقوله " إن هناك من هو أجدر مني بهذا اللقب وهو مبارك الميلي[1]".

أحمد توفيق المدني:

أحمد توفيق المدني جزائري تونسي المولد والنشأة، وقد ولد عام 1899م، كانت مدرسته الأولى أمه عائشة التي إجتهدت في تعليمه قصار سور القرآن الكريم التي كانت تسمعها من والدها، وفي سن الخامسة إلتحق بالمدرسة القرآنية، وكان الفقيد رحمه الله مولع بالقراءة خاصة القراءة الصحفية، ذلك أنه في سن التاسعة كان يقرأ جل الصحف التونسية أشهرها المرشد والتقدم، وما يلاحظ عليه هو نبوغه حيث لم يكد يتجاوز 15 سنة حتى أصبح مشاركا في تحرير جريدة الفاروق عام 1914م، وقبل هذا كان قد دخل مدرسة الخلدونية بالزيتونة من عام 1913م إلى عام 1915م[2].

عادة ما يرتبط إسم هاته الشخصية الفذة بإنتاجها الوفير في مجال الجهاد والنضال ضد الاستعمار الغاشم، إن بداية أحمد توفيق المدني كان في المجال الصحفي منذ 1914م حيث كتب مقالا في شكل رسالة بعنوان " الحرية ثمرة الجهاد، تاريخ كفاح إيرلندا "، فبدأ نجمه يسطع في تونس لينتقل لاحقا إلى وطنه الجزائر، وأول ما كتبه كان تقويم المنصور سنة 1922م وبه 320 صفحة، وكان هذا الكتاب بحق بمثابة موسوعة دامت 8 سنوات في الصدور (1922م_ 1930م) بالتوازي مع كتاب قرطاجة في أربعة عصور أو "تاريخ شمال

[1] أحمد مريوش: **المرجع السابق**، ص ص 123_124.

[2] أحمد توفيق المدني: **مذكرات _ حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، د س، ص ص 17_18

إفريقيا قبل الإسلام"، وفي سنة 1931م يأتي "كتاب الجزائر"[1]، فكان أحمد توفيق المدني يتابع أحداث الجزائر التي كانت سنة 1937م لكي يخرج بكتاب سنة 1938م بعنوان" محمد عثمان باشا داي الجزائر"، توقف المدني عن الكتابة لفترة ليعود سنة 1946م من خلال كتابه" المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا[2]".

ووضع الشيخ توفيق المدني على ذمة المؤرخين والمكتبات العلمية مؤلفات أخرى "كجغرافية القطر الجزائري 1948م_1952م_1964م، وكذلك كتاب "هذه هي الجزائر عام 1957م، وحنبعل مسرحية تاريخية، وكتاب " حرب ثلاثمائة سنة" ومذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، وله مؤلفه الشهير " مذكرات حياة كفاح" في أجزائه الثلاثة، وتعتبر مذكرات حياة كفاح من أهم ما كتب من الكتابات التاريخية لأن المؤرخ أو الدارس للتاريخ لابد أن يمتلك هذا المؤلف[3].

فيعتبر هذا جزء من مؤلفات العديدة لهذا الرجل العظيم الذي ناضل 70 سنة يستحال أن أحصرها بين هذه السطور، فقد قضى الرجل عمره في الجهاد والنضال منها إحدى عشرة سنة بتونس فيها ألف العديد من الكتب التي لاتزال تعتمد إلى الآن، إنها فعلا حياة كفاح نذرها لوطنه علما وفكرا، كما نذرها جهادا ومقاومتا وإستقر به الحال في سن متقدمة بمركز الدراسات التاريخية مدة تسع سنوات إلى أن وافته المنية[4].

---

[1] عبد القادر خليفي: " **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899_1983**"،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، **تحت إشراف** : عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار والتاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، نوقشت 2006_2007، ص ص 101_118.

[2] بشير مديني: "**أحمد توفيق المدني (معلم من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية)**" بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص 139.

[3] حاج عبد القادر يخلف: "المؤرخ أحمد توفيق المدني و مذكراته حياه كفاح "، **مجلة عصور الجديدة** ،ع 4، جامعة أحمد بن بلة وهران، ديسمبر 2011، ص 175 .

[4] بشير مديني: **المرجع السابق**، ص ص 146_149.

أحمد توفيق المدني يعتبر واحد من أهم رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الذين ساهموا في بناء مدرسة تاريخية جزائرية من خلال مؤلفاته التي أثرت المكتبات الجزائرية.

جمال قنان (المؤرخ الوطني):

يعتبر الأستاذ قنان من الأوائل الذين تطرقوا إلى مواضيع هامة وحساسة كانت موضع حصار من طرف المدرسة الكولونيالية الفرنسية، التي أعلن تحديه لها عندما إختار لأطروحته موضوعا حول الأزمة الفرنسية الألمانية حول القضية المراكشية وهو موضوع كان محظورا على الباحثين الجزائريين في السبعينيات، وخلال فترة إدارته عرفت جامعة الجزائر حركة إضرابيه مطالبة بالتعريب فكان من مناصريها ومدعميها، كما كان عضوا مؤسسا لجمعية الدفاع عن اللغة العربية، عمل الأستاذ قنان على دفع وتشجيع الجيل لجديد لإحتراف لكتابة التاريخية من منظور الوطني وفق تصور أصيل[1]، كما أنه لم يدخر جهد في دعم المؤسسات العلمية، فكانت دعوته إلى إنشاء مدرسة تاريخية جزائرية وطنية تمكن الجيل الناشئ من الباحثين المهتمين بالتاريخ من إتباع المنهجية العلمية السليمة الرافضة للتوجه التغريبي[2].

هكذا أسهمت جهود الأستاذ جمال قنان في إرساء قواعد علمية لبناء مدرسة تاريخية جزائرية وما يدل على ذلك هو كتابه "قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر المعاصر"(نشره متحف المجاهد) والذي دحض فيه المدرسة الاستعمارية التي وظفت الإيديولوجيا في تناولها لتاريخ الجزائر خدمتا لأغراض كولونيالية[3]، وزرعت الشكوك حول التصور التاريخي السليم لتاريخنا الحديث والمعاصر، وبالنسبة للثورة الجزائرية فقد شكل محورا هاما لإنشغالاته العلمية التاريخية ولا يعود ذلك لكونه أحد أبنائها وإنما لكونه مؤرخا موضوعيا ينشد الحقيقة التاريخية

---

[1] بوعزة بوضرساية : "**جمال قنان المؤرخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، متحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص 155 .

[2] **نفسه:** ص 156 .

[3] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص ص 13_14 .

ومدافعا عن التوجه الوطني في كتابة تاريخ الثورة في وقت سيطرت فيه المدرسة الاستعمارية وإحتكرت الكتابة التاريخية حول الثورة سعيا منها لزرع الإرتباك في أذهان الأجيال الصاعدة[1].

ويتساءل جمال قنان هل من المعقول أن تستمر الحقيقة الغائبة ويستمر طغيان الزيف والتشويه إلى مالا نهاية ...؟...فالتاريخ ليس مادة تصيغها الأهواء كما اتفق إذا ما أريد به الاستفادة والاعتبار وليس التهميش والتضليل كالذي تعمدته المدرسة التاريخية الاستعمارية[2]

أبو القاسم سعد الله:

ولد أبو القاسم سعد الله في البدوع[3] بجوار مدينة قمار[4] عام 1930م بوادي سوف، ويقول أهله أنه ولد في صيف شديد الحرارة[5]. وهو من عائلة فقيرة جدا بسيطة ومتدينة تحاول أن تعيش بوسائلها على الفلاحة[6]، لم يعش أبو القاسم سعد الله طفولته نظرا لقساوة العيش والظروف السياسية المسيطرة على المنطقة آنذاك، فعند بلوغه سن الخامسة تعلم التعليم القرآني في مسجد لبدوع كأي طفل[7].

للأستاذ سعد الله مجموعة من التجارب في الأدب والنقد والقصة والشعر وآراء في الحركة الأدبية في الجزائر والمغرب العربي وساهم كذلك بمقالات ودراسات في المؤتمرات والندوات العلمية في الجزائر والوطن العربي. أما في ميدان التاريخ فله في التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي وكتابات في التراجم والسير وفي تحقيق بعض المخطوطات، وكتب أبو

---

[1] بوعزة بوضرساية : "**جمال قنان المؤرخ الوطني**"، المرجع السابق، ص 156 .

[2] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 25.

[3] **البدوع** : تبعد عن مدينة قمار بحوالي 3.5 كلم.

[4] **قمار**: تبعد مدينة قمار عن مقر الولاية الوادي بحوالي15 كلم شمالا.

[5] أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 177.

مراد أوزناجي: **حديث صريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص ص 16_17.

[7] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 178.

القاسم سعد الله خصوصا في إختصاصه الحديث والمعاصر[1]،لذلك نجد أبو القاسم سعد الله قد أوقف حياته العلمية لتاريخ الجزائر واللغة العربية[2].

فكانت مساهمة سعد الله في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية بارزة من خلال إشرافه على مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا وكانت رغبته في ذلك تفيض بالتعبير عن بعد النظر لخدمة وطنه، وعن إنشغالاته وإهتماماته لتغطية مادة التاريخ الجزائري في الحديث والمعاصر وتلبية حاجات الجامعة الجزائرية، وضرورة توفير مختصين في التاريخ وتنويع التخصصات وإثراء الأبحاث بالتفتح على تاريخ العالم القريب والبعيد[3].

ومن طلبته أذكر منهم يحي بوعزيز، ناصر الدين سعيدوني، محمد العربي الزبيري، عبد الحميد زوزو، خديجة بقطاش، إبراهيم لونيسي والقائمة تطول، هؤلاء الآن يحملون شهادات الماجستير والدكتوراه، ولهم عدة إسهامات وتأليفات في مجالات عدة في التاريخ الوطني وتاريخ الوطن العربي والإسلامي، ومن ناحية أخرى قد ساهم سعد الله مساهمة كبيرة في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية إلى جانب مجموعة من أترابه وأنداده من الأساتذة[4]. فهو فهو القائل: "فلا منزل ولا الجامعة توفرت على الشروط الأولية للبحث[5] ".

---

[1] من مؤلفاته في مجال الأدب: النصر للجزائر، سعفة الخضراء، دراسات في الأدب الجزائري، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، حكاية العشاق(تحقيق)، وفي مجال التاريخ: الحركة الوطنية في أجزاء، تاريخ الجزائر الثقافي جزآن، تاريخ العدواني (تحقيق)، حياة الأمير عبد القادر (ترجمة)، الجزائر وأروبا(ترجمة)، للمزيد ينظر: **أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا**، أعمال الملتقى الدولي، بالقطب الجامعي الشط الوادي، يومي 13_14 ديسمبر 2015، ص ص 419_427.

[2] جون وولف: **الجزائر و أوربا**، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص13.

[3] محمد بلقاسم: "**تجربتنا مع أحد أعمدة المدرسة التاريخية (أبو القاسم سعد الله)**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير1998 ص ص 97_99 .

[4] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 100.

[5] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج3، بيروت، 1996، ص 05.

وكتابات أبو القاسم سعد الله قد تناولت عدة مواضيع في التاريخ وتميزت بأسلوب السهل الممتنع في جمل بليغة دقيقة واضحة المعنى وفيها يدعو إلى أعمال الفكر، فهو في كتابته يربط بين تطورات الأحداث والأفكار، فالتاريخ عند أبو القاسم سعد الله هو المرآة تتراءى فيها الأحداث كما وقعت وليس كما نريدها نحن أن تقع، فالمؤرخ الحق هو الذي يفرق بين ميوله الشخصية ومهمته الوطنية والقومية والإنسانية، فالتاريخ لا يكتب وفق الأهواء والميول ولكن حسب منطق ومفهوم الوثائق مع الأخذ بعين الإعتبار جميع معطيات القضية التي تعالج[1].

فأبو القاسم سعد الله يعتبر من الذين ساهموا في بناء أسس المدرسة الوطنية الأصيلة في جزائر الأصالة تعمل من أجل كتابة تاريخ الجزائر[2].

فقد كان هؤلاء من بعض الرواد المدرسة التاريخية الجزائرية الذين حملوا على عاتقهم محاربة التاريخ الزائف الذي روجت له المدرسة الفرنسية الاستعمارية. وكان تخصص تاريخ الحديث والمعاصر أوفر حظا من الإنتاج، فليس من بين هؤلاء من لا يتعدى إنتاجه أكثر من عشرة مؤلفات، دون الحديث عن الإسهامات الأخرى من ندوات مطبوعة ودراسات ومقالات منشورة في مجلات متخصصة[3].

[1] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 101.

[2] **نفسه**: ص 102.

[3] بوعزة بوضرساية : **موسوعة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص 7_8 .

الفصل الأول

البيئة التي نشأ بها إبراهيم مياسي والتعريف به

أولا) البيئة التي نشأ بها إبراهيم مياسي

أ) أوضاع تونس خلال فترة الأربعينيات

1) الأوضاع السياسية

2) الأوضاع الاجتماعية

3) الأوضاع الثقافية

ثانيا) التعريف بإبراهيم مياسي

1)المولد والنشأة

2) تعليمه وتكوينه الثقافي

3) وفاته وبعض الآراء فيه

لقد جاء هذا الفصل تحت عنوان البيئة التي نشأ فيها إبراهيم مياسي والتعريف به، وتضمن في طياته التعريف ببيئته وشخصيته وهذا بالتطرق أولا إلى مختلف الأوضاع السياسية المتعلقة بتلك التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية التونسية خلال الأربعينيات من القرن العشرين، ومنه أشرت إلى مختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي عرفتها بيئة نشأة إبراهيم مياسي، ثم تطرقت إلى مولده ونشأته الأولى في قفصة وحال أسرة عبد الرحمان مياسي في كلا البلدين تونس ووادي سوف بعد الاستقلال 1962م، ومن هنا كان لابد عليا الإشارة وغوص في مساره التعليمي وقسمته إلى قسمين وهما دراسته الأولى في تونس (قفصة) ثم دراسته في وادي سوف بعد الاستقلال، بالإضافة إلى ذلك تكوينه الثقافي وأهم المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصيته، أما عن النقطة الأخيرة فقد خصصتها لوفاته ومختلف الآراء حوله التي كانت نتاج الرواية الشفوية .

ومن أجل ذلك جاء هذا الفصل لتسليط الضوء على هذه الشخصية وهذا بتناول أهم المحطات التاريخية التي عرفتها حياة إبراهيم مياسي من مولده في قفصة إلى غاية عودته إلى وادي سوف مع مطلع الاستقلال محاولتا تتبع سيرة حياته الشخصية والعلمية إلى غاية وفاته.

أولا: البيئة التي نشأ فيها إبراهيم مياسي.

أ) أوضاع تونس العامة خلال فترة الأربعينيات من القرن العشرين ميلادي:

بعد تردي الأوضاع المعيشية لكثير من سكان الجزائر، من بينهم سكان وادي سوف نتيجة السياسة الفرنسية، إضطر بعض من سكان هذه المنطقة للجوء إلى تونس كحل وحيد للهروب من هذه الأوضاع، فكان معظم اللاجئين الجزائريين يعيشون في المناطق الحدودية التونسية بالمتلوي والرديف وتوزر، وأصبحوا متأقلمين مع الظروف والأوضاع التي تعيشها تونس في تلك الفترة.

1) الأوضاع السياسية :

عرفت تونس في فترة الأربعينيات من القرن العشرين تحولات عميقة مست المجتمع الأهلي، فتجسدت على المستوى السياسي في بروز عناصر قيادية شابة في صفوف الحزب الدستوري خاصة، والذي سرعان ما تفاعل مع نتائج السياسة الاستعمارية والتي تمثلت في تسلط الإدارة الاستعمارية ومنع كامل الحريات والتجمعات العامة، فأقتصر نشاط الحزب في هذه الفترة على بعض الاجتماعات والمطالب التي لم تكن لتؤثر في القوانين الاستعمارية الغاشمة[1].

وتمثلت التحولات التي شهدتها تونس من (1938م _1943م) أساسا في جملة من الأحداث التي مرت بها الحركة الوطنية التونسية وهي أحداث أفريل 1938م والتي كانت عبارة على مظاهرتين إنطلقتا من العاصمة التونسية والجديد فيها كان المناداة بالحرية، وسقط على إثرها العشرات برصاص الاحتلال الفرنسي، وعقب هذه الأحداث شهدت الحركة الوطنية التونسية إعادة بنائها وخصوصا أنها كانت تنشط في سرية ما بين (1938م_ 1943م)[2].

وخلال الفترة بين 1944م_1946م عرفت الحركة الوطنية التونسية سلسلة من الأحداث تمثلت فيما يلي:

سعي الحزب الدستوري الجديد إلى مد قنوات الحوار بينه وبين السلطة الفرنسية وقام بعدة مبادرات لإقناع الأوساط السياسية بضرورة التفاوض خاصتا بعد إنعقاد " ندوة برازفيل جانفي 1944" التي إعترفت بحق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها ضمن الإتحاد الفرنسي، وتكوين لجنة وطنية التي عقدت إجتماع يوم 13 نوفمبر 1944م فيه أعدت اللجنة تقريرا طالبت بمنح البلاد التونسية إستقلالها الداخلي وإقامة نظام ملكي دستوري[3].

---

[1] خليفة شاطر: **تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)**، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس، 2005، ص 103.

[2] غيلان سمير طه التكريتي: "الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين(1918_1939)"، **مجلة آداب الفراهيدي**، ع13، تونس، كانون الأول2012، ص ص 193_195.

[3] علي المحجوبي: **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، سراس للنشر، تونس، 1986، ص 114.

وأمام السياسة الزجرية التي إنتهجها المقيم العام الجنرال ماست[1] (1943م_1947م)، سعى الوطنيون إلى تدويل القضية الوطنية التونسية وإخراجها من ثنائية الفرنسية التونسية، خاصة بعد تأسيس جامعة الدول العربية (22 مارس 1945م)، فقرر الديوان السياسي[2] إيفاد الزعيم الحبيب بورقيبة إلى مصر(26 مارس 1945م) للتعريف بالمسألة التونسية[3] .

وفي سنة 1946م شرع الحزب الدستوري الجديد في إسترجاع دوره وخصوصا بعد هجرة الزعيم الحبيب بورقيبة إلى القاهرة، والنشاط السياسي في هذه الفترة لم يكن مقتصر على الحزب الدستوري الجديد فقط بل كان أيضا الحزب الدستوري القديم الذي كان يضم تحت لوائه البورجوازية التقليدية، وكذلك الحزب الشيوعي الذي كان يضم الطبقات الكادحة (الفرنسية التونسية)، وأيضا الشبيبة التونسية الزيتونية والتي تضم طلبة الجامع الأعظم والقدامى منهم، فكانت تقريبا هذه معظم التشكيلات السياسية في هذه الفترة[4] .

فالحركة الوطنية التونسية تعددت فيها الأحزاب الوطنية ولكنها إختلفت في أشكال العمل، فالحزب الدستوري الحر كان يلجأ إلى طرق العمل التقليدية من مقالات صحفية ولوائح واجتماعات وإضرابات ومظاهرات عامة[5].

---

[1] **الجنرال ماست (1943_1947)**: هو المقيم العام الفرنسي وكذلك الممثل الرسمي للحكومة الفرنسية بكل من تونس والمغرب الأقصى خلال فترة الحماية لكل منهما، وهو ما يقابل المندوب السامي بالمستعمرات البريطانية مع الفارق بين النظامين. للمزيد ينظر: **خليفة شاطر**: المرجع السابق، ص 178 .

[2] **الديوان السياسي**: وهو الهيئة القيادية العليا للحزب الحر الدستوري التونسي وشكل من خمس عناصر وهم : محمود الماطري، الحبيب بورقيبة، الطاهر صفر، محمد بورقيبة، البحري قيقة، وقدر عدد المنخرطين فيه من49 شعبة عام 1934 إلى 486 شعبة. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 255 .

[3] الطاهر عبد الله: **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830_1956)**، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د س ن، ص 209.

[4] محمد الهادي الشريف : **ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد شاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص ص 129_130.

[5] **نفسه**: ص 131 .

وقد وحدت التشكيلات السياسية جهودها بين شهر فيفري وماي من سنة 1945م ثم خلال صيف 1946م قصد تقديم برنامج موحد ودعمته سلسلة من الأعمال ومنها سعي الديوان السياسي بإشراف كاتبه العام صالح بن يوسف إلى تأطير التحركات الجماهيرية، مشجعا على بعث المنظمات المهنية والشبابية[1].

وإثر الدعم الذي قدمه الحزب الدستوري الجديد خصوصا للسياسي فرحات حشاد تم جمع مختلف التشكيلات النقابية وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م (u .g.t.t) وكان عبارة عن نقابة تونسية من حيث العناصر البشرية المكونة لها، وكانت شأنها في ذلك شأن جامعة عموم العملة التونسيين التي أسسها محمد علي وأصبحت موالية للشيوعية وتدعى الإتحاد النقابي للعمال التونسيين (u.s.t.t) في أكتوبر 1946م[2].

وبين 9 جوان 1946م وجويلية 1946م إلتحق رشيد إدريس ورفاقه اللاجئين بإسبانيا وكذلك يوسف الرويسي الذي قدم من أوربا متوجها إلى القاهرة للزعيم الحبيب بورقيبة وأسسوا مكتب الحزب الحر الدستوري، وتابع الزعماء الدستوريين بالقاهرة عن كثب تطور الأوضاع بالبلاد التونسية، وبعدها سافر الزعيم الحبيب بورقيبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 1946م للإتصال بالهيئات الرسمية والوفود الدولية في هيئة الأمم المتحدة، تمهيدا لعرض القضية التونسية[3].

ومن هنا بدأت تتبلور ملامح خطة المعركة الحاسمة في أذهان الوطنيين، فأنعقد بتونس مؤتمر ليلة القدر[4] في 23 أوت 1946م وإثر إجتماعه أعتقل عددا من السياسيين من

---

[1] الحبيب ثامر: **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، تونس، د س ن، ص 109.

[2] كريم مصطفى: **إنضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين إلى الفيدرالية العمالية**، مجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، ع1، تونس، جانفي 1974، ص 75 .

[3] توفيق المديني: **المعارضة التونسية نشأتها و تطورها**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 18 .

[4] **مؤتمر ليلة القدر 23 أوت 1946م** : ترأسه القاضي العروسي وضم كل الفصائل الحركة الوطنية التونسية التي رفعت لأول مرة شعار الاستقلال التام، وقد ألقت السلطات الاستعمارية القبض على 46 مشاركا من جملة 300 من المؤتمرين، وكان من بينهم الزعيم صالح بن يوسف، والمنجى سليم وصالح فرحات الشيخ فاضل بن عاشور. للمزيد ينظر: الحبيب ثامر: **المرجع السابق**، ص ص 106_108.

طرف القوات الفرنسية، فكان رد المنظمات الوطنية بشن إضراب يوم 30 أوت 1946م للمطالبة بإطلاق سراح القادة المعتقلين[1].

وإثر إعلان المقيم العام الجنرال ماست عن مشروعه الإصلاحي، عاد الحزب الدستوري الجديد إلى سياسة الإعتدال وإكتفى بالمطالبة بالاستقلال الداخلي وحرص على التمييز بين المطالب والمطامح (مذكرة 24 نوفمبر 1946م الموجهة إلى الحكومة الفرنسية)[2].

كما أدى فرحات حشاد دورا هاما للتعريف بنشاط منظمته النقابية من خلال المحاضرة التي ألقاها بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين يوم 20 ديسمبر 1946م مبرزا فيها دور الإتحاد العام التونسي للشغل في النضال الوطني[3].

ويتواصل النشاط الجمعيات وبخاصة مبادرات جمعية الشبان المسلمين التي عقدت مؤتمرها الثاني (24_26 سبتمبر 1946) ووافق المؤتمرون على إنخراط الجمعية في هيئة المنظمة العالمية للشبيبة، وإتسمت خطبها وإجتماعاتها بطابع سياسي حيث تطرق الشيخ محمد الصالح النيفر في 22 مارس 1946م إلى قضية الاستقلال، كما تعرض الشيخ الفاضل بن عاشور في اجتماع 17 جويلية 1946م إلى موضوع التضحية[4].

كانت هذه معظم أوضاع تونس السياسية سنة 1946م والتي أردت من خلالها أن أجمع أبرز الأحداث السياسية على الساحة التونسية وهو ما أدى إلى تطور الحركة الوطنية التونسية في مطالبها وتحقيقها لمطلب الشعب التونسي الذي كان رافضا لأي إصلاحات، حتى

---

[1] أحمد القصاب _ حمادي الساحلي: **تاريخ تونس المعاصر (1881_ 1956)**، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 553 .

[2] كريم مصطفى: **قضية الحقوق النقابية بتونس 1881_ 1932** ، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، ع3، تونس، جانفي 1975، ص 62.

[3] عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)** ،ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 ، ص 320.

[4] عاطف عبيد: **قصة وتاريخ الحضارات العربية (تاريخية _ جغرافية _ حضارية وأدبية)**، دار كرابس، تونس، 1999، ص 67 .

نال إستقلاله بفضل من تبنوا العمل السياسي ومكافحة من أجل استقلال تونس سواء في الداخل أو الخارج. حتى إضطرت فرنسا في عام 1955م للإعتراف بالحكم الذاتي لتونس، وإستمر نضال الشعب التونسي حتى تم الإتفاق على الإستقلال مع الحكومة الفرنسية في 20 مارس عام 1956م[1].

2) الأوضاع الاجتماعية :

شهدت البلاد التونسية كغيرها من البلدان العربية إنفجارا ديمغرافيا، إذا إعتبرنا أن نسبة الزيادات السنوية كانت 100 نسمة من (1925م_1929م) فإنها إرتفعت إلى 122 نسمة بين سنوات (1935م_1939م) وإلى150 نسمة بين (1945م_1949م) و164 نسمة بين 1950م_ 1954م). أما بين سنة 1930م و1955م أي خلال ربع قرن فقد ارتفع عدد السكان المسلمين من 2,100,000 إلى نحو ثلاثة ملايين ونصف[2] .

أما عدد السكان في الأرياف كان يتضاعف بينما كانت المساحات الصالحة للاستغلال ومواطن الشغل تتناقص وإستولاء المعمرين الأوروبيين عليها، أما في شمال البلاد فأصبحت كل المساحات الشاسعة يملكها الأوربيون حيث الزراعات الكبرى العصرية التي لا تحتاج إلى عدد كبير من أيدي العاملة، ويرتفع عدد المالكين لها أو المرتزقين منها إلى حد تصبح فيه الأرض غير موفيه لحاجة السكان[3]، أما السكان المنتسبون إلى وسط البلاد وجنوبها فلم يكونوا أوفر حظا من سواهم وذلك راجع لعدة أسباب منها :

_ منع فرنسا في شمال تونس من إستعمال أراضي هذه المنطقة في الرعي الموسمي وخصوصا في فصل الصيف، فأنقطعت العلاقات السكانية التي كانت تربط بين المناطق الوسطى أو

---

[1] شوقي عطاالله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1977 ، ص ص 311_ 312 .

[2] محمد الهادي الشريف: **المرجع السابق**، ص 112 .

[3] حمه الهمامي: **المجتمع التونسي (دراسة اقتصادية اجتماعية)**، ط1، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989 ، ص ص 185_186 .

الجنوبية من البلاد والنواحي الشمالية، فلم يعد يمكن للعروش القيام بعمليات المبادلة بين الجهات المنتجة للحبوب وتلك التي تنتج التمور والزيوت[1].

– إجبار عروش على الإستقرار بمناطقهم والاكتفاء بموارد وطنهم المجدب المتقلبة أحواله (حسب الظروف الطبيعية).

– أما في سنة 1950م إلى 1955م فقد كان قسم من التونسيين يقطن في أطراف المدينة في أحياء القصديرية.

– أما في المدن فقد كانت ظاهرة نمو التجمع السكاني بمدينة تونس لوحدها كانت تزداد إذ تضاعف عدد السكان بين 1930م و 1956م من 300 إلى 550 ألف، وكان قسما كبيرا من هؤلاء موارد عيشهم غير ثابتة[2].

– أما الصناعات الحرفية التي فهي الحواضر فهي الأخرى قد تأثرت شديدا بإستفحال الفقر بين عامة الشعب بالبوادي لأنهم يمثلون أكبر نسبة من حرفيها التقليدين، كما تأثرت أيضا بمنافسة المنتوجات المصنعة الأوروبية، فضلا عن ذلك فإن المناخ الاجتماعي كان في تدهور مستمر من جراء سياسة التضخم المالي المتبعة في فرنسا وما نتج عنها من غلاء المعيشة فتعددت الإضطرابات والمشادات الدامية، وأخذ صبر الجماهير ينفذ شيئا فشيئا نتيجة لإرهاقهم بالضرائب الباهظة، وإستخلاصها بالقوة والتعسف[3].

---

[1] حمه الهمامي: **المرجع السابق**، ص ص 187_188 .

[2] الهادي التيمومي: **المغيبون في تاريخ تونس الإجتماعي**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999، ص ص 129_129 .

[3] صالح اليمان _ محمد العايبي: "**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس خلال القرن التاسع عشر الميلادي وردود الفعل الشعبية**"،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: **محمد الحاكم بن عون**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، نوقشت2016_2017، ص80.

والشيء الإيجابي الذي يجب أن يذكر في الأوضاع الاجتماعية في تونس أن فرنسا جعلت من تونس ميدانا شاسعا لتعبيد الطرقات ومد السكك الحديدية وإنشاء الموانئ، وقد إقتضى ذلك إستجلاب اليد العاملة من صقلية وجنوب إيطاليا والجزائر وطرابلس[1].

أما المدن فالشيء الإيجابي بها أن الأهالي بدأوا يأخذون نصيبا مما توفره الحضارة الصناعية وكان الأمر في البداية منحصرا في الطبقات الراقية من الأهالي ثم تبعتها الطبقات المتوسطة وحتى البرجوازية الصغرى بحكم التقليد الاجتماعي، فأرسلوا بأبنائهم إلى المدرسة العصرية وبمرضاهم إلى المستشفى وأدخلوا إلى بيوتهم الماء الصالح للشرب، وبدأوا يترددون على دور الملاهي ويشاركون في المباريات الرياضية على حساب الإحتفالات التقليدية التي كانت تقام في الأضرحة والزوايا والتي كانت تترك وشأنها للأجيال القادمة[2].

3) الأوضاع الثقافية :

عملت السلطة الفرنسية على محاربة إنتشار التعليم في تونس، فكان عدد المدارس الإبتدائية وأقسامها لا يزداد بمقدار السنوي لإزدياد عدد الأطفال البالغين سن التعليم، وكان أول تعليم هو التعليم البدوي وهو تعليم بسيط لا تزيد مدة الدراسة فيه على ثلاث سنوات، ونجد أيضا التعليم التقليدي الكتاتيبي فقد كان هذا النوع من التعليم الديني مسيطرا هذا النوع يقوم على تحفيظ القرآن والقراءة والكتابة البسيطة، فكان الدور الفعلي الذي قدمه هذا النوع من التعليم عبر الزمن هو الحفاظ على اللغة العربية حتى وإن كان هذا التعليم في إطاره التقليدي غير متطور[3].

أما النوع الثاني من التعليم هو التعليم الأصلي الحديث الذي كان تحت إشراف المنظمات والأحزاب الوطنية في فترة السيطرة الاستعمارية، وكانت مهمته الأساسية الحفاظ على اللغة العربية كتعبير عن الحفاظ على الشخصية الوطنية. والنوع الثالث هو التعليم الذي كان سائدا

[1] علي المحجوبي: **المرجع السابق**، ص 17 .

[2] محمد الهادي الشريف: **المرجع السابق**، ص ص 118_119 .

[3] الحبيب ثامر: **المرجع السابق**، ص ص 56_58 .

في فترة الإستعمار الغربي لهذه المنطقة، وهو التعليم التبشيري وكان وسيلة مهمة من وسائل نشاط الإرساليات المسيحية التبشيرية لنشر المسيحية وتحويل الناس عن دينهم.

وأخيرا، النوع الرابع الذي كان في فترة السيطرة الاستعمارية هو التعليم في المدارس التي إفتتحتها السلطات الاستعمارية، وكانت هذه المدارس مقتصرة على أبناء المستوطنين الغربيين وأبناء الجاليات الأجنبية وكان الهدف من هذا التعليم هو تطبيق مبدأ الإدماج وتطبيق قانون التعليم الإلزامي لمواطني الدولة الاستعمارية[1].

وأول ما ركزت عليه فرنسا وهي اللغة العربية خصوصا، ومن جملة الوسائل التي إستخدمتها فرنسا لتعطيل حركة إنتشار التعليم في تونس منها وضع برنامج للتعليم الابتدائي جعلت مدة الدراسة فيه طويلة يتعذر منها على التلاميذ الإلتحاق بالتعليم الثانوي، ولم تسمح فرنسا بفتح المدارس الحرة إلا بمقدار ضئيل، فبلغ عدد المدارس الحرة 42 مدرسة وكانت تسمى بالمدارس "القرآنية الأهلية" ويتلقى فيها التلاميذ ثقافة قومية عصرية تؤهلهم للإحراز على الشهادة الإبتدائية الحكومية أو شهادة الأهلية بجامع الزيتونة[2].

أما التعليم الثانوي فيكاد يقتصر على المدرسة الصادقية[3] التي يتلقى فيها الطلبة العلوم باللغتين العربية والفرنسية في آن واحد، وهي تؤهل تلاميذها للحصول على شهادتها النهائية، وكذلك شهادة البكالوريا بالفرنسية. ويوجد بتونس كذلك المدرسة العلوية وهي مدرسة ابتدائية

---

[1] السرجاني راغب: **قصة تونس (من البداية إلى ثورة 2011م)** ، ط1، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ،2011 ، ص ص 27_28 .

[2] شوقي ضيف: **عصر الدول والإمارات (ليبيا_ تونس_ صقلية)**، دار المعارف ، القاهرة ، د س ن ، ص 188.

[3] **المدرسة الصادقية:** تعتبر هذه المدرسة من أهم المشاريع التي قام بتأسيسها خير الدين سنة 1875م، وكانت تدرس مختلف العلوم الحديثة بالإضافة إلى اللغات، وكان الطلبة المتخرجين منها يسافرون إلى فرنسا لمواصلة التعليم العالي، وبعضهم يقول أنها كانت معقل للقومية التونسية، وقد مرت الصادقية بدورها بعدة إصلاحات كان من بينها إصلاح بول كامبون سنة 1882م إذ غير برامجها وسأتبدل اللغة العربية بالفرنسية. للمزيد ينظر: محمد بن خوجة: **صفحات من تاريخ تونس**، تق وتح: حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 284.

ثانوية أسست لإخراج المعلمين، كما توجد عدة مدارس ثانوية فرنسية أهمها " ثانوية كارنو"، وللتونسيين حق الإلتحاق بها والتعليم في هذه المدارس باللغة الفرنسية فقط[1].

أما التعليم بالجامعة الزيتونية فينقسم إلى إبتدائي وثانوي وعالي وهو تعليم عتيق يشبه التعليم بجامع الأزهر، ولا تنظر السلطة الفرنسية إلى هذا التعليم بعين الرضى بل تعمل على مقاومته ومنع إدخال إصلاحات عليه، ويصرف على هذه الجامعة من أوقاف الخاصة بها، وإلى جانب هذه الجامعة يوجد معهد حر به قسم إبتدائي وقسم ثانوي يتلقى فيه طلبة جامعة الزيتونة العلوم الحديثة[2] .

ولا يوجد بتونس تعليم عال حديث في تلك المرحلة لأنها لا تملك جامعة عصرية، ولذلك فإن الطلبة يضطرون لإستكمال تعليمهم بمختلف الكليات والمعاهد بفرنسا، إلا أن السلطة الفرنسية تضع في وجهم عراقيل فضلا عن أنها تمنع سفر التونسيين لتلقي العلم في بلاد أخرى غير فرنسا[3].

أما بالنسبة للفرنسيين فإن السلطة الفرنسية قد دللت جميع العقبات في سبيل تعليم أبنائهم، فأنشأت لهم المدارس كافية منتشرة حتى في البوادي بقرب من المراكز المقمين فيها، كما وضعت تحت تصرفهم وسائل المواصلات لنقل أبنائهم إلى المدارس[4].

وخلاصة القول أن السلطة الفرنسية إتجهت في سياستها التعليمية في تونس إلى محاربة اللغة العربية من جهة والوقوف بصفة عامة في سبيل إنتشار التعليم من جهة أخرى، وجعل برامجها على هواه ومنها جعل اللغة الفرنسية الأداة الأولى للتلقين، وبالتالي أخضع التعليم لنظم فرنسية لخدمة السياسة الاستعمارية.

---

[1] عبد مالك خلافية، الطيب غمام عمارة: "**دور الحركة الثقافية بتونس في عملية التحرير الوطني 1900م _ 1956م**"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: **رشيد قسيبة**، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، نوقشت2016_2017، ص 30 .

[2] أحمد القصاب _ حمادي الساحلي: **المرجع السابق**، ص 291 .

[3] حمادى الساحلي: **فصول في تاريخ والحضارة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 50_51 .

[4] ريشاد ماكن: " لوي ماشوال والإصلاح التربوي بتونس خلال السنوات الأولى للحماية الفرنسية"، **المجلة التاريخية المغاربية للعهد الحديث والمعاصر**، ع3، تونس، جانفي 1975، ص 63.

ومن خواتم سياستها " سياسة التجنيس" التي حاولت من خلالها إغراء التونسيين بها، بإعطائهم إمتيازات خاصة مثل المنح المحبوسة على الفرنسيين وحدهم[1] .

ثانيا: التعريف بإبراهيم مياسي.

1) المولد والنشأة :

ولد إبراهيم مياسي بقرية أم العرائس[2] بقفصة في 10 سبتمبر 1946م، فكان والده من الشخصيات البارزة في وادي سوف ومن أثرياء المنطقة كذلك، كان يملك غابة نخيل كبيرة سميت " بغوط[3] مياسي" في وادي سوف، فمورد الزرق لوالد إبراهيم مياسي والعائلة كان من الفلاحة[4].

وكانت عائلته كثيرة العدد[5] فكانوا يدعونهم " بأولاد مياسة " من قبيلة أولاد حمد[6]، وعلي الساسي بن محمد مياسي هو جده من أبيه، فإبراهيم مياسي ينتسب إلى عرشين كبيرين هما :

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: **تونس الشهيدة**، تر وتق: سامي الجندي، ط1، دار القدس، بيروت، مايو 1975، ص 211 .

[2] **أم العرائس:** مدينة تقع غرب ولاية قفصة من الجنوب الغربي التونسي .

[3] **الغوط:** وهو عبارة عن مساحة شاسعة من الأرض يزرع فيها النخيل وبعض ما تنتجه الأرض من خضر وفواكه، وتتخدد شكلا دائريا في أغلب الأحيان، ويصل عمقها الى 19 متر إلا ان إنجازها يتطلب الصبر والذكاء عن طريق عملية رفع الرمل. للمزيد ينظر: **مجموعة من الباحثين وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق: أحمد زقب، من إصدرات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة المزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2008، ص38.

[4] لقاء شفوي مع **عبد الهادي مياسي(أخوه)** : من مواليد 24 أوت 1950 بقفصة تحصل على شهادة البكالوريا 1974 والتحق بالجامعة بنفس السنة وتخرج منها في جوان 1977 بشهادة الليسانس في الفلسفة، من مهامه : درس في ثانوية البنات في قسنطينة وبعدها عين كمديرا في بجاية أكتوبر2001_2002. سجلته بدار الثقافة محمد الأمين العمودي الوادي، بقاعة المطالعة، يوم: 18 ديسمبر 2018، على الساعة 9:30 صباحا .

[5] **له الكثير من الإخوة والأخوات لأن أباه تزوج مرتين:** فالأشقاء هم : إبراهيم ومحمد عبد الهادي ويوسف وبوبكر وعيسى وكمال ومريم وحليمة وزكية ونعيمة وبديعة، وأما إخوته من الأب أذكر فقط: عبد القادر وعبد الواحد (مجاهد) وعبدالله ووريده ...لقاء شفوي مع **طارق دريدي(ابن أخته أمينة)**: متحصل على ماستر شريعة بجامعة الشهيد حمه لخضر في 2016، يعمل حاليا تاجر أحذية في الأعشاش. سجلته بمحله الكائن بسوق الأعشاش، يوم :17 نوفمبر2018 , على الساعة 10:18 صباحا.

[6] **أولاد حمد:** وهي قبيلة تتركب من سبع عمائر وهم السوفية والأميهات والفصائل الأصلية هم أولاد يوسف، أولاد شايب، أولاد حفوضة، وأولاد حفصة، أولاد مصباح، وفصائل الملحقة هم أولاد الحداد (العبيدي) ومن بينهم أولاد مياسة أو أولاد مياسي العويني جدهم الأول. للمزيد ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار ثالة، الجزائر(الوادي)، 2008، ص 343.

أولاد مياسة من جهة الأب، والأم من عرش أولاد سيدي الفاخت من قفصة فأبوه هو عبد الرحمان أما أمه فهي بن فاخت حليمة[1] .

هاجر عبد الرحمان مياسي من وادي سوف متوجها إلى تونس وبالضبط إلى قفصة على الأرجح بين سنتي (1931م_1940م) بمفرده، نتيجة الظروف القاهرة في منطقته وهي التواجد الفرنسي في وادي سوف. فعمل عبد الرحمان مياسي كصبايحي[2]، فكان حاكم السجن في قفصة في العهد الاستعماري، فكلف بمهمة تأمين السجناء وهذا بنقلهم وإرجاعهم للمحكمة العسكرية[3].

بعد أن أستقر عبد الرحمان مياسي في قفصة طلب من زوجته الأولى وهي إمباركة حمامدة الإلتحاق به سنة 1940م إلى أنها رفضت الإلتحاق به، فتزوج بزوجة ثانية من قفصة من زاوية سيدي فاخت، فكان مولد إبراهيم مياسي في قفصة وبالذات في حارة أو حوم البي[4]بأم العرائس، ومنزل الذي كان يقطنه رب العائلة عبد الرحمان مياسي هو ملك للدولة بحكم عمله[5].

عمله[5].

[1] **بن فاخت حليمة:** وإسمها صالحة وبعد زواج عبد الرحمان مياسي منها غير لها إسمها من حليمة إلى صالحة وهي من مواليد قفصة وكانت تلقب بالقفصية. لقاء شفوي مع **كمال مياسي (أخوه):** من مواليد 1975 أستاذ سابق في مرحلة المتوسط وهو متقاعد الآن، قاطن في حي باب الواد، سجلته بمتحف المجاهد ولاية الوادي، بقاعة المطالعة، يوم: 28 نوفمبر 2018، على الساعة 10:00 صباحا .

[2] **صبايحي أو الصبائحية:** تشبه كثيرا وظيفة الجندرمة في الممالك الأوروبية وهي حفظ الراحة وتأمين السبل. للمزيد ينظر: حسن حسيني عبد لوهاب: **خلاصة تاريخ تونس**، ط3 منقحة ومصححة، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، د س ن، ص 225.

[3] **كمال مياسي** (أخوه): اللقاء السابق.

[4] **حومة واد البي:** تتميز بقصور صغيرة يطلق عليها إسم " دار الفلان"، وتذكر بعض الروايات تقول أنه حوض مائي يعود إلى إلى العهد الروماني، حوله أقيمت المباني سكنها الناس، النسيج العمراني لحومة واد البي يتميز نمط بنائها كالقصور وهي أماكن سكنها أثرياء المدينة في العصور الماضية وتذكر الرواية أن هذه المدينة كانت تتميز بإنتاج الفواكه التي يتم تصديرها إلى الخارج البلاد كمصر والأندلس، ومن أمثلة المنازل الفخمة دار السماوي ودار الشريف. للمزيد ينظر: www.tunisiebb.com تاريخ الزيارة 17 نوفمبر 2018، على الساعة 20:30 .

[5] **عبد الهادي مياسي** (أخوه): اللقاء السابق .

نشأ وترعرع إبراهيم مياسي في طفولته بين أحضان والديه وسط عائلة عريقة ومعروفة بورعها ومحافظتها على دينها والقيم النبيلة والتربية السليمة[1].

فكان مهد طفولته في قفصة حتى سنة 1956م أين إنتقلت العائلة من قفصة إلى توزر[2] وبالضبط إلى منطقة الشابية[3]، وسبب في إنتقال عبد الرحمان مياسي في الفترة بين 1955م 1956م لأنه شعر بقرب الاستقلال، وكذلك ألقي القبض على عبد الواحد وهو الإبن الأكبر لعبد الرحمان مياسي لكنه فر من السجن، وهددت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأب لكنه تفطن للأمر ولم يعد لوادي سوف. فكان آنذاك عبد الرحمان مياسي هو القيم والمؤذن في مسجد توزر، ولقبه الناس بإسم " سيدي " وكان عمر إبراهيم في هذا الوقت 7 سنوات[4].

فقد كان حوش مياسي كما كان يطلق عليه في ذلك الوقت، ملتقى الأحبة وخلية تموج بالحركة والحيوية يجمع شتات المهاجرين السوافة بتونس، ويأوي إليه من أراد المبيت، ومن لا يجد أكلا فيأكل الجميع، وينامون في أمن وسلام فهو زاوية بمعنى الكلمة أما والده فكان الشيخ الذي يهاب سطوته الجميع ويحترمه الكل[5].

---

[1] لقاء شفوي مع **عبد الحميد بسر**: من مواليد 1944 بالدبيلة تلقى تعليمه الأولي بمدارس الريف التونسية، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية أثناء الحرب التحريرية بالريف، شغل منصب أمين سر المجلس الجهوي لمنظمة المجاهدين لناحية وادي سوف، فيعد عبد الحميد بسر مجاهدا ومؤرخا ومحاميا. سجلته في مكتبه الكائن بحي السروطي حاليا، يوم: 24 نوفمبر 2018، على الساعة 10:00 صباحا .

[2] **توزر**: هي إحدى ولايات الجمهورية التونسية ال 24 تقع الولاية جنوب البلاد التونسية تحدها الجزائر غربا ولاية قفصة شمالا، وولاية القبلي من الناحيتين الشرقية و الجنوبية . للمزيد ينظر: **الموقع الإلكتروني السابق**، على الساعة 21:00 .

[3] **الشابية**: وكما يطلق عليها في المراجع الأوربية " آب إفريقية " هو أمير وفقيه وقائد عسكري مؤسس للحركة الشابية أو الإمارة الشابية، ولد سنة 1475 وتوفي سنة 1542، والده هو أحمد إبن مخلوف الشابي مؤسس الطريقة الشابية، ويعتبر أحد أقطاب التصوف في العهد لحفصي. للمزيد ينظر: عبد الباقي مفتاح : **أضواء على الطريقة الشابية الشاذلية**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، تونس، 2016، ص 85 .

[4] **عبد الهادي مياسي**: اللقاء السابق .

[5] لقاء شفوي مع **حسان جيلاني**: من مواليد رديف فهو كاتب وأديب وباحث وأستاذ جامعي، حاصل على دكتوراه دولة في علم الإجتماع والليسانس في القانون جامعة قسنطينة عضو إتحاد الكتاب الجزائريين، من منشوراته من التراث الغنائي بوادي سوف. سجلته بمنزله الكائن ب 8 ماي 1945، يوم: 25 أكتوبر 2018، على الساعة 9:00 صباحا .

فنشأ إبراهيم مياسي في أسرة كان حالها ميسورا خصوصا في تونس، وبعد عودة الأسرة إلى وادي سوف مع مطلع الاستقلال في 1962 أصبح حالها سيئا، وخصوصا أن للأب عائلتين كبيرتين[1] في عدد الأفراد، ولقد كانت العائلة التي ينتمي إليها إبراهيم مياسي تقطن في القواطين[2] خلف المقبرة، فكان إبراهيم يعيش مع والديه وإخوته الأشقاء في هذا الحي[3].

2) صفات وأخلاق إبراهيم مياسي :

كان إبراهيم مياسي من صفاته الجسدية أن جسمه مكتمل وإنسان رشيق ومتكامل[4]. شديد النظافة ويتحسس كثيرا لهذا الجانب ومهتما دائما بأناقته ومظهره[5].

فيقول عنه مولود عويمر أني لمست فيه الرجل المتدين فكان حريصا على أداء الفرائض في أوقاتها، ما زلت أراه في لباسه التقليدي يتحدث ببساطة وبلغة عربية فصحى[6].

أما مسعود كواتي فيقول عنه أنه كان دوما نظيف الجسم والثياب، ظاهره كباطنه في هيئة الإنسان المربى يحب الرياضة ويحسن السباحة وقد إندهشنا حينما رأيناه يعوم كالسمكة[7].

---

[1] أنظر الملحق رقم 01 ص114.

[2] **القواطين:** لما عاد المهاجرون الجزائريون من تونس بعد الاستقلال سنة 1962م، لم تعرف الدولة الجزائرية حديثة الاستقلال ماذا تفعل بآلاف العائلات التي إلتحقت بوادي سوف، فأسكنوهم بالمدارس كمدرسة الوسط للإناث والذكور، ثم بعد ذلك إختاروا لهم قطعة أرض بعاصمة وادي سوف ونصبوا لهم خياما كبيرة والتي هي عبارة عن قواطين، وهذ الخيام أقام فيها اللاجئون القادمون من تونس مدة سنة أو سنتين كل حسب مقدرته، ثم تنازلت البلدية عن قطع الأراضي لكل اللاجئين، ونهضت مدينة جديدة تحمل إسم القواطين .

[3] عبد **الهادي مياسي (أخوه):** اللقاء السابق.

[4] لقاء شفوي مع **بن علي محمد الصالح:** من مواليد 1965 بالنخلة ولاية الوادي، خريج معهد التكنولوجي للتربية بجيجل، فنان تشكيلي وكاتب، حاصل على عدة جوائز ولائية في الفن التشكيلي، ومن كتاباته الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية. سجلته في كلية الآداب واللغات، قسم الآداب، المدرج د، يوم: 23 أكتوبر 2018 على الساعة 11:00 صباحا.

[5] لقاء شفوي مع **علي بوصبيع:** من مواليد 25 ماي 1952 درس بثانوية جودة الهاشمي بدمشق، وتكون كأستاذ للتعليم المتوسط ببوزريعة وحائز على الليسانس في الأدب العربي في جامعة باتنة، مدير ثقافة سابقا لولاية الوادي، ومن كتاباته: الشهيد الهاشمي ونيسي رائد الحركة الوطنية في سوف. سجلته بمنزله الكائن بحي الشهداء، يوم: 20 ديسمبر 2018 ، على الساعة 10:00 صباحا .

[6] مولود عويمر: إبراهيم مياسي،" رجل فقدناه"، **جريدة البصائر**، ع 666، الجزائر، 19 أوت 2013، د ص .

[7] مسعود كواتي: في أربعينية المرحوم الدكتور " إبراهيم مياسي "، **ثقافة**، ع10، الجزائر، 20_26 فيفري 2010، ص8.

تعلم إبراهيم مياسي السباحة وعمره أربع سنوات، بحكم أن المسبح كان أمام منزلهم في قفصة إذ كان يتمرن على السباحة فيقول أخوه كمال " أن إبراهيم ولد بداخل المسبح "، إذ كان الأحسن بين إخوته في السباحة[1]، وبعد رجوع العائلة إلى الوادي عام 1962 كان لا يوجد أحد يجري أربع دورات تحت ماء من غيره فهو من عشاق وهواة السباحة[2].

فقد عاش إبراهيم مياسي المراحل الأولى من حياته في محيط البيئة السوفية وأجوائه المفعمة بالمحبة رغم التنافس الشديد بين الأقران والأصدقاء في الدراسة وفي الميدان الرياضي سواء بين الأحياء مثل أولاد حمد ولعشاش والمصاعبة والبياضة (عميش) أو بين شبيبة جبهة التحرير الوطني التي كان ينتسب إليها. ثم بعد ذلك إنخرط إبراهيم مياسي في رحاب فريق عريق في سوف وهو الأولمبي بالوادي[3] (o.e.o) والذي لعب ضمنه من سنة 1964م إلى 1970م ضمن الأصاغر ثم لفترة قليلة مع الأكابر، ومنها إنتقل إلى فريق النجم[4] ، فكان لاعبا رياضيا ممتازا في كرة القدم لعب أكثر في وسط ميدان قريب أكثر للهجوم أي رقم 10و8 ومن أهم الفرق التي لعب معها نادي الغزال ، فلعب مع بلة الجموعي، بن عمر علي، بوزنة عثمان، حديدي عمار، نويلي المشري (لعب مع هؤلاء في فريق أولاد حمد ثم أولمبي الوادي أ وب)[5].

وب)[5].

[1] **كمال مياسي (أخوه):** اللقاء السابق .

[2] **عبد الهادي مياسي (أخوه)** : اللقاء السابق .

[3] **أولمبي الوادي:** تأسس هذا الفريق في سنة 1947 من طرف هواة كرة القدم الشباب منهم (محمودي، عمراني رشيد، ناجح عبد الحميد، حدانة حفناوي ...) لكي يحصلوا على الإعتماد في ذلك الوقت، وأضافوا إلى قائمة المؤسسين بعض الفرنسيين منهم (إسترداد، رويسكي، مشريول) وكانوا من المعمرين الفرنسيين الذي لهم تأثير قوي على الإدارة الكونيالية. للمزيد ينظر: حسان الجيلاني: **قصة العودة (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال)**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 314 .

[4] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 13.

[5] **حسان الجيلاني:** اللقاء السابق .

وكان من صفاته أنه جدي لا يحب الهزل، فكان مرتبطا بالوطن وسوف، واصلا للرحم محبا لأصدقائه لا يبخل بعلمه، فكلما دعوه لمحاضرة في وادي سوف أستجاب مباشرة ذو شخصية قوية، محاور جيد، لا يجامل في الحقيقة[1].

ويصفه عاشوري قمعون يقول أن إبراهيم مياسي كان يهتم كثيرا بهندامه، ويرتدي البدلات الراقية، وكان ايضا مدمنا على التدخين وشرب القهوة، نظيفا ومداوما على الصلاة، فقد كان إتجاهه عروبي مسلم، يتصف بالرزانة والإعتدال في المواقف[2].

ثالثا: تعليمه وتكوينه الثقافي:

أ) **تعليمه:** لقد حاولت من خلال هذا الجزء تقسيم فترة دراسة إبراهيم مياسي إلى المحورين التاليين وهما :

1) دراسة إبراهيم مياسي في تونس إلى غاية الاستقلال 1962م :

كان الطفل إبراهيم مياسي مثل أقرانه ما إن يصل إلى سن معينة حتى تجد أسرته مضطرة لتعليمه والتعليم القائم في قفصة آنذاك هو التعليم الديني، والمتضمن أساسا تعليم القرآن حيث يتعود الطفل على كتابة الحروف وقراءتها، وقد كان للطفل إبراهيم مياسي نصيب من حفظ القرآن، إذ درس في مسجد حومة واد البي الذي كانت به مدرسة قرآنية، ووصل في حفظه للقرآن من 4 إلى 6 أحزاب وعمره آنذاك 7 سنوات، وبعد عودته إلى وادي سوف عام 1962م درسه والده عبد الرحمان مياسي القرآن إلى أن وصل في حفظه 10 أحزاب[3].

---

[1] لقاء شفوي مع **سعد بن البشير العمامرة:** من مواليد خلال 1946 بحاسي خليفة، درس في متوسطة الشهداء، وهو أستاذ متقاعد حاليا، كان نائب برلمان 1982م ورئيس جمعية الوطنية الأمين العمودي 1988_2001، وكان له أول إصدار سنة 1988 معارك وادي سوف. سجلته بمنزله الكائن 8 ماي 1945م، يوم: 08 نوفمبر 2018، على الساعة 14:00 زوالا .

[2] لقاء شفوي مع **عاشوري قمعون:** من مواليد خلال 1950م بالوادي، تحصل على الشهادة الابتدائية بالعربية 1966م ثم الشهادة بالعربية والفرنسية 1967م، تحصل على البكالوريا شعبة آداب عام 1975م، وعلى الدكتوراه في التاريخ الوسيط 2010م من مؤلفاته الشيخان. سجلته في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، القطب الجديد، القاعة 6، جامعة الشهيد حمه لخضر، يوم: 28 نوفمبر 2018، على الساعة 12:30 زوالا .

[3] **عبد الهادي مياسي (أخوه):** اللقاء السابق، بتاريخ 19 ديسمبر 2018، على الساعة 9:00 صباحا .

لينتقل الطفل بعد ذلك مباشرة وهو في قفصة إلى مرحلة تعليمية جديدة وهي مرحلة التعليم الإبتدائي، فتعلم في قفصة حتى عام 1956م إنتقلت العائلة توزر فواصل تعليمه الإبتدائي بها، حيث كان يوجد أمام منزلهم بقفصة وكذلك بتوزر " مكتب[1]" هذا المكتب[2] تعلم فيه إبراهيم مياسي إلى غاية 1962م، ومن بين الأساتذة الذين درسوه الأستاذ مكي شنوف[3].

2) تعليمه في وادي سوف بعد الاستقلال 1962م :

بعد عودة إبراهيم مياسي إلى وادي سوف في 1962م إلتحق بمدرسة الوسط للذكور سنة 1963م وكان عمره آنذاك 17 سنة[4]. وبعدها مباشرة إلتحق إبراهيم مياسي بمدرسة الشيخ الهاشمي حساني بحي أولاد حمد، حيث كان الشيخ يدرس القرآن وكذلك النحو والصرف واللغة وحتى الرياضيات، أما عن مواقيت الدراسة كان يدرس صباحا ومساءا، والشيخ كان يقدم الدروس على شكل حلقات ، أما عن الدروس الإضافية فإنها تقدم بين المغرب والعشاء ، هذه الدروس كان يؤهل فيها الطلبة للإلتحاق بالمعهد الإسلامي أو زوايا الجنوب التونسي أو حتى معهد الزيتونة[5].

وفي عام 1966م تأسس المعهد الإسلامي وهو عبارة عن معاهد مثل المتوسطات والثانويات، وكان هذا المعهد تابع لوزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي، فإبراهيم مياسي إلتحق بالتعليم المتوسط والثانوي عن طريق هذا المعهد إذ فتح مسابقة أنه كل من يحفظ 6 أحزاب من القرآن كاملا يتقدم إلى المعهد[6].

---

[1] **مكتب:** يشبه في تصميمة حاليا المدرسة الإبتدائية وكانت تسمى المكتب بدلا من المدرسة، ويتعلم فيها الأطفال القواعد الأساسية للكتابة والقراءة الجيدة، ومثال ذلك مكتب الشابية نسبة إلى أبو قاسم الشابي المولود هنالك بتونس .

[2] أنظر الملحق رقم 02 ص115.

[3] **كمال مياسي (أخوه):** اللقاء السابق، بتاريخ 29 نوفمبر 2018، على الساعة 11:00 صباحا .

[4] **عبد الهادي مياسي (أخوه):** اللقاء السابق.

[5] **بن علي مجمد الصالح:** اللقاء السابق.

[6] **اللقاء نفسه.**

فشارك إبراهيم مياسي وأجري له إمتحان تجربي[1] فنجح وخضع للتكوين عن طريق هذا المعهد، وخصوصا أن الجزائر كانت في فترة حديثة الاستقلال وعرفت نقصا في الإطارات إذ كان معظم الأساتذة من مصر والعراق وفلسطين[2].

وقد أنخرط إبراهيم مياسي كممرن[3] في التعليم الابتدائي في نهاية عقد الستينيات (1967م)، فيقول الجيلاني حسان أن إبراهيم كان يسافر يوميا على ظهر دراجة نارية من بيته إلى مقر عمله " البياضة[4] " التي كان يدرس بها، بل وأذكر أنه سجل أخوه كمال بنفس المدرسة، فكان يأخذه معه يوميا فوق تلك الدراجة النارية " الرمادية " دون كلل أو ملل[5]وإختلفت ملل[5]وإختلفت الرواية حول المدرسة التي درس بها إبراهيم مياسي فهنالك من قال في مدرسة لا قار(مدرسة المحطة حاليا) درس بها اللغة الفرنسية[6]، وآخر قال في إكمالية التعليم التقني[7]، بينما هنالك من يقول أنه درس في المدرسة الإبتدائية وسط مدينة الوادي[8]، ومن بين زملائه الذين درس معهم إسماعيل ونيسي وبشير فرجاني (الفرنسية) وعبد الحميد بالنور[9].

توجه إبراهيم مياسي للتكوين في المعهد التكنولوجي للتربية في ورقلة ليكون أستاذ للتعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا، وكان من بين 10 الأوائل المتفوقين ، فأنتدب مع رفيقه عثمان بن خليفة لمواصلة الدراسة الجامعية، غير أن عثمان إكتفى برتبة في المتوسط فتحصل مياسي

---

[1] **الإمتحان التجريبي:** وسمي كذلك بإمتحان الإدعاء لدى الشيوخ وهو أن يدعي المترشح أن يصل مستواه .

[2] **بن علي محمد صالح** : اللقاء السابق، بتاريخ 29 ديسمبر 2018، على الساعة 11:00 صباحا .

[3] **ممرن:** الدرجة السفلى في التعليم، في فترة إستقلال الجزائر كان يسمح بدمج كل من لديه شهادة التعليم الإبتدائي فقط وليست شهادة لمتوسط، وخلقته وزارة التربية في ذلك الوقت، إذ وجدوا الكثير من الذين يملكون شهادة الإبتدائي وكبار في السن فوجب دمجهم في قطاع وزارة التربية .

[4] **البياضة:** هي مدينة تبعد عن ولاية الوادي بحوالي 6 كلم وتقع إلى الشرق منه .

[5] **حسان الجيلاني:** اللقاء السابق.

[6] **كمال مياسي:** اللقاء السابق .

[7] **علي بوصبيع:** اللقاء السابق .

[8] **عاشوري قمعون:** اللقاء السابق .

[9] **عبد الهادي مياسي:** اللقاء السابق .

على البكالوريا في بداية السبعينيات (1974م) ففي فترة (1974م_ 1975م) كان إبراهيم يريد العودة للعمل في الوادي، ورفضت بعض الجهات تعيينه في الوادي[1].

ليتوجه إلى العاصمة من أجل إكمال دراسته[2]، وتحصل على شهادة الليسانس وتوظف كأستاذ للتعليم في الثانوي بالأربعاء، وحصل على سكن في سيدي موسى[3]. واصل إبراهيم مياسي دراساته العليا حتى نال شهادة الماجستير عام 1989م، ثم حصل على الدكتوراه عام 2003[4]_ 2004[5] ثم الأستاذية بعد خمس سنوات أي في سنة 2009 في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر[6]. كما تحصل على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ من جامعة تونس الأولى، فنصب بعد ذلك بجامعة الجزائر يدرس التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ[7].

التاريخ[7].

أما عن مشواره الدراسي الجامعي فقد قضى 3 سنوات بجامعة الجزائر، درس فيها على يد نخبة من الأساتذة وهم كالتالي حسب سنوات الدراسة:

السنة الأولى: محمد الطاهر العدواني في الحضارة المصرية القديمة وسعد الله في تاريخ الجزائر، محمد زائد في منهجية، لقبال موسى في تاريخ المغرب الإسلامي، عطاالله دهينة في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، زهير من مصر في علم السكان، دهينة في الفرنسية.

السنة الثانية: نفس الأساتذة زيادة عن أستاذ مغربي في علم الإجتماع، المنهجية سميرة السقا علم السكان أستاذة سورية متحجبة، الأستاذ فارس سوري تجنس بالجنسية الجزائرية في التربية العامة، مولاي بلحميسي في التاريخ المعاصر وموسى لقبال في تاريخ المشرق الإسلامي، سعد

---

[1] **عبد الهادي مياسي:** اللقاء السابق.

[2] **علي بوصبيع:** اللقاء السابق.

[3] **عاشوري قمعون:** اللقاء السابق.

[4] **حسان الجيلاني:** اللقاء السابق.

[5] **عبد الحميد بسر:** اللقاء السابق.

[6] **عاشوري قمعون:** اللقاء السابق.

[7] إبراهيم مياسي: **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، د ص.

الله في تاريخ العالم الأوربي والمعاصر، سعيد رعد من العراق في تاريخ أوربا العصور الوسطى الجانب السياسي والإقطاعي.

وفي السنة الثالثة: سعد الله في تاريخ الدولة العثمانية[1]، عبد القادر زيادية في الفكر الإشتراكي، جمال مروش في تاريخ العالم العربي المعاصر، عبد الحميد حاجيات في تاريخ المغرب الإسلامي ، عطاالله دهيبة في تاريخ الدولة البيزنطية، سامي سلطان في تاريخ أوربا العصور الوسطى الجانب الديني والإجتماعي، السيدة طرزي كليمونس فلسطينية مسيحية في تاريخ العالم الثالث، والفرنسية نايت جودي[2].

ب) تكوينه الثقافي: ساهمت عدة جوانب في تكوين ثقافة إبراهيم مياسي فكانت كالتالي :

أولا) الجانب الوطني: إبراهيم مياسي إبن أسرة ثورية، أخوه الأكبر عبد القادر أحد رواد الحركة الوطنية في سوف ثم في بسكرة، وأخوه الثاني الشهيد عبد الواحد التحق بالكفاح المسلح في الثورة التحريرية صغيرا، لأن والده كان ناشطا سياسيا في الرديف، وبالتالي فعائلته كان حديثها اليومي عن الثورة، ومن جهة أخرى فإن وعي إبراهيم بدأ يتشكل أيام ثورة التحرير، وسماع أخبار الجهاد، ودخول المجاهدين لقضاء الراحة بضعة أيام، أو معالجة بعضهم في منزله، هذا ما جعله يتشرب الوطنية طفلا[3].

ثانيا) عشقه لسوف: كان والده من أصحاب الأملاك في سوف، وأرض باب الوادي المسماة (القواطين) بالكامل تقريبا تعود لوالده عبد الرحمان مياسي وعندهم من النخيل الكثير، وكان ينتمي لعائلات سوف الأصيلة في حي أولاد حمد، فلما إضطره الاستعمار ليهاجر بعيدا عن أسرته وممتلكاته، جعله يحن لهما دوما، فمن هنا بدأ وعي إبراهيم يتشكل بنوع من الفهم أواسط الخمسينيات، وهي الفترة التي أغلقت بها الحدود بين تونس والجزائر، وبالتالي منع الوالد من

---

[1] إبراهيم مياسي: " ذكريات مع المؤرخ الأجيال أبو القاسم سعد الله"، **مقال منشور ضمن كتاب رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بأقلام أحبابه**، إعداد وتنسيق: محمد الأمين بلغيث، **البصائر الجديدة للنشر والتوزيع**، الجزائر، 2014، ص 129 .

[2] **عاشوري قمعون:** اللقاء السابق، بتاريخ 12 جانفي 2019، على الساعة 12:00 زوالا .

[3] **علي بوصبيع:** اللقاء السابق.

زيارة الأهل والأملاك، فحنينه لهما حوله حديثا دائما عليهما، وحديث الغربة تغلب عليه دوما العاطفة، فأنتقلت هذه العاطفة لإبراهيم فكانت حميميته مع سوف لا توصف، فهذان العاملان هما من أثرا في شخصية إبراهيم مياسي وفي علاقته بالوطن وسوف[1] .

وفي فترة الستينيات وجزء من السبعينيات كانت مدينة الوادي تعج بالحيوية والنشاط، ومشحونة بجو من الثقافة والفكر والسياسة والإعلام، رغم أن سوف تقع في ركن من القطر الجزائري، ورغم إنعدام وسائل الإتصالات الحديثة، فإن أخبار العالم كانت تصل في حينها مثل نبأ وفاة جمال عبد الناصر، والذي سقط على الوادي كالصاعقة، ثم إقامة صلاة الغائب عليه في حشود ضخمة في الملعب البلدي، كما غمرت مدينة الوادي البهجة والسرور بإنتصار العرب على الصهاينة في 6 أكتوبر 1973م[2] .

أما المناخ الثقافي عموما في وادي سوف فكان مزدهرا، وهذا ماساهم في إثراء ثقافة إبراهيم مياسي حيث فتحت نافدة جديدة من المشرق العربي، إذ كانت تصل أغلب إنتاجاته الفكرية والأدبية من كتب ومجلات إلى وادي سوف وبأثمان بخسة، فكان من بين المؤثرات التي أثرت على شخصية إبراهيم مياسي وساهمت في تكوينه وهي حبه لقراءة المجلات مثل مجلة المصور وآخر ساعة والكواكب وغيرها، وهي لكبار العلماء والأدباء أمثال طه حسين والعقاد ويوسف السبوعي ونجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس، وكذلك كتب السيد قطب (في ضلال القرآن)، وكتب الزمخشري (الكشاف) والغزالي (إحياء علوم الدين) وغيرهم.

ومن بين المؤثرات كذلك أنه إستمر الوصول المنتظم لمختلف الكتب والمجلات المختلفة من فرنسا، والتي تتمحور حول الأدب الفرنسي والجزائري المكتوب بالفرنسية، والمجلات العلمية والسياسية والرياضية[3].

---

[1] **علي بوصبيع**: اللقاء السابق، بتاريخ 28 جانفي 2019، على الساعة 11:00 صباحا .

[2] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص 14 .

[3] **نفسه**: ص 14 .

وكذلك الدور الفعال الذي لعبته الكشافة الإسلامية سواء في فقصة أو وادي سوف[1] إذ تعتبر أبزر محطة ساهمت في تكوين ثقافته.

رابعا: وفاته وآراء بعض المؤرخين فيه .

1) وفاته:

بعد رحلة حافلة بالإنجازات العلمية، وإثرائه للمكتبة الجزائرية بالعديد من الكتب والمقالات في جميع الميادين، وإثر مرض عضال ألم به، حيث أدخله مستشفى آيت إيدير وعجز الطب عن علاجه[2]، أين كانت الرعاية الطبية رديئة جدا وسيئة للغاية، وكان إبراهيم مياسي يأمل أن يجد الرعاية خاصة للسفر إلى فرنسا لإجراء عملية جراحية، فقد سافر فعلا إلى فرنسا للتداوي لكن المرض كان أقوى منه[3]، فلم يمهله حتى الفرصة لأخذ أنفاسه أو لملمة بحوثه وأوراقه أو أن يكمل ما بدأه من دراسات وأبحاث[4].

رحل المؤرخ إبراهيم مياسي يوم 7 جانفي 2010م[5]عن عمر يناهز أربع وستين عاما قضاها دون كلل أو ملل، طالبا ومدرسا وباحثا ومؤلفا، يصطاد جواهر التاريخ الوطني في أرجاء المعمورة الفسيحة.

---

[1] **الكشافة الإسلامية بالوادي:** تأسس أول فوج سنة 1947م وسمي بفوج الرمال وكان من أعضائه علي عيادي وعبد القادر العمودي، ومقر الكشافة في مرحلة الثانية في سكن السيد عبد الرحمان مياسي. للمزيد ينظر: **سلسلة ندوات الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول (تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية) ، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2010، ص ص 104_106.

[2] **سعد بن البشير العمامرة:** اللقاء السابق .

[3] مولود عويمر: **المرجع السابق**، د ص .

[4] حسان الجيلاني: "إلى روح الدكتور إبراهيم مياسي في ذكرى الأربعين يوما"، **جريدة الفجر**، الجزائر ، فيفري 2010، ص 15 .

[5] عبد القادر عزام عوادي: **شموع تأبى الذوبان (ترجمة لمجموعة من العلماء والمفكرين والمصلحين الجزائريين)** ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر (الوادي)، 2018، ص 20 .

زار العديد من المتاحف والمراكز العلمية والجامعات التي تحوي وثائق أو مخطوطات قديمة تتعلق بماض الجزائر القريب أو البعيد، منقبا عن مآثر وأثار هذه البلاد التي عشقها من الصغر[1].

ووري المرحوم إبراهيم مياسي إلى مثواه الأخير بمقبرة أولاد حمد بوادي سوف[2] يوم الجمعة 8 جانفي 2010 ، في جنازة مهيبة ميزها حضور شعبي كبير، فكان تنفيذا لوصيته وهي إختيار مسقط رأسه، والجغرافيا التي تربى فيها ليتم دفنه في مقبرة حيه بأولاد حمد[3].

إنطلقت الجنارة من السكن الذي تربى فيه المرحوم، بحي أولاد حمد إلى المقبرة بنفس الحي. وفي الكلمة التأبينيه التي قالها علي غنابزية وفاءا لروحه فقال على شفير قبره " إنه خلف أبناء من صلبه يصلون رحمه مع الأقارب، وخلف أبناء من صميم أفكاره، علما نافعا يصله بالأجيال على مر الزمن حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فهذا هو عز العلماء، ومثال إفتخارهم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون[4] " .

2) بعض آراء في المرحوم إبراهيم مياسي :

لقد حاولت من خلال هذا الجزء أن أجمع آراء مختلف من عايشوا إبراهيم مياسي سوءا كانوا من عائلته أو أصدقائه أو طلبته أو آراء بعض من كانوا معه في مسيرته أو العلمية والتعليمية.

أ) من العائلة:

محمد الهادي مياسي وكمال مياسي (إخوته) وطارق دريدي (ابن أخته يمينة مياسي):

فيقول عنه إخوته أن المرحوم كان هو الصديق والأخ المعارض، كان حازما في تربيته لنا،

---

[1] مؤلف مجهول: "الشمعة المضيئة إبراهيم مياسي"، **منتديات متليلي الشعانبة**، تاريخ الزيارة 12 فيفري 2019، على الساعة 10:00 صباحا .

[2] أنظر الملحق رقم 03 ص 116.

[3] سليم بن ربه: "حول الدكتور إبراهيم مياسي"، **مجلة الدراسات الإفريقية** ، دون عدد، الجزائر، 29 نوفمبر 2017، د ص.

[4] علي غنابزية: "ذكريات الوفاء والعرفان ... مهداة إلى روح الفقيد الدكتور إبراهيم مياسي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع10، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، جوان 2010، ص ص 275_277 .

شخصيته فريدة من نوعها إذ كان يقترح علينا الحلول فكانت لا تعجبنا وبعدة مدة أدركنا أننا المخطئون، إنسان عصامي يعتمد على نفسه في حل مشاكله[1]، فقد ترك لنا المرحوم بعض من مؤلفاته كهدية وذكرى لنا[2].

ب) من أصدقائه:

1)عبد الحميد بسر: عرفته شخصيا وكانت أعمارنا متقاربة في مدينة قفصة حيث يقطن مع والديه وإخوته وكان ذلك في سنة 1957م حيث كنت منخرطا مع وفد الكشافة الجزائرية، وكم كنت سعيدا بمعرفته لقد كان شابا عاقلا وخلوقا ومتحضرا يمتاز بحبه للمعرفة والعلم.

كان الدكتور إبراهيم مياسي، مهتما بتاريخ الصحراء الجزائرية عموما (غربها وشرقها) وقد كتب في ذلك الكثير من البحوث وألقى الكثير من المحاضرات ذات القيمة العلمية الجيدة. ونشر عدة مقالات مهمة تعتبر مرجعا تاريخيا وكنزا ثمينا، فهو بحق من الأساتذة الأفذاذ الذين شرفوا الجهة والوطن بما قدموه من مجهودات جبارة لكشف الحقائق التاريخية لجيل ما بعد الاستقلال، فلقد رحل عنا وهو في عمر العطاء[3] ولي العديد من الصور له[4].

3)حسان الجيلاني: كان إبراهيم دائب النشاط والحيوية، شارك في ملتقيات التي تنظم داخل الوطن وخارجه، يكتب في الجرائد ويؤلف الكتب، وكان إهتمامه منصبا على التأريخ لمناطق الجنوب عامة ، ووادي سوف خاصة، وعند إلتقائي به سنة 2009م في عطلة مارس أخبرني أنه إنتهى من تأليف كتاب حول تاريخ وادي سوف وأودعه بمطبعة الوليد لدى الأستاذ محمد البشير الجديدي الذي وافق على طباعته[5].

3) مولود عويمر: كانت معرفتي بالدكتور مياسي حديثة فهو يكبرني بثلاثة وعشرين سنة، فلم أدرس معه ولم أصاحبه في سنوات الصبا والطفولة، ولم أشاركه طموحات الشباب، فمعرفتي به

---

[1] **عبد الهادي مياسي وكمال مياسي وطارق دريدي**: اللقاء السابق.

[2] أنظر الملحق رقم 05 ص 118.

[3] **عبد الحميد بسر**: اللقاء السابق .

[4] أنظر الملحق رقم 04 ص 117.

[5] **حسان الجيلاني**: اللقاء السابق .

تعود إلى 2004م في مكتب الأستاذ مسعود كواتي، فأكد لي أستاذ مياسي أنه يعرفني من قبل بفضل مطالعته لمقالاتي في جريدة البصائر التي كنت أراسلها من باريس، وقدم لي إبراهيم مياسي نسخة من كتابه " لمحات من جهاد الشعب الجزائري" مضيفا بخط يده هذه الكلمات " أهدي هذا الكتاب إلى الصديق والزميل الفاضل الدكتور مولود عويمر من أجل التحيات، راجيا من الله تعالى التوفيق والنجاح في مهامه العلمية النبيلة، أخوكم دوما إبراهيم مياسي "، وشاءت الأقدار أن نسافر معا إلى قسنطينة في يوم 27 جوان 2008م لنشارك في مناقشة رسالة الدكتوراه للطالب خير الدين شترة حول "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م_1956م"، وكان السفر فرصة ثمينة للتعرف عليه عن قرب والإستفادة من تجاربه المختلفة[1].

ج) من طلبته:

1) رشيد قسيبة: لقد درسني المرحوم إبراهيم مياسي السنة أولى تخصص تاريخ ضفتي المتوسط المغرب أوربا حديث ومعاصر، بقسم التاريخ جامعة الجزائر 02 في السنة الدراسية 2008م_2007م، فمقياس الذي درسني به وهو نصوص الأرشيف وكانت حصته كل يوم أحد وكانت هذه الحصة على شكل تحليل ودارسة الوثائق الأرشيفية.

وحسب رواية الأستاذ قال أن المرحوم كان يأتي لهم بوثائق من الأرشيف التونسي، وقد إقترح المرحوم على الطالب رشيد موضوع التواجد الأوربي بوادي سوف لكن لقلة مادة هذا الموضوع ووفاة المشرف حول الطالب وجهته[2].

2) خالد حموم: درست عند المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي في مرحلة الليسانس بقسم التاريخ بجامعة الجزائر، وإن لم تخني الذاكرة فقد تتلمذت على يديه في مقياسيين أحدهما في السنة

[1] مولود عويمر: **المرجع السابق**، د ص .

[2] لقاء شفوي مع **رشيد قسيبة:** من مواليد 29 نوفمبر1982 تحصل على البكالوريا بثانوية محمد العيد آل خليفة سنة 2000 بالدبيلة، وشهادة الليسانس في التاريخ من جامعة العقيد الحاج لخضر بباتنة عام 2004، وظف كأستاذ في التعليم الثانوي من 2004 _ 2012، ومن 2012 أستاذ جامعي، تحصل على الدكتوراه 2016. سجلته بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، القطب الجديد، المدرج ب، جامعة الشهيد حمه لخضر، يوم 29 ديسمبر 2018، على الساعة 14:00 زوالا.

الأولى وهو مقياس تاريخ الجزائر، والمقياس الآخر درسناه في السنة الثانية وهو تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، والدرس كان عبارة عن تطبيق مدته عاما كاملا تناولنا فيه المحطات الكبرى للنضال السياسي للأحزاب والنخب السياسية والعلمية للجزائر مع مطلع القرن العشرين، ومن الصفات التي أعجبتني كثيرا في أستاذي إبراهيم مياسي قوة شخصيته ودفاعه المستميث عن رأيه، وفي أغلب الحالات يدافع عن رأيه بتقديم أدلة تاريخية دامغة وكان جميع طلبة الأستاذ مياسي يعرفون له رأيين مهمين جدا : الأول: حبه الشديد للأمير عبد القادر ودفاعه دائما عنه. الثاني: هو تأثره البالغ بالمصلح الجزائري الكبير رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الحميد ابن باديس.

وشهادة لله أن الأستاذ مياسي لم أتذكر أنه أرشدنا نحن طلبته للاطلاع على مؤلفاته ولا أدري سبب ذلك، لكن يبدو أنه لم يرد التفاخر والتباهي بها أمامنا والاستثناء في ذلك فقط أنه في إحدى الحصص التطبيقية قال بأن كتابه يباع بثمن غال جدا دون ذكر عنوان الكتاب الذي يقصده، وعقد لنا مقارنة مع أحد كتب أستاذ أبو القاسم سعد الله والذي يباع بثمن زهيد بالمقارنة مع كتابه، ويتساءل عن سبب ذلك، ولماذا لا يتم تخفيض السعر من قبل القائمين عن النشر والتوزيع والبيع لكي يتمكن الطلبة من شراءه[1] .

د) من الأساتذة :

1) بشير خلف: قال لي المرحوم: بأن له كتابا مخطوطا عنوانه الصحراء الجزائر في ضلال وادي سوف" سلمه إلى بشير الجديدي لطبعه ولا يدري ما فعل به وبعد مدة إلتقيت بالسيد الجديدي وقال بأني أبحث عمن يراجع كتاب المرحوم مياسي ولم يكن يعلم أن لي نسخة منه فلما أخبرته بذلك قال راجعه لغويا ثم أعده لي طبعه، وهذا الكتاب أهداه المرحوم إبراهيم مياسي

[1] خالد حموم: "المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي (حياته وآثاره)"، **الملتقى الوطني الأول حول (أعلام ومعالم وادي سوف في التصوف _ التاريخ _ الثقافة بين القرنين 17م و 20م)**، الجمعية الولائية سوف ثقافية بالتنسيق مع قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر (الوادي)، 6 فيفري 2019م، دون صفحة .

إلى روح والديه و إلى كل سكان المنطقة، وأخيرا فإن مقدمة هذا المؤلف كتبها الدكتور أبو القاسم سعد الله[1].

2) **السعيد المثردي:** ما زلت أذكر المرحوم إبراهيم مياسي بوفائه وصدقه عندما احتجت إلى مقال منشور في مجلة فرنسية اسمهاLa revue africaine وطلبت هذا المقال في كل مكان فلم أجده، لكن عندما حدثت المرحوم عنه، بذل كل جهده في التفتيش حتى عثر على المجلة ووافاني بنسخ من المقال الذي أرغب فيه[2].

3) **مسعود كواتي:** بدأت أعرفه حقا سنة 1995م من خلال ندوات جمعية العدواني في الزقم، بحيث لا تكاد توجد مدينة أو قرية إلا و تراه حاضرا فيها حتى أصبح له صفة المريد. فقد كنت بالنسبة للمرحوم الأخ الذي لم تلده أمه، فقد سافرت معه إلى تونس ودول عديدة وأشهد له أمام الله أنه كان مؤمننا وصادقا. إبراهيم مياسي كان متسامحا حتى مع الذين ظلموه وأرادوا أن يوقفوا له شهادة الدكتوراه، ولم يحقد عليهم ولم يذكرهم بسوء رغم أن الفرص كانت مواتية للانتقام منهم لكنه ترفع ولم يفعل ذلك. كان واسع الثقافة وهو قارئ كبير لا يترك شاردة أو واردة إلا وأطلع عليها وحافظ لكثير من الشعر الملحون وفصيح اللسان[3].

4) **المرحوم البشير مديني:** عرفته سنة 1986م وأنا على باب التخرج من الجامعة، عندما قلت له: أنت لم تعطينا آية أو إشارة بأنهم من الوادي، فأنا أيضا ابن هذه المنطقة فقال بأن الجزائر بأسرها هي وطن لنا. وعندما كنت طالبا عنده أسجل أنه لم يغب عنا يوما واحدا وكان في كل مرة يأتينا بالجديد في البحث. وكانت لي وقفات تاريخية معه منها: أنه عندما ذهبنا معا إلى

---

[1] بشير خلف: في أربعينية المرحوم الدكتور " إبراهيم مياسي" قللوا من هذا الجهد الذي تبذلونه ... فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه " إبراهيم مياسي " مسح الجزائر مسحا، **مجلة الثقافة**، ع10، 20 إلى 26 فيفري 2010، ص 8.

[2] السعيد المثردي: في أربعينية المرحوم الدكتور " إبراهيم مياسي " قللوا من هذا الجهد الذي تبذلونه ... فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه " إبراهيم مياسي " مسح الجزائر مسحا، **مجلة الثقافة**، ع10، 20 إلى 26 فيفري 2010، ص8.

[3] مسعود كواتي: في أربعينية المرحوم الدكتور " إبراهيم مياسي " قللوا من الجهد الذي تبذلونه ... فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه " إبراهيم مياسي" مسح الجزائر مسحا، **مجلة الثقافة**، ع10، 20 إلى 26 فيفري 2010، ص8.

تونس سنة 2003 لحضور ملتقى حول الأقليات في البحر المتوسط، ولما علم بوجود وفد إسرائيلي طلب مني المغادرة دون سابق إنذار[1].

5) الأستاذ علي عنابزية :

إن ذكرياتي مع المرحوم إبراهيم مياسي لا تتجاوز العقد والنصف من الزمن الأخير، ولكنها جعلتني أعرفه في الميدان العلمي والدرب الثقافي الذي جمعنا، وكانت بدايته في الندوة الفكرية المخلدة للشيخ العدواني التي نظمت ببلدة الزقم بمدينة الوادي سنة 1997م وتناقشنا فيها كتابات العدواني، وبدأت أقترب من الأستاذ أكثر في جامعة الجزائر طالبا في صفوف الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ودرست على يده سنة 1999م وحدة علمية تدعى " نصوص وثائقية ".

وعندما أتممت رسالتي حول مجتمع وادي سوف في القرن التاسع عشر، حضر الأستاذ إبراهيم مياسي جلسة المناقشة، ومن فرط تعلقه بتاريخ وادي سوف كان يتدخل في بعض الأحيان دون شعور، وهذا ما جعلني أقترحه مناقشا لرسالتي في الدكتوراه، لأني أعلم أن مجرد مشاركته يعطيها صفة خاصة، وهو الأعرف بحيثيات المجتمع الذي تربى فيه، وكان فرحا ومسرورا بإختياري له، ولكن شاءت إرادة الله أن يصيبه المرض، وتفاجأت به عندما كلمته يوما قبل المناقشة في 26 ماي 2009م، فأعتذر لي عن مرضه وهنأني مسبقا وكانت هذه آخر اللحظات التي جمعتنا[2].

---

[1] بشير المديني: في أربعينية الدكتور " إبراهيم مياسي " قللوا من هذا الجهد الذي تبذلونه ...فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه " إبراهيم مياسي" مسح الجزائر مسحا، **مجلة الثقافة**، ع 10، 20 إلى 26 فيفري 2010 ، ص 8 .

[2] علي غنابزية : **المرجع السابق**، ص 275 .

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل المتعلق بحياة إبراهيم مياسي من تونس وبالضبط في قفصة من سنة مولده 1946م، إلى الجزائر وبضبط في وادي سوف مع مطلع الاستقلال سنة 1962م .

يمكن أن نستخلص أن بيئة النشأة التي ولد ونشأ فيها إبراهيم مياسي في فترة الأربعينيات في قفصه، كانت تعرف أوضاعا سياسية وإجتماعية وثقافية صعبة منها حالة التهميش والتجهيل وتدهور الأوضاع الاجتماعية بسبب السياسة الاستعمارية والمستوطنين الذين سيطروا على معظم الأراضي التي كانت مصدر عيش للكثير من التونسيين واللاجئون الجزائريون في مختلف المناطق التونسية .

وإلى جانب هذا عرفت الأوضاع السياسية الداخلية لتونس تطورات منها تلك التي عرفتها الحركة الوطنية التونسية منها ظهور وبروز الحزب الدستوري الحر والذي كان مسيطرا على الساحة السياسية التونسية، وظهور كذلك الإتحاد العام للشغل التونسي بقيادة السياسي فرحات حشاد، ويتواصل العمل السياسي على المستوى الخارجي من خلال تأسيس مكتب الحزب الدستوري الحر في القاهرة بقيادة الحبيب بورقيبة ويوسف الرويسي، حيث شكلت هذه الظروف مجتمعة تأثيرا على الشعب التونسي بما في ذلك تأثيرها على عائلة عبد الرحمان مياسي وخصوصا على تكوين شخصية إبراهيم مياسي، حيث دفعته هذه الظروف في بادئ الأمر أن يتشرب الوطنية وخصوصا لموطنه الجزائر وهو صغير، إلا أن الجانب الذي شكل إحدى مميزات الشخصية هو حرص إبراهيم مياسي على الإهتمام بالتحصيل العلمي والدراسي، إذ كان تعليمه الأولي (بقفصة ثم توزر) وواصل تعليمه بعد رجوعه إلى الجزائر (وادي سوف) فأنخرط كأستاذ ممرن في التدريس بعدما خضع لفترة تكوينية في ورقلة، أما عن تكوينه الثقافي فكان الجانب الوطني الذي زرعه فيه أباه متجليا حيث زرع فيه حب الوطن وهو صغير ثم عشقه لسوف وهو صغير وخصوصا بعد غلق الحدود التونسية الجزائرية .

تحصل إبراهيم مياسي على البكالوريا سنة 1974م بتعليمه الذاتي ليلتحق مباشرة بجامعة الجزائر ويدرس على يد ثلة من المؤرخين الجزائريين من بينهم أبو القاسم سعد الله،

فتحصل مياسي على الدكتوراه من جامعة تونس الأولى ثم الدكتوراه في جامعة الجزائر سنة 2003م_2004م .

توفي إبراهيم مياسي إثر مرض عضال سنة 2010م هذا المرض الذي طرحه فراشا فلم يتمكن من لملمة بحوثه أو حتى إخراج كتبه .

الفصل الثاني

منهج الكتابة التاريخية عند إبراهيم مياسي

المبحث الأول: دوافع وأهداف كتاباته التاريخية

المبحث الثاني: أسلوب ومنهج كتاباته التاريخية

المبحث الثالث: مصادر كتاباته التاريخية

المبحث الرابع: نقد كتاباته التاريخية

مما لاشك فيه أن منهجية الكتابة التاريخية عند المؤرخين والمهتمين بالتاريخ بشكل عام تتسم بالاتفاق والاختلاف في بعض الأحيان، فهذا الأمر تتحكم فيه عدة ظروف منها بيئة النشأة والتكوين العلمي، وكذلك المادة التاريخية والموضوع المدروس وغيرها، بالإضافة الى أن الدوافع والأهداف تتسم بنفس الدرجة من الإختلاف والإتفاق.

ومن أجل ذلك سأحاول في هذا الفصل دراسة منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي وتبيان الدوافع والأهداف التي توخاها الكاتب وسعى إلى تحقيقها من خلال كتابته، كما سأتطرق إلى أسلوبه ومنهجه وكذلك أهم المصادر التي إعتمد عليها بالإضافة إلى نقد كتابته التاريخية، فكانت هذه أهم النقاط التي درستها في هذا الفصل.

المبحث الأول: دوافع وأهداف كتاباته التاريخية.

أولا_ دوافع الكتابة التاريخية:

لقد إلتمست من كتابات إبراهيم مياسي عدة دوافع، فالكاتب ذو شخصية مخضرمة عاشت ويلات الهجرة في بلد غير بلده (تونس) في زمن الاحتلال الفرنسي، وفي ريعان شبابه عاد الى وطنه حيث شغل منصب أستاذ ممرن وكون نفسه بنفسه، وهو بذلك يمثل الكاتب الحر في كتابته التي كما يقول لم تخضع الى أي ضغوطات.

ولعل من بين الدوافع التي دفعته إلى الكتابة والتأليف في ميدان التاريخ خاصة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، هي تلك الأوضاع والظروف التي مرت بها الداخلية والخارجية طبعا، فالمؤرخ إبراهيم مياسي إبن بيئته ومجتمعة هذا ما أثر عليه، زد على طبيعة تكوينه هي التي دفعته إلى أن يكتب[1].

ويعد المؤرخ إبراهيم مياسي من الشخصيات التي جمعت بين إبراهيم مياسي أصيل وادي سوف والصحراء، وإبراهيم مياسي الرجل المثقف، وإبراهيم مياسي الباحث والمؤرخ، هذه

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص 8.

الصفات قليل ما تجتمع عند شخص واحد، وبذلك يمكن القول أن كتابات إبراهيم مياسي تعبر عن عدة دوافع وطنية وسياسية ودينية وحتى ثقافية .

ويسعى إبراهيم مياسي في كل محطة من محطات كتبه أن يبين حقيقة الجزائر وقوة صمود رجالها أمام المستعمر الفرنسي خصوصا أن المرحلة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر تميزت بمقاومة المسلحة ثم المقاومة السياسية المعبرة عن رفض وجوده[1].

كما وضح من خلال ما تناوله في كتبه أن من تولى المقاومة المسلحة لهذه الفترة زعماء معروفون وآخرون غير معروفين، فهذه الإرادة كانت جماعية وتلقائية للجهاد، كما يبين من خلال هذا الباب أيضا أن الاحتلال الفرنسي للجزائر ما هو إلا بداية لمسلسل إنهيار الجدار الإسلامي في مغارب الأرض ومشارقها[2].

ويبدو أن كتابات إبراهيم مياسي قد إنحصر أغلبها حول الفترة الحديثة، فقد درس هذه الفترة دراسة وافية ومعمقة، بحيث أصبحت من إختصاصه فإقتصرت على جوانب من المقاومة الوطنية وتاريخ الصحراء خصوصا بعد الاحتلال الفرنسي لها، ولعل الدافع من ذلك هو سهولة حصوله على المادة الأرشيفية التوثيقية من دور الأرشيف التونسية والفرنسية، بحكم أن تونس كانت بلد مولده ودراسته الأولية بها، لينتج لنا بذلك المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي أعمالا فكرية يعتمد في غالبيتها على المحفوظات المتمثلة في مراسلات القناصل والمعاهدات ومذكرات شخصية ولا ننسى كذلك الأشعار الشعبية الفصحى مع التحليل والتعليق[3].

وكما كان دافعه للاهتمام بتاريخ الصحراء هو أن إبراهيم مياسي أصيل بيئته إرتبط بها منذ صغره، فكان لابد عليه من إبراز مآثر بلاده وكيف قاومت الصحراء عامة وسوف خاصة المحتل الفرنسي، فكان دافعه الرئيسي لدراسة تاريخ الصحراء هو بناء تاريخ وأمجاد

---

[1] إبراهيم مياسي: **روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 9.

[2] **نفسه**: ص 10.

[3] إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر1830_1962**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 5.

إقليم سوف والصحراء، من خلال كتابة تاريخ المنطقة بطريقة علمية ونزيهة، وأن النتائج المتحصل عليها ليست نهائية لأن بعض المخطوطات والوثائق لم تستغل بعد فهي حبيسة الخزائن العامة أو الخاصة[1].

فكان الدافع الذي حفزه أكثر هو نفض الغبار عن التاريخ المحلي من الجنوب الممتد من حدود التل الى حدود مالي، وبهذا أصبح إبراهيم مياسي من المختصين في مجال البحث عن تاريخ الصحراوي الذي يكاد ان يكون بلا حدود[2].

والى جانب هذا نجد أن إبراهيم مياسي في كتابته عن تاريخ منطقته المحلي تحكم فيه دافعان وهما:

أولا_ الدافع العلمي: الذي كتب فيه عن جغرافية المنطقة وأصول سكانها وطرق عيشهم وحروبهم وعلاقاتهم بالسلطات، وفي هذا الإطار ربط المؤرخ إبراهيم مياسي بين تاريخ سوف وتاريخ الصحراء الواسعة، فهذا ما دفعه لأول مرة أن يكتب عن تاريخ سوف بطريقة منظمة معتمدا على مصادر كانت معروفة لم يحسن الآخرون إستغلالها وتوثيقها لأن الذين سبق لهم الكتابة عن تاريخ سوف والصحراء لم يكونوا من المؤرخين بل من هواة التاريخ ورواة الأخبار.

ثانيا_ الدافع العاطفي: أشعرنا إبراهيم مياسي وهو يكتب عن تاريخ سوف أنه مرتبط إرتباطا عضويا ببيئته، فالدافع الذي جعله يكتب عنها لأن سوف مسقط رأسه وملعب طفولته ومرتع شبابه ومخزن ذكرياته، هذا الدافع جعله يخرج من التاريخ إلى الأدب ومن الروح العلمية إلى اللمسات العاطفية والإنسانية[3].

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص ص 21_22.

[2] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص ص 7_8.

[3] **نفسه:** ص ص 9_10.

ثانيا_ أهداف الكتابة والتأليف.

لاشك أن أهداف الكتابة التاريخية عند إبراهيم مياسي لا تحيد عن أهداف جل المؤرخين والباحثين، فشخصية المؤرخ إبراهيم مياسي وطنية بدرجة الأولى مرتبطة بيئة صحراوية، وتجسدت هذه الوطنية أكثر من خلال كتابته فعبرت عنه بصدق، فهو من خلالها أراد الحفاظ على هوية الأمة الممتدة في الزمن وتنبيه الأجيال القادمة للمحافظة على الشخصية والهوية الوطنية، في ظل السياسة الغربية التي تهدف إلى تهجين المجتمعات وإضعافها من خلال هدم كل مقوماتها وكل ما من شأنه أن يحافظ على سيرورتها.

وخاصة أن وقتنا الحاضر يتطلب منا مناعة ثقافية وعلمية في ظل ما ينشر من عولمة بمختلف أشكالها وأخطارها تلك التي تمس أولا الشعوب وثانيا الهوية والثقافة والتاريخ، ومن ذلك أراد إبراهيم مياسي تلقين الأجيال القادمة دروسا في الوطنية، حيث عبر عنها بكل إخلاص في كتابته فذكر بمآسي الماضي وويلاته فكان يدعو إلى تجنب تكراره والمساهمة في وضع أسس متينة من أجل العيش في جزائر إستقلال[1].

ولعل كذلك من أهدافه تلبية حاجيات الطالب في التاريخ والقارئ المهتم بتاريخ الجزائر عامة والصحراء خاصة، وهذا ما لحظته حينما رأيته يتناول مواضيع في كتبه مازال يحيط بها الغموض واللبس منها ما يتعلق خصوصا بالغزو العسكري الفرنسي للجزائر وصحرائها، وكذلك الدور السلبي الذي قام به قناصل فرنسا في الجزائر، فلقد أراد المؤرخ إبراهيم مياسي من كل هذا هو إثبات وإبراز الحقيقة التاريخية كما هي وليس كما يراد لها أن تكون[2].

ولعل من أهدافه كذلك في تناوله لمواضيع الصحراء عامة وسوف خاصة هو سد هوة واسعة من خلال الكتابة التاريخية عن توسع فرنسا في الصحراء الجزائرية، وكشف المؤامرة

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص 18.

[2] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص 8.

الاستعمارية خصوصا في الصحراء وهذا من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات الشفوية، وكل ما يمت بصلة للوثائق المعترف بها في العملية التاريخية.

وكما كان هدفه من تناول قضايا المقاومة الشعبية إلى غاية الثورة النوفمبرية هو تحليل أسباب فشلها وعدم اتحادها، كما أنه دعا إلى تحرير تاريخنا من الهيمنة الفرنسية وهذا طبعا بعد تحرير الارض والعرض من طرف المجاهدين المخلصين طيلة ليل الاستعمار البغيض[1].

ويمكن بصفة عامة إجمال أهداف الكتابة التاريخية عند المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي في النقاط التالية على سبيل المثال لا حصر:

1_ دراسة تاريخ الجزائر عامة والصحراء خاصة دراسة وافية ومعمقة، وبذل مجهودات مضاعفة في مختلف المجالات من أجل توثيقه.

2_ توضيح التاريخ الوطني بشكل علمي ومساعدة الجزائريين على إدراك ماضيهم.

3_ بناء تاريخ الأمة الجزائرية في إطار المدرسة التاريخية الجزائرية التي تسعى إلى كتابة التاريخ بطريقة علمية ونزيهة، تتوخى الدقة والموضوعية لإبراز الحقائق التاريخية ومن ثم بناء الأحداث حسب تسلسلها[2].

4_ الإحاطة الشاملة بقدر الإمكان والمستطاع بالبحوث والكتابات المطابقة للواقع، لتعمل على تصفية ذهن المؤرخ الجزائري خاصة والعربي عامة ليجدد حماسه في مواجهة عمليات الفسخ والمسخ والتدمير النفسي الذي عطل إبداعه وطاقاته المتجددة.

5_ تحرير التاريخ من هيمنة المدرسة الاستعمارية الفرنسية التي تعمدت تشويه التاريخ الجزائري خاصة هذا من جهة وتصفيته من التزييف والتحريف من جهة أخرى.

6_ تدوين تاريخ الثورة حتى يحفظ من الزوال وهذا يكون بحفظ لوقائعها ومسارها وقيمها[3].

---

[1] إبراهيم مياسي: **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص8.

[2] **نفسه:** ص 12.

[3] **نفسه:** ص 13.

7_ كتابة التاريخ المحلي وهذا باستنطاق الوثائق الأرشيفية والأشعار الشعبية التي تعد من الوسائل التعبيرية المجسدة للثقافة الشعبية، فالشعر الشعبي يعتبر كشواهد تاريخية لكتابة التاريخ المحلي للصحراء، لأنه كان الوسيلة الوحيدة ليعبر بها عن ما يجول بنفسه[1].

8_ رفع اللبس عن الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر، ويجب أن يكتب المؤرخ بكل حرية وإقتناع ولا يخضع إلا للإطار العلمي الموضوعي، فالباحث هنا يبحث عن الحقيقة التاريخية البحتة[2].

9_ إبراز مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وعناصر هويتها.

10_ تجديد المعرفة التاريخية للفترة الحديثة وهذا بجمع الأصول التاريخية الأساسية والتمعن في مضمونها وفحصها بكل عناية ودقة ونقدها نقدا باطنيا وظاهريا، ثم إستقراء الحقائق التاريخية منها ومقارنتها ثم ترجمتها ثم صياغتها[3].

11_ نشر الثقافة التاريخية بين الأجيال المتلاحقة للشعب الجزائري[4].

إن دراسة أسلوب ومنهج الكتابة عند المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي، وكذا الكشف عن أهم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها، يبدو على درجة كبيرة من الأهمية، وهذا ما سأحاول كشفه وتوضيحه من خلال مميزات الكتابة التاريخية عنده وطريقة كتابته ومعالجته لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ومختلف القضايا التاريخية والتي تبين لنا مدى موسوعية هذا الرجل وتشعب أفكاره، وتبين لنا أيضا مدى إتساع أفقه وتلك النظرة النقدية والتحليلية للأحداث التاريخية.

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 18_19.

[2] إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830_1962)**، المرجع السابق، ص 5.

[3] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص 20.

[4] إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 8.

المبحث الثاني: أسلوب ومنهج الكتابة التاريخية.

أولا_ أسلوبه:

كما لاحظت تحكم إبراهيم مياسي في مفردات اللغة العربية وتوظيفه لمصطلحات معربة، ولعل ذلك يعود بأساس إلى تكوينه الثقافي في مدرسة الشيخ الهاشمي حساني، وتشبعه باللغة العربية فهو طالما دافع عنها وعن قضية التعليم العربي والتعريب، كما كانت معظم كتابات المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي تتميز بأسلوب سهل وبسيط يمكن لأي مهتم بالتاريخ أن يفهمها ويوسع ثقافته، فأهتم فيه بإبراز المادة التاريخية بعبارات موجزة قصيرة يمكن لقارئها أن يدرك معناها دون أي غموض، ويقف في بعض الأحيان عند بعض القضايا بالشرح والتحليل والتفسير أكثر للحادثة لأهميتها في مجرى الأحداث التاريخية ولعله يريد من ذلك توصيل فكرة بطريقة مباشرة ودون إطناب وإسترسال من أجل قراءة سليمة للأحداث التاريخية ومعرفة أسبابها الحقيقية.

ولقد تميز الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي بتحليله للوقائع التاريخية بإهتمام وفضول كبير ليشبع رغبته من المادة التاريخية، فهو كان دائما في موضع الحائر الذي يبحث عن جواب، فكان يسأل بعض الأسئلة التي يسألوها المحققون للوصول إلى الحقيقة التاريخية: ماهي؟ كيف؟ من؟ ماذا؟ هل؟...، وبهذا يكون المؤرخ إبراهيم مياسي قد وظف الأسلوب التساؤلي في إثارة قضايا معينة يطرح فيها الأسئلة ويسعى بعد ذلك للإجابة عنها، وكأنه يريد إثارة إنتباه القارئ أو الدارس لكتبه وشده لمثل هذه المواضيع.

فعلى سبيل المثال لا الحصر لاحظت أن المؤرخ إبراهيم مياسي لم يكتفى بالتطرق إلى أسباب فشل المقاومة الشعبية أو إلى أسباب مجازر 8 ماي 1945م، بل راح يبحث عن الأسباب الخفية لكل منهما، وكشف مازوره من نقل التاريخ مثل قناصل فرنسا ليصنعوا لأنفسهم تاريخا من خلال الوثائق والأرشيفات التي كانت شاهدة عليهم، فأرجع المؤرخ إبراهيم مياسي الأسباب الحقيقية إلى ذلك هي محاولة فرنسا زرع سياسة فرق تسد بين أفراد الشعب الواحد وإنزعاجها من مطالب الحركة الوطنية ومحاولة أفشلها.

ومما سبق يمكن القول أن أسلوب المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي إتسم بالأسلوب التساؤلي، فهو يكثر من طرح الأسئلة حول أهم القضايا لتاريخ الجزائر الحديث، ويتساءل عن الأسباب الحقيقية لكل حادثة، فهو بذلك يتجنب تبسيط العلاقة بين المسبب والمتسبب وأثره، فكان يناقش بحدة الأسباب المعقدة الكثيرة التي نشأة عن المجريات التاريخية التي حدثت وربطها بما يجري على أرض الوطن الواحد، وكان إهتمامه بارزا من خلال دراسة التاريخ المحلي محاولا بذلك إستنطاق كل ماله علاقة به لأنه ببساطة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي إبن بيئته.

ثانيا_ منهجه:

بحكم دراسة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي في الجامعة الجزائرية على يد نخبة من الأساتذة المتخصصين في منهجية البحث العلمي مثال محمد زائد وسميرة السقا جعلته يتكون تكوينا منهجيا وعلميا وأكاديميا، لذلك جاءت كتابته في هذا الإطار قائمة على المنهج الوصفي التاريخي الذي إعتمده كأساس في كل دراساته وفي معالجة الأحداث التاريخية من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية _بقدر المستطاع_ ومن ثم بناء الأحداث حسب تسلسلها وبرؤية موضوعية، وهذا من أجل إفتكاك وتحرير تاريخنا من هيمنة المدرسة الاستعمارية، إذ أن النتائج المتوصل إليها ليست نهائية، وأن بعض النقاط والوثائق لم تستغل بعد بكيفية شاملة وكاملة وتتطلب مجهودات أخرى كبيرة[1].

ونجد أيضا المنهج النقدي التوثيقي الذي لا يكاد يخلو من كتابته، فلقد أخضع المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي كتابته لهذا المنهج بإعتماده على المادة الأرشيفية وترجمتها وقراءة محتواها قراءة منطقية موضوعية دون أن ينساق وراء توجهاتها وما يحتويه مضمونها، فلقد شك في كل وثيقة[2].

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص 20.

[2] إبراهيم مياسي: **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 13.

ولقد دعا إبراهيم مياسي في عدة مواضيع إلى وجوب إعتماد التحليل والنقد عند تناول الوثائق والمؤلفات الأجنبية من أجل تصفيتها من التحريف والتزييف، هذا ما سيساهم في كتابة تاريخنا بطريقة علمية ونزيهة، ولهذا يجب التسلح باليقظة والحذر[1].

ولقد لاحظت كثيرا ما يدرج الدكتور إبراهيم مياسي نصوص تاريخية لمعاهدات أو مراسلات على سبيل الإستشهاد بها ودعم رأيه وفكرته، كما كان يجري مقارنة في نفس الموضوع من إدراج نص آخر لتوضيح الفكرة أو الفرق بينهما، كما دعم كتابته بإدراج الجداول والخرائط والصور التوضيحية فكان يعمل على قراءتها والتي تزيد بدون شك في الفهم العميق لمحتواها، وهو بذلك يريد أيضا الإلمام بجوانب الموضوع المدروس _قدر المستطاع_ مما يوفر للقارئ سعة الإنتفاع وكثرة الإستفادة، ولا طالما حاول الدكتور إبراهيم مياسي أن يكشف عن ملابسات أهم القضايا في تاريخ الجزائر وكيف تكون العبرة من الحوادث[2].

والشيء الذي لفت إنتباهي أن أغلب كتابات المؤرخ إبراهيم مياسي تنبعث منها الروح الوطنية الأمر الذي يكشف عنه في بعض الأحيان، وقد إتضح كذلك من كتاباته تمكنه من منهجية الكتابة التاريخية، فيجعل لمعظم كتبه مقدمة وخاتمة، كما كان يراعي التقسيم الحديث للمواضيع وطرح الإشكاليات وأسباب إختياره لبعض الدراسات.

ويبدأ أحيانا بمقدمة صغيرة لفصل أو قسم من أقسام الكتاب فهو المنهج الذي يسلكه المؤلفين في عصرنا الحالي، وكل هذا تماشيا مع أسس الصحيحة لمنهج البحث العلمي وأهدافه، ومن سيمات منهجه تحديد زمان ومكان أي واقعة فهو خصها بالتركيز من أجل التأريخ للحوادث التاريخية بمنظور الصدق، كما لاحظت كذلك تطابق عناوين الكتب مع الفصول والوثائق ما إحتوته من مادة علمية.

فيقول بذلك أبو القاسم سعد الله في كلمته لتصدير كتاب المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي (الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف) أنه لو يهتم الباحثون ببيئاتهم ومواطنهم

[1] إبراهيم مياسي: **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 13.

[2] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص 13.

الأصلية كإبراهيم مياسي، وهذا طبعا بعد أن يتسلحوا بالمناهج العلمية الحديثة ويتوسعوا في الدراسات التاريخية لدى الشعوب الأخرى ليضمنوا تكوينا صلبا وعلما نافعا لتاريخهم المحلي والوطني على السواء[1].

المبحث الثالث: مصادر كتابته التاريخية.

لقد تميزت كتابات المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي من حيث التوثيق والتهميش بإعتماده على المادة الأرشيفية وخاصة المتواجدة في مختلف دور الأرشيف الفرنسي، ودور المحفوظات، والمكتبة الوطنية الجزائرية أو التونسية، وحسب رأي الدكتور أنه على المؤرخ أن تتوفر فيه ملكة النقد، ولا يقبل كل المعلومات أو يصدق كل الوثائق بدون الفحص أو الدرس أو الإستقراء، ولكتابة تاريخ الجزائر المعاصر وجهاد الشعب الجزائري لابد من نفض الغبار على الوثائق الأرشيفية وترتيبها وإستغلالها لفائدة التاريخ الوطني في إطار المدرسة التاريخية الجزائرية[2].

وتعد الوثيقة الأرشيفية من المصادر الأساسية ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية، وقد تكونت هذه الوثائق من الكتابات الرسمية مثل المراسلات العسكرية والسياسية المتمثلة في الرسائل والتلغرافات والتقارير والأوامر والقرارات والمدونات والمعاهدات والإتفاقيات المتمثلة في المذكرات الشخصية أو اليوميات أو الخطب والندوات والمحاضرات والمقالات والأشعار منه الشعر الشعبي، والآثار المادية الأخرى كالأسلحة والأدوات المستعملة في الحرب واللباس وغير ذلك[3].

فيقول المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي " أن الكتابات الأجنبية عرجاء فاقدة للصبغة العلمية لبعدها عن الموضوعية وعن الحقائق التاريخية، ويجب أن تكون محل غربلة وتدقيق

---

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص 11.

[2] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 19_20.

[3] إبراهيم مياسي: " **التاريخ حقائق ووثائق (دراسة الوثائق الارشيفية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر)**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998، ص 80.

وتمحيص حتى نستطيع إستخدام هذه الوثائق في كتابة التاريخ، ومع هذا يجب إعطاء المكانة اللائقة والأهمية الكبرى للوثيقة العربية ومقارنتها بالوثائق الأخرى حتى تصحح الأحداث والوقائع الوطنية وإنصاف أصحابها وإبراز مواقفهم على حقيقتها، ذلك أن معظم وثائقها مازالت مجهولة، حيث مكدسة وحبيسة صناديق دور المحفوظات دون إطلاع أو دراسة، والتاريخ كما هو معروف يصنع من الوثائق_ فالتاريخ حقائق ووثائق[1]_ لهذا لابد من تسليط الضوء على عينة من هذه الوثائق المجلوبة من الخارج من ثلاثة مراكز هامة إثنان في فرنسا وأخرى من تونس"[2].

ويمكن تصنيف الوثائق الأرشيفية الخاصة بالثورات والمقاومات الجزائرية والمحفوظة بفرنسا الى صنفين أساسيين هما:

أ_ الأرشيفات العسكرية والمتمركزة بأرشيف وزارة الحرب بقصر فإنسان _ باريس.

ب_ الأرشيفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمركز الأرشيف الوطني فيما وراء البحار بأكس_ آن_ بروفانس.

الأرشيف الوطني التونسي مركز الوزارة الأولى بالقصبة _ تونس_ وبه عدة مجموعات للوثائق الأرشيفية[3].

وعليه فإن المصدر الأساسي والمباشر لكتابة تاريخ المقاومة الجزائرية هو الأرشيفات والوثائق التاريخية التي نستقي منها المعلومات الصحيحة والدقيقة، حسبما تقتضيه النظرة الموضوعية والعلمية وما تتطلبه الحقيقة التاريخية، ذلك أن هذه الوثائق تعد الأصول الضرورية لإعادة بعث ونسق الأحداث التاريخية لذلك لابد على كل باحث تاريخي أن يرجع إليها[4].

---

[1] عبد الرحمن بدوي: **النقد التاريخي**، دار النهضة، القاهرة، 1963، ص 5.

[2] إبراهيم مياسي : **التاريخ حقائق ووثائق**، المرجع السابق، ص ص 81_83.

[3] **نفسه**: ص ص 84_89.

[4] إبراهيم مياسي: " دور الأرشيفات والوثائق التاريخية في كتابة تاريخ المقاومة الوطنية (الربع الاخير من القرن التاسع عشر)"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع5، جامعة الجزائر، 1988، ص ص 212_213.

كما لاحظت أن الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي قد إعتمد كذلك على المؤلفات الأجنبية التي تمس الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر مثال مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة وشارل روبير آجيرون تاريخ الجزائر المعاصر.

وبالرغم من توفر لدكتور إبراهيم مياسي المادة الأرشيفية إلا أن هذا لم يمنعه من الرجوع إلى المصادر المحلية لإجراء المقارنات والتحليلات، فأعتمد في هذا الجانب على تحليل بعض الوثائق مثل وثيقة ملخص العمليات العسكرية في الجزائر خلال سنة 1838، المودعة في أرشيف وزارة الحربية، بقصر فانسان_ بباريس، صندوق: H2221[1].

وكما إعتمد على المخطوطات منها مخطوط الشيخ العدواني الذي درس فيه إقليم وادي سوف، والصروف في تاريخ الصحراء وسوف للشيخ إبراهيم العوامر، ومن الرسائل رسالة من سلمان بن علي بن جلاب إلى صاحب الجلالة باي تونس محمد باي والمرآة لحمدان بن عثمان خوجة[2].

ولم يهمل إبراهيم مياسي بعض الدراسات والمؤلفات الحديثة مثل مولاي بلحميسي الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ومحمد الأمين بلغيث نماذج من سياسة فرنسا للتوغل في الجنوب الغربي الجزائري، وكذلك الشعر الشعبي الذي كان المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي يعتصر منه المعلومة المفقودة ذلك أن الشعر الشعبي كان الوسيلة التعبيرية المجسدة للثقافة الشعبية خلال فترة ميزت المجتمع الجزائري بالأمية[3].

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن المصادر الأجنبية والمحلية يجب أن تكون حاضرة في أي عمل جاد أكثر من ضرورة لإثراء وتجديد المعرفة التاريخية، فلا بد على أي باحث أو مؤرخ من أمثال إبراهيم مياسي التعرف على هذه الوثائق الأرشيفية وما إحتوته خصوصا فيما يتعلق بتاريخ الجزائر الحديث وخاصة المقارنة بين الرسائل التي كانت ترسل إلى القناصل

---

[1] إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 12.

[2] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص 9.

[3] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1934)**، المرجع السابق، ص 13.

(المراسلات القنصلية) مع ما إحتوته المصادر المحلية من المخطوطات بالرغم أنها لم تكن على حد قول المؤرخ إبراهيم مياسي كافية للتدريس بها أو لسد نقص في الدراسات التاريخية، إلا أن شرط كل هذا هو التحلي باليقظة العلمية والنقد والتحليل والإنتباه لمحتوى المصادر الأجنبية، بالرغم من تنوعها من حيث المجالات والموضوعات التي طرحتها، إلا أنها لا تخلو من النقائص وسلبيات وعدم الموضوعية في الطرح لأنها كتبت من طرف ضباط أو أسرى أو قناصل والتي كانت أقلامهم تبرز ما يخدم مصالحهم الشخصية[1].

المبحث الرابع: نقد الكتابة التاريخية عند إبراهيم مياسي.

إن المتصفح لكتابات المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي يدرك مدى النزعة الوطنية التي جعلته يكتب عن تاريخ الجزائر إذ توفرت له مجموعة من الأسباب والدوافع والأهداف التي تحكمت في كتابته، فكانت كتابته سواء عن التاريخ الوطني أو المحلي هي عبارة عن جمع لمختلف المحاضرات التي قدمها على مدرجات الجامعة أو في ندوات أو مقالات في جرائد ومجالات منشورة وهو بذلك يحاول الحفاظ على ما كتبه من الإندثار إذ جمعها في كتب بعضها أخرج وهو في قيد الحياة وبعضها الآخر أخرج بعد وفاته.

أما الحديث عن الكتابة التاريخية عند المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي في التاريخ المحلي خصوصا الشيء الايجابي فيها هو انه كان من أول الباحثين والمؤرخين المهتمين بالتاريخ المحلي لمناطقهم الصحراء، وما يعاب فيها أنه بعض المواضيع التي تناولها في كتبه كان قد تطرق إليها بعض من كتب عن تاريخ المنطقة مثل ظروف الاحتلال الفرنسي لوادي سوف ومراحله فكل الكتابات قسمته الى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى 1832م_1852م) مرحلة الدراسات التاريخية والرحلات الاستطلاعية الفرنسية، أما الثانية (1852م_1854م) الغزو الفرنسي لتقرت وسوف، أما الثالثة (1854م_1872م) المقاومات

[1] إبراهيم مياسي: **التاريخ حقائق ووثائق**، المرجع السابق، ص ص 90_91.

الشعبية بسوف وردود الفعل الفرنسية[1]. فنجدها نفس المعلومات التي استقى منها الدكتور علي غنابزية رجع إليها الدكتور إبراهيم مياسي، وأن الدكتور علي غنابزية متوسع أكثر في كتابته عن المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي فضلا عن بعض المواضيع الأخرى مثل الوضع الإداري والنظام القضائي لوادي سوف خلال القرن التاسع عشر، فكان الجديد من حيث المصادر والمراجع المستخدمة في كتب المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي.

وفضلا عن ذلك لا أنكر ما جاء به المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي من جديد لم يتطرق له غيره في الكتابة المحلية من خلال كتابه الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف في المواضيع التي تطرق فيها إلى مثلا إلى المجاهدة فاطمة منصوري وتاريخ وادي سوف في كتابات شارل فيرو فلم يتطرق المؤرخين المحليين أو الكتاب لمثل هذه المواضيع[2].

ونجد أيضا في كتابات الدكتور إبراهيم مياسي إستخدامه للوثيقة الأرشيفية المكتوبة باللغة الفرنسية من طرف جنرالات وضباط فرنسيين، فهذه الوثائق تخضع لعاملين أولهما عامل الكتابة التاريخية لحدث تاريخي من طرف جنرال أو ديبلوماسي قد يكون فيه تصغير أو تكبير لهذا الحدث.

وثاني عامل وهو ترجمة الوثيقة الأرشيفية كما هي فقد يكون صاحب الترجمة نزيه ويترجم الوثيقة دون تحريف أو تزييف والعكس صحيح، وبما أن المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي درس اللغة الفرنسية في الطور المتوسط كان متمكنا منها ومتحكما فيها وهذا ما يبرز للعيان من خلال مدى قدرته في التعامل مع الوثيقة الأرشيفية، وما يعاب هنا إستخدام الدكتور إبراهيم مياسي لمصطلحات معربة وليست عربية.

وتجدر الإشارة أن هنالك بعض المواضيع كانت مغيبة خصوصا في التاريخ المحلي ومثال ذلك الحياة الثقافية في المجتمع السوفي خلال القرن التاسع عشر ومنها التعليم فتطرق

1علي غنابزية: "**مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، نوقشت 2000_2001، ص ص 34_43.

[2]إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص12.

إليه الدكتور إبراهيم مياسي كجزئية غير كافية الشرح في كتابه قبسات من تاريخ الجزائر، غير أن هنالك من تطرق له بالتفصيل وهذا بتقسيمه الى التعليم القرآني والتعليم العربي الإسلامي والتعليم في المدارس الفرنسية، ولا نجد في أي من كتبه تناول فيها الحياة الاقتصادية لسكان وادي سوف والأنشطة التجارية التي كان يزاولها السكان، وهذا لعدم توظيفه لبعض المخطوطات في كتبه تعتبر ذات أهمية بالغة في التاريخ المحلي مثل مخطوط إبن دومة الطاهر التقرتي نبذة تاريخية عن سكان وادي ريغ ومخطوط التليلي الطاهر إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري فهذه المخطوطات لا نجدها في قائمة المصادر والمراجع لكتب الدكتور إبراهيم مياسي[1].

ولكن على غير عادة المؤرخين الاهتمام بتاريخ المحلي لكن المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي إهتم به وهذا بتوظيف الشيء الجديد الذي إستقى منه معلوماته وهو الأشعار الشعبية التي عبرت عن الأوضاع المعاشية في تلك الفترة.

فأرى أنه كان إستخدام الدكتور إبراهيم مياسي للكتابات الشعرية في تاريخ أنه نقص في المادة العلمية لبعض المواضيع المحلية فقط مثل الكتابات الشعرية للمجاهدة فاطمة منصوري في موضوع هجومات 20 أوت 1955 في وادي سوف، فمن هنا يمكن القول أن الشعر ينقل بعض من الحقيقة لا غير لأن من كتبه أميون[2]، أما عن مواضيع تاريخ الجزائر الوطني فقد كانت أغلب مواضيعه مكررة ولا جديد فيها لأن من كتب قبله أشبع تاريخ الجزائر درسا، من حيث الطرح نجد بعض الإختلاف وهو إستخدامه للوثيقة الأرشيفية التي كشفت بعض الحقائق التاريخية من حيث الإحصائيات أو تصحيح بعض جزئيات في بعض القضايا المدروسة عنده مثال ذلك إستخدام الدكتور إبراهيم مياسي لبعض الوثائق من أرشيف إكس بر وفانس في قضية الاحتلال الفرنسي لمتيجة[3].

---

[1] علي غنابزية: **المرجع السابق**، ص ص 149_156.

[2] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص12.

[3] إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر1830_1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 71.

وأما الحديث عن مناهج العلمية فلا تجد كتاب من كتب المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي إلا ويحث فيه على كتابة التاريخ بطريقة منهجه وهذا بحكم دراسته علي يد ثلة من الأساتذة المختصين بمنهجية البحث العلمي، لكن ما يعاب عليه في كتابته وهو أسلوبه في الكتابة التاريخية حيث اقتصر على استخدام الأسلوب التساؤلي على غرار باقي الأساليب، فكان الطرح دائما بكيف في أي موضع من مواضع القضايا التاريخية.

إلا أنه يجب لا ننكر الدور الذي لعبته كتابات المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي في نفض الغبار عن بعض المواضيع خصوصا في التاريخ المحلي التي لم يطرق بابها أي مؤرخ، فكانت أطروحته عن منطقته الصحراء وبعد ذلك توسع في الطرح ليخرج كتابه بحلة جديدة بعنوان "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837_1934" عبارة عن مجلد.

وبهذا كان المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي من المساهمين بكتابته من أجل إرساء لأسس المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، فلم يتوانى عن إعلان آرائه ولم يبخل في دفع عملية الإهتمام أكثر بالتاريخ الوطني أو المحلي.

مما سبق نستخلص أن إبراهيم مياسي بذل جهد كبير في إعادة قراءة وترتيب أحداث تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، والمتتبع لمميزات وخصائص الكتابة التاريخية عنده سواء ما تعلق بالأهداف والدوافع، أو من حيث المنهج المتبع والأسلوب أو أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وهذا من أجل بناء تاريخ وطني خال من الغموض وهذا بعد تمحيص وتدقيق في الوثيقة، وسيساهم هذا الأمر مستقبلا في بناء مدرسة تاريخية جزائرية معاصرة، تقف بالمرصاد لكتابات المدرسة التاريخية الإستعمارية وتنقي التاريخ من شوائب الأطروحات الاستعمار الفرنسي.

فأهداف ودوافع الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي كانت نابعة من حبه لوطنه وروحه الوطنية وهذا من أجل الدفاع عن الهوية والتاريخ الوطني، وبين في كتابته حقيقة الجزائر ومكانتها وكذلك الأخطار التي تواجهها نظير الجفاء الفرنسي وعدم إحترامه وإعترافه بما إرتكبه في الجزائر، وزيادتا على ذلك حقيقة فرنسا الزائفة التي شوهت تاريخ بلد مليون

ونصف مليون شهيد، فعالجته بمنظور قادتها الذين زيفوا الحقيقة وكتبوا التاريخ بأقلامهم التي لم تنصر الجزائر ولو للحظة.

فنجد الدكتور المؤرخ قد وظف الأسلوب التساؤلي الفضولي لإثارة الإنتباه حول قضايا عديدة، فيقف بعض الأحيان عند مسائل مهمة ليقدم لنا مزيدا من الشرح، وهو بذلك يوظف منطق الشك الذي يتسم بنوع من الحذر واليقظة وسرعة البديهة والتخلي عن العاطفة، وقراءة النصوص والوثائق التاريخية بلغة عصرية حيث يسقط الحدث التاريخي، فلا يكتفي بدراسة الحدث محليا بل يرجعه للظروف المحيطة به وتداعيتها، معتمدا بذلك على المنهج التاريخي التحليلي مع النقد والتوثيق، ومقارنة الكتابات التاريخية المختلفة وخاصة كما رأينا أنه يعتمد على الوثائق الأرشيفية مبررا ذلك بأنها شاهد حي وأن التأثير الذاتي فيها قليل مقارنة بالكتب والمخطوطات والأشعار الشعبية وخاصة أن هذه الأخيرة لا تروي عطش المؤرخ أو الدارس للتاريخ، كما يبقى الشرط الوحيد للتعامل مع الوثائق الأرشيفية هو التحلي باليقظة العلمية وإكتساب ملكة النقد والتحليل والمنهجية العلمية السليمة الرافضة للتوجه التغريبي، لأنها مهما كانت فهي كتب من طرف قناصل وجنرالات وأسرى يكونوا بذلك خدموا مصالحهم الشخصية ومصالح حكوماتهم.

ولم يقف إبراهيم مياسي عند هذا الحد بل أيد فكرة المدرسة التاريخية الجزائرية وقال يجب أن تكون هذه المدرسة أصيلة وتعمل من أجل الكشف ما قامت به المدرسة الفرنسية على تشويه التاريخ خاصة تلك الحقائق التي تمس تاريخنا خصوصا في الفترة الحديثة والمعاصرة، وأن هذه المدرسة لم تكن من صنع مؤرخين مهتمين بتاريخ ويعتمدون على منهجية علمية سليمة، بل هي نتاج عناصر جاءت من أفاق مهنية مختلفة مترجمين وعسكريين ذات مستويات تعليمية ضعيفة ومتوسطة، جاءت على عاتقهم مهمة التعريف بتاريخ وثقافة المجتمع الجزائري للمحتل الفرنسي لخدمة أغراضه الاستعمارية على العموم.

كما يشير إبراهيم مياسي على ضرورة تخطي كل قوالب التاريخ من أجل التخلص من التبعية الذهنية التي تعد من أخطر التبعيات التي يجب مكافحتها وتصدي لها،

وهذا عن طريق النقد البناء الذي يعتمد على المنهجية العلمية السليمة وهذا بتوفر الوسائل والأدوات اللازمة كالتوثيق وتوفر المادة الأولية، ومنها الإهتمام بتاريخ المحلي ونفض الغبار علية وجعله يخرج في مؤلفات جديدة، وهذا طبعا بإمتلاك ذهنية ناضجة تتحكم في أصول الكتابة التاريخية بوسائل علمية وتحلي بالإصرار وروح المتابعة من أجل البناء الوطني لتاريخ وطني بأقلام حرة وأصيلة وتاريخ محلي بأقلام أبنائه حاملين على عاتقهم كتابة تاريخهم المحلي.

الفصل الثالث

أعماله وآثاره

المبحث الأول: مقالاته

المبحث الثاني: ندواته

المبحث الثالث: كتبه

لعل أحسن ما يعرف بشخصية المؤلفين والمؤرخين في أي باب من أبواب الفكر هو الرجوع إلى مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري، والوقوف على محتوى ومضمون كتبهم، وكذا طبيعة مواضيعهم التي يتطرقون إليها، والتي تشير إلى مختلف اهتماماتهم وتطلعاتهم، وهذا ما سأحاول التطرق إليه في هذا الفصل من خلال عرض وصفي لأهم الكتب والإنتاج الفكري للمرحوم الكاتب إبراهيم مياسي، والوقوف عند أهم المواضيع التاريخية التي تناولها، حيث قسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث تناولت فيها بتلخيص لأهم أربع مقالات إنتقيتها متنوعة من مختلف الجرائد، وحصلت على ندوتين من مكتبة المنزلية للأستاذ سعد بن البشير العمامرة.

أما عن الكتب فقد إخترتها متنوعة فمنها ما تناول تاريخ الجزائر ككل، ومنها تخصص تاريخ الصحراء، وقد إخترت في هذا الفصل عدد معين من الكتب والمقالات والندوات لأن المقام لا يستوعب التطرق إلى كل الكتب، وتجدر الإشارة أن المقالات التي كتبها إبراهيم مياسي قد جمعها في كل الكتب مثل إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية ومن تاريخ وادي سوف، وهذا ما جعلني أقوم بتلخيص المقالات أولا ثم الندوات وكمبحث أخير كتبه.

المبحث الأول: مقالاته

لقد جمعت بين دفتي هذا المبحث مختلف المقالات لإبراهيم مياسي التي كانت متنوعة ومنشورة في مختلف المجلات والجرائد[1]، وتجدر الإشارة الى القول أن أغلب هذه المقالات قد جمعها المرحوم في كتبه والتي كانت عبارة عن جمع لها، ولهذا حاولت أن لا أكرر المقالات التي قد تكون في كتبه، وإخترت أربع مقالات نموذجية وجاءت كالتالي:

[1] أنظر الملحق رقم 06 ص 119.

المقال الاول : إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900م _ 1914م)، المصادر، العدد رقم 6، الجزائر، مارس2002، عدد صفحاته 25 .

ذكر فيه إبراهيم مياسي أن المصادمات الأولى مع الفرنسيين والجزائري يتميزت بجهاد عسكري مسلح وبمقاومة سياسية دينية فكرية، فتولى الجهاد زعماء معروفين وغير معروفين يعملون في الخفاء، وهذا بعد أن قام الاستعمار الفرنسي بمحو جميع معالم الدولة الجزائرية، وحكم الشعب بطريقة مباشرة حيث لا يوجد من يتكلم بإسمه[1]، لذلك إنطلق الشعب الجزائري في حركة وطنية تمثلت في صراع مع العدو، فإستمرت هذه الحركة من (1830م_1900م) فمن خلال هذه الحركة غير الشعب الجزائري عمله من العمل المسلح إلى العمل السياسي[2].

وبين فيه أن الجزائر عرفت في مستهل القرن العشرين نهضتا للتراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية حتى تعي ما يدور حولها وتنهض، لتغير من واقعها المر وتثبت الحقيقة التاريخية[3].

فكان لهذه النهضة كما يقول إبراهيم مياسي في مقاله أسباب عديدة منها دخول بعض الصحف والمجلات المشرقية الإصلاحية إلى الجزائر، رغم الرقابة الشديدة من طرف السلطات الاستعمارية عليها مثل المنار لمحمد عبدو، صحوة المشرق العربي ودعوة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده للنهضة الإسلامية من خلال الجامعة الإسلامية، وكذلك نشأة ونمو النخبة الجزائرية المتمثلة في كتلة المحافظين وجماعة النخبة الذين نادوا بمعارضة التجنيس ورفض الخدمة العسكرية، فكان لهم برنامج يحتوي على مجموعة من المطالب منها حرية المهجرة وخصوصا نحو الشرق الأدنى[4].

---

[1] إبراهيم مياسي: "إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900_ 1914)"، **المصادر**، ع6، مارس 2002، ص ص 128_127 .

[2] بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 463_465 .

[3] إبراهيم مياسي : **إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1914)**، المرجع السابق، ص 128.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1930)**، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 153.

وظهور شخصية بارزة وهو "شارل جونار[1] " الذي طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة، وفي ظل سياسته عرفت الجزائر أجواء جديدة سمحت للنهضة الجزائرية أن تبرز بمظاهر عدة[2] .

أما مظاهر النهضة تمثلت في ظهور زعماء مصلحين إما متأثرين بدعوة الإصلاح بالمشرق العربي أو بفكرة الحداثة والعصرنة الذين تثقفوا بالثقافة الفرنسية وهم كوكبة من العلماء والأساتذة وعلى رأسهم الشيخ عبد القادر المجاوي[3].

وكذلك إنشاء النوادي والجمعيات الوطنية الجزائرية ذات أهداف مختلفة، فكانت مقرات للنشاط الثقافي تؤدي وظيفة التربية والتوجيه، فكان لظهور صاحبة الجلالة وهي الصحافة ترجمان الأمم، وأولها المبشر ثم النصيح التي جاءت بعد توقف الحق العنابية[4]، وتجديد وإحياء العمران المغربي الإسلامي، وإحياء التدريس في المساجد وإرجاع أهميته كمركز علمي وثقافي، فكان تبادل الزيارات الثقافية والسياسية كزيارة الليبي سليمان الباروني، وقد واكبت هذه الحركة البدايات الأولى للنشاط السياسي لحركة الأمير خالد[5].

فنجد الجزائر عشية الحرب العالمية الأولى بلد تعج ثقافيا وسياسيا بمختلف الأنشطة، ومنها كان التفتح على حضارتين هما : الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، هذا ما أولد

---

[1] **شارل جونار** : حكم الجزائر ثلاث مرة الأولى من 3 أكتوبر 1900م إلى جوان 1901م قدم فيها إستقالته نتيجة المعارضة التي وجدها في تطبيق سياسته، أما الثانية فكانت أطول من ماي 1903م إلى 28 فيفري 1911م، فغادر الجزائر في 30 مارس 1911م، فحكم كذلك للمرة الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة حافظ فيها على الجزائر عربية_ إسلامية لكنها مرتبطة بفرنسا. للمزيد ينظر : إبراهيم مياسي: **إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900_ 1914)**، المرجع السابق، ص ص 133_134 .

[2] **نفسه** : ص 135.

[3] **عبد القادر المجاوي**: ولد في تلمسان سنة 1848م، وتوفي بقسنطينة 1914م، كان أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية في المدرسة الجزائرية_ الفرنسية بالعاصمة و قسنطينة، وقد ساهم المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه و محاضراته، ومن الألقاب التي سمي بها " أبي النهضة" أو " شيخ الجماعة". للمزيد ينظر : حمزة بوكوشة : " **شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي**"، مجلة الثقافة، ع10، سبتمبر1972، ص ص 6_14.

[4] إبراهيم مياسي: **إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1914)**، المرجع السابق، ص ص 134_ 146.

[5] إبراهيم مياسي: " الأمير خالد ...أبو الحركة الوطنية الحقيقي"، **جريدة اليوم**، ع363، 10 أفريل2000، ص 11.

إيديولوجية خاصة بالحركة الوطنية الجزائرية طيلة مسيرتها النضالية، إلى أن وصلت إلى طريق مسدود فأنفجرت ثورة مباركة في أول نوفمبر 1954[1].

المقال الثاني: الإستيطان الفرنسي في الجزائر، المصادر، العدد5، الجزائر، 2001، عدد صفحاته 25.

أوضح إبراهيم مياسي في هذا المقال أنه بمجرد إستقرار الاحتلال الفرنسي حتى بادر بمصادرة مساحات واسعة من أراضي الأهالي، فأصدرت بذلك الإدارة الاستعمارية مجموعة قوانين التي إستخدمتها كأسلحة لنهب الأراضي، فعملت على تكوين قطاع أملاك الدولة تحت إسم " الدومين" وضمت إليه بموجب مرسوم 8 سبتمبر 1830 أراضي الحكام العثمانية وبعض الكراغلة، ولم تكتفي بهذا بل أمتد نضرها إلى أراضي الحبوس والأوقاف الدينية[2].

ولجئت إلى طرق منها فرض الحراسة على هذه الأراضي كمعاقبة من يرثونها، وإستولت على أراضي ملك للقبائل بحجة أن تلك القبائل تترك أراضيها دون زراعة، وكذلك لجأت السلطات الفرنسية إلى نهب المزيد من الأراضي عن طريق الإيجار أو البيع الصوري، وهذا أدى إلى تطبيق مراسيم عديدة ومنها مرسوم 1844م الذي جعل الوثائق العرفية وثائق رسمية[3].

فتحول يأس الأهالي إلى سخط تمثل في إستمرار المقاومة الشعبية في شكل ثورات طيلة القرن التاسع عشر، فإستغل الفرنسيون الجهاد للإستيلاء على المزيد من الأراضي، وهكذا إستمرت الحلقة المفرغة، وكان الفرنسيون يتخذون من الثورات ذريعة لمصادرة بعض أو كل أراضي القبائل الثائرة[4].

---

[1] إبراهيم مياسي: **إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1914)**، المرجع السابق، ص ص 147_149.

[2] إبراهيم مياسي : " الاستيطان الفرنسي في الجزائر"، **المصادر**، ع5، الجزائر، 2001، ص ص 113_116.

[3] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 306_311.

[4] فرحات عباس : **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص ص 95_96.

وقد بين أن سياسة الاستيطان في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة تمثلت في قيام النواب والادارة الاستعمارية من إنشاء مشروع ثلاثمائة قرية إستيطانية جديدة في الجزائر خلال ثلاث سنوات من 1881م_1883م، وفي هاته الفترة بدأت الإدارة الفرنسية تعمل على توسيع المناطق المدنية[1]، وتبني القرى الإستيطانية تحت رقابة الحاكم العام " ألبير قريفي" Alper Grévy) [2].

وبدأت أيضا في سن القوانين العقارية، فجاء قانون 18 افريل1887م الذي كان أشد عنفا على الجزائريين ولم يفي هذا القانون بالغرض المطلوب فغيرته بقانون جديد 16 فيفري1897م لسير العملية الاستيطانية إلى الأمام[3].

وأوضح إبراهيم مياسي أيضا أن سياسة الإدماج كانت من سياسات فرنسا على أرض الجزائر وخصوصا بعد صدور مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا سنة 1881م، وظل معمولا به حتى سنة 1896م، وبمقتضاه أصبحت كل شؤون الجزائر من إختصاص الوزارات بباريس ومصلحة الضرائب لوزارة المالية، وبعد تردي أوضاع الأهالي الجزائريين قام البرلمان الفرنسي بإرسال لجنة إلى الجزائر لتقصي الحقائق، تألفت من ثماني عشرة عضوا برئاسة " جول فيري"(jules Ferry) الذي قدم تقريرا إستنكر فيه سياسة الإدماج الإداري، وتطبيق قانون الأهالي الذي تذمر منه السكان[4].

وقدم النائب " شارل جونار" (Ch. Jonnart) تقريرا سنة 1892م أشار فيه الى إعادة النظر في النظام القائم في الجزائر، فطالب بتكوين مكتب لمصالح الجزائريين في باريس لكن بوفاة "جول فيري" في 17 مارس1893م جعل برنامج اللجنة البرلمانية تتعطل، وهذا ما جعل نفوذ المستوطنين يزيد وإستفحل حظرهم، فتوالت القوانين العقارية والتشريعات التي حاولت

---

[1] إبراهيم مياسي : **الاستيطان الفرنسي في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 121_ 122.

[2] **ألبير قريفي** : هو أول حاكم مدني في الجزائر من(1879_1881) وهو من الحزب الجمهوري، وعمل فترة حكمه في الجزائر على تقليص صلاحيات الادارة العسكرية، التي إختصر حكمها إلا على المناطق النائية والجنوبية. للمزيد ينظر : **نفسه**، ص 120.

[3] أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 105_106.

[4] إبراهيم مياسي : **الاستيطان الفرنسي في الجزائر**، المرجع السابق، ص 123.

الإستيلاء على المزيد من أراضي أهالي تحت ستار " تنظيم الملكية العقارية"، وإقامة الملكية الفردية على أسس فرنسية[1].

المقال الثالث: ثورة أولاد سيدي الشيخ، الذاكرة، العدد3، الجزائر، 1995، عدد صفحاته 25.

بين إبراهيم مياسي في هذا المقال الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة أولاد سيدي الشيخ، فبدأ بموقع المنطقة ككل حيث قال أنها تقع في الهضاب العليا الغربية فتمتد هذه المنطقة بين سلسلتي الجبال الأطلسية وهما الأطلس التلي في الشمال والأطلس الصحراوي في الجنوب، ويعود أصل قبيلة أولاد سيدي الشيخ من أسرة الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)، وعمرت هذه القبيلة في تونس وواحات فيقيق، وكان قسم من قبيلة أولاد سيدي الشيخ بقصر الشلالة[2].

ثم تطرق إلى سياسة فرنسا التوسعية في المنطقة التي تمثلت في إستغلال نفوذ أسرة أولاد سيدي الشيخ من جهة، وبث عيونها لكشف أسرار المنطقة كمرحلة جديدة، فشعر أولاد سيدي الشيخ بخطر هذه السياسية فوقفوا لصد هذا المخطط وأعلنوا الجهاد[3]، وبهذا قد إجتمعت عدة عوامل دينية وسياسية وإقتصادية عجلت بإندلاع ثورة أولاد سيدي الشيخ يمكن حصرها فيما يلي :

وهي نظرة سكان الجنوب الوهراني للفرنسيين على أنهم كفرة جاءوا لتنصيرهم، فعملت على إنزال مراكز أسرة أولاد سيدي الشيخ وتحطيم نفوذها السياسي، وهذا بإرهاق كاهل القبيلة بضرائب الباهظة من طرف السلطات الفرنسية، الى جانب مصادرة أراضيهم وأملاكهم العقارية والحيوانية[4]، والنوايا المبيتة للسلطات الفرنسية ضد سي سليمان وهذا بعد حصول مشاجرة عنيفة في بلدة قرارة بوادي ميزاب، فأنقسم السكان إلى صفان وهما الغربي والشرقي، فتماطل سي

[1] إبراهيم مياسي : **الاستيطان الفرنسي في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 124_125.

[2] إبراهيم مياسي: " ثورة اولاد سيدي الشيخ"، **الذاكرة**، ع3، الجزائر، 1995، ص ص 191_193.

[3] عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص ص 154_155.

[4] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص145.

سليمان في تنفيذ أوامر السلطات الاستعمارية وهي إيقاف القتال بين الطرفين، فكان سوء معاملة المكتب العربي لكاتب سي سليمان بعد مشادات بينه وبين أحد الصبايحية فعوقب بالضرب[1]، وعلى إثر هذه الحادثة أعتبرها سي سليمان إهانة له ولعائلته، فأخذ يستعد للثورة وأجتمع مع مجلس الجماعة وقرروا الجهاد من أجل طرد المستعمر من أرضهم، فكان هذا هو السبب المباشر لهذه الثورة[2].

وفي آخر هذا المقال تطرق إبراهيم مياسي إلى حالة النفير التي أعلن عليها سي سليمان من أجل القيام بثورة وإستجاب له عدد لابأس به من الأتباع والأنصار، وكلفوا سي الفضيل أن يقوم بتعبئة العروش ويبلغ كل القبائل والإخوان والتابعين للزاوية، ولم يمضي شهر فيفري 1864م حتى تمت الإستعدادات للثورة وتكاثفت كل القبائل، فأشتعلت نيراها يوم 8 افريل حينما باغت قوات أولاد سيدي الشيخ مخيم الجيش الفرنسي في هضبة عوينة بوبكر شرق البيض، وحققت إنتصارات جعلت العديد من القبائل تنضوي تحتها خاصتا في الجنوب الوهراني وحتى التل، وإستمرت هذه الثورة سنوات عديدة تحت زعامة أولاد سيدي حمزة[3].

المقال الرابع: من تاريخ وادي سوف (مدينة الألف قبة)، مجلة الثقافة، العدد113، الجزائر، 1996، عدد صفحاته34.

أستفتح إبراهيم مياسي هذا المقال بتعريف أصل كلمة وادي سوف فقال أنها إستمدت وادي سوف تسمية مدينة الف قبة وقبة من طابعها العمراني، ويعود أصل هذه التسمية، أن كلمة سوف مشتقة من الاسم الأمازيغي القديم "أسوف" وبالقبائلية العصرية "أسيف" وتعني الاراضي المنخفضة، أو ضفاف النهر.

[1] إبراهيم مياسي: **ثورة اولاد سيدي الشيخ**، المرجع السابق، ص ص 206_211.

[2] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 146.

[3] إبراهيم مياس: **ثورة اولاد سيدي الشيخ**، المرجع السابق، ص ص 212_213.

فأدمجت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف[1]. أما الرواية الثانية فيذكر الشيخ إبراهيم العوامر في كتابه الصروف " بأن أرض سوف في القديم كانت تسمى الظاهرة، وسميت كذلك لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد أرض نفطة (بتونس) حين أنحصر عنها ماء الطوفان[2].

وأما الخصائص الجغرافية للمنطقة فتطرق إليها على النحو التالي تقع سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، ويحدها من الشمال جبال الأوراس النمامشة ومن الجنوب ليبيا، وسوف هي عبارة عن غطاء رملي كثيف يتواجد على التخوم الشمالية للعرق الشرقي الكبير محاط به ثلاث شطوط[3]، وبذلك فان المنطقة تتميز بطابعها المناخي المتمثل في المناخ القاري، فهذه الخصائص المناخية سمحت لأنواع عديدة من النباتات والحشائش بالنمو مثل النجم والأرطى ومن النخيل دقلة نور والغرس[4].

وأما الإطار التاريخي للمنطقة فقال عنه أنه إنقسم تاريخ وادي سوف الى أربعة أزمنة أساسية فأولها كانت فترة ما قبل التاريخ، حيث شهدت المنطقة تجمعات بشرية عبر قرون غابرة بسبب توفر الكلأ والماء والصيد، لهذا أنجذب إليها الإنسان القديم، أما التاريخ القديم للمنطقة فقد شهدت هي الأخرى وجود الأمازيغ والكنعانيون والفينيقيون[5].

ثم أوضح بعد ذلك إبراهيم مياسي أن عقبة إبن نافع هو من فتح وادي سوف في العصر الإسلامي، فعين عليها حسان على رأس جيش وأمره بالتوغل في المنطقة، فكون النواة الأولى بوجود قبيلة بني عدوان بأرض سوف حيث لقنهم تعاليم الإسلام، وخلال القرن التاسع ميلادي تأسست الدولة الرستمية وكانت وادي سوف الحد الجنوبي لها[6].

---

[1] إبراهيم مياسي: "**من تاريخ وادي سوف(مدينة الف قبة)**"، مجلة الثقافة، ع113، الجزائر، 1996، ص ص 189_190.

[2] جيلاني بن إبراهيم العوامر : **المرجع السابق**، ص 38.

[3] **ثلاث شطوط:** هي شط وادي ريغ من الغرب وشط ملغيغ وشط الغرسة من الشمال، وشط الجريد من الشرق. للمزيد ينظر : إبراهيم مياسي: **من تاريخ وادي سوف**، المرجع السابق، ص 194.

[4] جيلاني بن إبراهيم العوامر: **المرجع السابق**، ص 52.

[5] إبراهيم مياسي: **من تاريخ وادي سوف**، المرجع السابق، ص ص 199_201.

[6] **نفسه:** ص 202.

ثم تطرق إلى حقبة الاحتلال الفرنسي الذي تميز بصراعات الدموية التي حصلت بين شيوخ العرب حول نفوذهم بالجنوب الشرقي عامة والصحراء خاصة، لهذا انعكس تنافس كل من عائلة بوعكاز مع بوعزيز بن قانة سلبا على المنطقة كلها[1]، فسوف لم تخضع بسهولة للاحتلال الفرنسي وخصوصا بعد الهجومات التي تعرضت لها في ديسمبر1854م، وخاضت معارك عديدة قادها ثوار من بينهم الثائر بوشوشة، وسلطان ورقلة محمد بن عبد الله[2].

وبعدها بين إبراهيم مياسي كيف قامت القوات الفرنسية من إحتلال سوف في سنة1881م وكيف مارست سياستها الاستعمارية في المنطقة، وفي نفس الوقت إستغل الشيخ محمد الهاشمي الشريف زعيم الزاوية القادرية ظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى ليفجر ثورة في منطقة عرفت ب "هدة عميش"[3]، كما لعبت المنطقة دورا بارزا في الحركة الوطنية الجزائرية، فإنتشرت دعوة جمعية علماء المسلمين الجزائريين في سوف وشارك حمزة بوكوشة في مؤتمرها التأسيسي، وإنظم إليها كذلك محمد الأمين العمودي والشيخ عبد العزيز الشريف[4].

وفي ختام هذا المقال وضح إبراهيم مياسي كيف إمتد نشاط حزب الشعب الجزائري خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية ليصل إلى وادي سوف، فأسس سي أحمد ميلودي خلية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية فيها سنة 1947م، وزيادة على ذلك فقد شارك كمنطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الكبرى من خلال شراء الأسلحة سهل في تخزينها إلى اليوم الموعود ، فهكذا ساهم بإمكانياته البشرية والمادية فكانت حاضرة تفيد خضوعها للشعب[5].

---

[1] إبراهيم مياسي: "جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف"، **مجلة الثقافة**، ع109، الجزائر، أغسطس 1995، ص ص 163_170.

[2] سعد بن البشير العمامرة _ علي عون : **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 103.

[3] سعد بن البشير العمامرة_ الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، دس، ص 125.

[4] إبراهيم مياسي: **من تاريخ وادي سوف**، المرجع السابق، ص ص 203_209.

[5] **نفسه:** ص ص 210_223.

المبحث الثاني: ندواته

جاء تحت هذا المطلب دراسة بعض الشخصيات السوفية وتسليط الضوء عليها، وعلى المجهودات التي قدمتها في وادي سوف، وقد جمعت بعض هذه الندوات من مكتبات الشخصية لبعض من أجريت معهم مقابلات شفوية أمثال سعد بن البشير العمامرة لأن أغلبها غير منشور ومتواجدة في خزائن المكتبات الخاصة ولا يسهل الحصول عليها، وكانت أغلب هذه الندوات قدمها المرحوم إبراهيم مياسي في الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي[1].

الندوة الأولى: أضواء على الشيخ العلامة " إبراهيم العوامر السوفي"، محاضرات الندوة الفكرية الثالثة، الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 2 _ 3 _ 4 ماي 1990، عدد صفحاتها 6.

تطرق إبراهيم مياسي في بداية الندوة إلى تمهيد حول أوضاع الجزائر فقال أن الاحتلال الفرنسي يعد أبشع وأبغض نوع من أنواع الاستعمار الحديث، فعملت على محاربة الدين الإسلامي واللغة العربية وهذا بطمس جذور ومحو أصالة الشعب الجزائري.

ولكن لحسن حظ الجزائر عرفت كوكبة من العلماء والفقهاء والشيوخ وقفوا في وجه هذه السياسية[2]، ومن هؤلاء الشيخ إبراهيم العوامر فكان لابد من إلقاء بعض الجوانب من حياته العلمية، وإبداعاته الفكرية.

ففي بداية الندوة تطرق إبراهيم مياسي إلى إسمه الكامل وهو إبراهيم بن محمد الساسي بن إبراهيم بن محمد بن عامر ولد سنة 1293هـ الموافق ل1831م بمدينة الوادي من أسرة متوسطة الحال، فولده كان تاجر صوف في قمار، فكان يصحب إبنه إبراهيم ليعلمه أصول التجارة، فاظهر الطفل ميولا للعلم فحفظ نصيبا من القرآن الكريم، وتلقى دروسا في الفقه والنحو والصرف والأدب على يد مجموعة من الشيوخ أهمهم الشيخ عبد الرحمان العمودي، فلما بلغ

[1] أنظر الملحق رقم 07، 08 ص ص 120، 121.

[2] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 _ 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 66_ 67.

أشده إرتحل الى الجريد التونسي لأخذ من كبار شيوخها، ثم إنتقل الى تونس العاصمة لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة، فتتلمذ على يد الشيخ الاخضر بن الحسين، وبعد أن أتم دراسته بجامع الزيتونة عاد الى الوادي وتوظف في سلك القضاء[1].

ثم بين إبراهيم مياسي كيف برز إبراهيم العوامر على الساحة السياسية كمصلح ومرشد يدافع عن الدين الاسلامي واللغة العربية، حيث شاعت الرذيلة في وقته، والعادات والتقاليد الفاسدة في المجتمع كشرب الخمر والاحتكار والغش والرشوة، فرفع الشيخ صوته لمحاربة هذه الأفعال، فرسم خطة لنفسه وذلك بجمع الناس حوله وتوعيتهم يوميا بعد صلاة المغرب بجامع النخلة[2] بحي اولاد حمد[3].

وأشتهر الشيخ بعلمه وبأسلوبه التربوي الراقي حيث تميز أسلوبه في خطاب الناس بالسلاسة والصراحة والشجاعة، مما جعل الكثير من تلاميذه وأتباعه من مدينة الوادي ونواحيها كالطرفاوي[4] والزقم وتاغزوت تتزاحم على دروسه، وكان الشيخ يستعين في تدريسه بكتاب "إرشاد الحيارى" فحذر الناس من تعليم أولادهم بمدارس النصارى، ولم يقتصر نشاط الشيخ على التعليم فقط بل ربط صلات ودية مع الزوايا الدينية، فكان في تردد على زاوية سيدي سالم الرحمانية بالوادي لينشط داخلها فألف كتاب " البحر الطافح في فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح" وهو مخطوط لحد الآن في خزائن الزاوية[5].

وكما تطرق في نقطة أخرى إلى إسهامات الشيخ فقال عنه أنه كان المرجع والمفتي للكثير من القضايا التي تطرح أمامه في المحكمة، فكان يفتي في أغلب القضايا بالمذهب

---

[1] إبراهيم مياسي : أضواء على الشيخ العلامة " إبراهيم العوامر السوفي"، **محاضرات الندوة الفكرية الثالثة**، الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 2 _ 3 _ 4 ماي 1990، ص ص 61 _ 62.

[2] **النخلة** : سميت كذلك لأنها غرست فيها نخلة واحدة، وعجز عن غرس المزيد فكبرت، ولما إمتد عمران عميش صار أهله يقولون: نذهب إلى النخلة أو جئت من النخلة، فصارت علما للمكان، (وتبعد عن الوادي بنحو14 كلم). للمزيد ينظر: جيلاني بن إبراهيم العوامر، **المرجع السابق**، ص 110.

[3] إبراهيم مياسي : **أضواء على الشيخ العلامة " إبراهيم العوامر السوفي"**، المرجع السابق، ص 63.

[4] **الطرفاوي**: قيل أنها تأسست سنة1850، وسميت كذلك لأنها منبت لشجرة الطرفاء، وتبعد عن الوادي ب 22 كلم. للمزيد ينظر: جيلاني بن إبراهيم العوامر، **المرجع السابق**، ص 111.

[5] إبراهيم مياسي : **أضواء على الشيخ العلامة " إبراهيم العوامر السوفي"**، المرجع السابق، ص 64.

المالكي، ونتيجة لقراراته ومواقفه جعلت السلطات الفرنسية تقوم بنفيه الى أولاد جلال حتى تقطع كل صلة بأتباعه وتلاميذه، وعاش الشيخ فترة لابأس بها في تقرت[1] أصيب فيها بمرض، جعله يرجع إلى الوادي حيث توفي بها سنة 1934م، وللشيخ عدة أعمال فكرية فمنها من قرض أو ضاع ومنها ما هو محفوظ منها " الصروف في تاريخ وادي سوف"، وقد علق عليه الأستاذ جيلاني بن إبراهيم العوامر، ويتكون من 360 صفحة، وكذلك توطئة للأستاذ محمد بن بكري وتمهيد للأستاذ حمزة بوكوشة[2].

الندوة الثانية: أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني الفكري، محاضرات الندوة الفكرية الخامسة، الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 29 _ 30 أفريل _ 1 _ 2 ماي 1992، عدد صفحاته5.

من خلال هذه الندوة تطرق إبراهيم مياسي إلى الإسم الكامل لعبد العزيز بن محمد الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف، ولد حوالي 1899م بالبياضة(ولاية الوادي)، وهو الإبن الثالث للشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم[3]، تنحدر هذه الأسرة من البوازيد وهي القبائل العربية المنتشرة بين طولقة وبسكرة، وقد هاجر الشيخ عبد العزيز إلى الجريد التونسي بعد خضوع المنطقة للاحتلال الفرنسي، كما تدخل هجرته أيضا ضمن نشاطه في الزاوية القادرية بمنطقة[4]، فأنجب الشيخ إبراهيم إبنه الهاشمي في نفطة سنة 1853م وعندما بلغ أشده رجع الشيخ الهاشمي إلى سوف وأسس زاوية، فكان في صراع دائم بينه وبين الزاوية التيجانية، وهذا التنافس زكته السلطات الفرنسية ضمن سياسة فرق تسد، وقد تفطن الشيخ الهاشمي إلى هذه المكائد

---

[1] **تقرت** : تعتبر هذه المنطقة عاصمة وادي ريغ، ولعبت دورا هاما في المنطقة حيث أطلق عليها المؤرخون بالصحراء، وتقع بين بسكرة جنوبا و وادي سوف غربا. للمزيد ينظر: **جيلاني بن إبراهيم العوامر**، المرجع السابق، ص 31.

[2] إبراهيم مياسي: **أضواء على الشيخ العلامة " إبراهيم العوامر السوفي "**، المرجع السابق، ص ص 65 _66.

[3] إبراهيم مياسي: "أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري"، **محاضرات الندوة الفكرية الخامسة**، الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 29 _ 30 افريل 1 _ 2 ماي 1992،ص ص 25 _ 26.

[4] عاشوري قمعون: "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع3، السنة الثالثة، المركز الجامعي الوادي، 2006، ص ص 72 _ 73.

فعمل على محاربتها، ليفجر ثورة عارمة عرفت ب "هدة عميش" فإعتقلته فرنسا يوم15 نوفمبر 1918م ونقل إلى سجن بسكرة، ومنه إلى سجن الكدية بقسنطينة، ومثل أمام المحكمة العسكرية أين حوكم بالنفي من الوادي لمدة سنتين[1]، وفي جويلية 1920م عاد الشيخ إلى الوادي، فعدل في مواقفه من الزاوية التيجانية وحتى الاحتلال الفرنسي، وإهتم بتطوير طريقته القادرية ليفكر في خليفته، فرأى في ابنه عبد العزيز الفطنة وسرعة البديهة، كما أنه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة جدا، ليتوجه بعد ذلك الى الزيتونة بتونس، فكان أول الناجحين في إخوته، فتحصل على شهادة التطويع[2] بإمتياز سنة 1922م، وبوفاة الهاشمي في 23 سبتمبر1923م خلفه إبنه الأصغر عبد العزيز الشريف فتولى مهام الزاوية القادرية في كل من وادي سوف وملحقاتها في كل من تقرت وبسكرة وسكيكدة[3].

وعرف الشيخ عبد العزيز بملك التمور وهذا ما أثار غيرة محتكرين وعزموا على إبعاده، وتم لهم ذلك بفعل، فسجن عبد العزيز هو وبعض من أصدقائه أمثال الشيخ عبد القادر الياجور، فمكث ثلاث سنوات في السجن ثم حكم عليه بالإقامة الجبرية في شرشال والجزائر العاصمة[4]، فكان الشيخ يحاول تكرار الرجوع إلى وادي سوف لكنه لم يفلح في ذلك، فنفي في سنة 1953 من التراب الوطني، فأبعد الى تونس ليجد نفس الظروف السياسية لما هو حاصل في الجزائر، فمكث فيها دون ممارسة أي نشاط سياسي[5].

وبين إبراهيم مياسي في نقطة أخيرة موقف عبد العزيز من إندلاع الثورة التحريرية في أول من نوفمبر 1954 حيث أيد الشيخ عبد العزيز الثورة بكل حماس، وقام بدعم جبهة التحرير

---

[1] سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر المنصوري: **أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار، الوادي، 2006، ص 19.

[2] **شهادة التطويع**: هي شهادة تعادل بكالوريا اليوم، ولكن يظهر أنها كانت أعز وأعمق. للمزيد ينظر: إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 223.

[3] إبراهيم مياسي: **أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري**، المرجع السابق، ص ص 27_ 28.

[4] إبراهيم مياسي: "جهاد عبد العزيز الشريف"، **مجلة الثقافة**، ع 109، الجزائر، جوان 1995، ص 163.

[5] عمار هلال: "الشيخ عبد العزيز الشريف محمد الهاشمي ومواقفه من السياسة الاستعمارية وحركة الاصلاح في مناطق وادي سوف"، **الندوة الفكرية الرابعة للشيخ عبد القادر الياجور**، دار الثقافة الوادي، 29 افريل 1996، ص 44.

الوطني بتونس والعمل معها، ولم يرجع الشيخ عبد العزيز بعد الاستقلال إلى أرض الوطن بل بقي بتونس ولازم بيته ولم يقم بأي نشاط سياسي أو ثقافي، فتوفي سنة 1965 وهو في صحة جيدة[1].

المبحث الثالث: كتبه

تحت هذا المطلب قمت بحصر الإنتاج الفكري المتعلق بتاريخ الجزائر عامة والصحراء خاصة وتناولت فيه ثلاثة من مجموع مؤلفات[2] إبراهيم مياسي: الكتاب الأول يهتم بتاريخ الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837م_1934م)، والكتاب الثاني هو دراسة تاريخية للصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، أما الكتاب الثالث فهو عبارة عن قبسات من تاريخ الجزائر وجاءت طبعا متنوعة،، وبهذا تشكل هذه الكتب الثلاثة كتلة واحدة تهتم بالتاريخ الوطني خلال الفترة الحديثة، حيث تطرق الكاتب إبراهيم مياسي لهذه الفترة في كتبه بالتحليل والنقد، فكان تركيزه واضحا أكثر على تاريخ الصحراء خصوصا كما هو واضح من عناوين الكتب والتي سوق أتطرق إليها على النحو التالي:

الكتاب الاول: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_ 1934)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، عدد صفحاته 770.

إشتمل الكتاب على مقدمة وعرض وخاتمة، بالإضافة الى قائمة المصادر والمراجع التي تأتي بعد نهاية كل فصل، وإحتوى الكتاب على الفهارس والملاحق وقائمة المختصرات والاهداء وكلمة الشكر، وأنقسم متن الكتاب إلى ثلاث أبواب بعناوينها وبدورها إشتملت على ثلاث فصول في كل الأبواب، كما تجدر الإشارة على أن مضمون الملاحق هو دراسة عن أهم الوثائق والرسائل تخص تاريخ الجزائر الحديث وأماكن تواجدها.

أستهل المؤلف كتابه بمقدمة شرح فيها أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر وتداعياته، ثم تطرق بصورة مجملة الى الصحراء الجزائرية، حيث طرح الإشكال التالي: كيف إستطاع هذا

[1] إبراهيم مياسي: **أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري**، المرجع السابق، ص ص 29 _30.

[2] أنظر الملحق رقم 09 ص 122.

الدخيل الغازي أن يحتل الصحراء الجزائرية. وأشار في مقدمة الكتاب أن هدف الاستعمار الفرنسي من إحتلال الجزائر هو ربط مستعمرته في القارة الإفريقية، وضمان سيطرة فرنسا على كامل البلاد بإعتبار الصحراء معقل الثورات الشعبية، وقسم الكاتب البلاد في مقدمة كتابه إلى أربع أقسام من حيث البنية التضاريسية: فالقسم الأول والذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية، والقسم الثاني الذي يشتغل الجزء الأكبر من الصحراء، والقسم الثالث ويتمثل في لمنطقة الهضابية، والقسم الرابع وخاص بالمرتفعات التي تتمركز في أقصى الجنوب الشرقي[1].

فكان عنوان الباب الأول التوسع في الجنوب الشرقي، وإنقسم إلى ثلاث فصول وهي إحتلال بوابة الصحراء وإحتلال الأغواط وإحتلال وادي سوف.

بين إبراهيم مياسي في هذا الفصل كيف تم إحتلال بوابة الصحراء منذ الأيام الأولى لسقوط قسنطينة في أكتوبر 1837م، حيث كانت هذه المنطقة هي القاعدة الخلفية للمجاهدين والثوار فكان لابد من السيطرة عليها، فعند تدهور حالة الأمن وإنتشار الفوضى في مناطق الزيبان حاول الاستعمار الفرنسي التوغل في الصحراء، فأرسلت الدوق "دومال"[2]Do Daumal إلى بسكرة في 4 مارس 1844 فسيطر عليها بسهولة وعد سماعه لحادثة الهجوم على المراكز العسكرية في باتنة غادر بسكرة[3].

ثم تطرق إلى مراحل إحتلال بوابة الصحراء وخصوصا بعد سماع الخليفة محمد الصغير مغادرة دومال إنتهز الفرصة وجهز حملة لضرب القوات الفرنسية وكان ذلك في 12 ماي 1844م وأحرز انتصارا كبير في 18 ماي 1844، وعند رجوع الدوق دومال إلى بسكرة لم يجد

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 _ 1934)**، المرجع السابق، ص ص 5 _ 23.

[2] **الدوق دومال:** هو إبن لويس فليب والحاكم العام للجزائر بين (اكتوبر1847_ مارس1848)، دخل بسكرة 4 مارس 1844 ليحتلها بسهولة تامة ودون مقاومة تذكر. للمزيد ينظر: إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص 27.

[3] **نفسه:** ص ص 28 _ 35.

أي أثر للمقاومة، فأصدر أمرا عاما عين على إثره توماس[1](Tomas) قائدا أعلى لبسكرة وقسمها إلى عدة مقاطعات، وضلت في هذه الفترة المقاومة تقوم وتخمد خـــلال هذه السنـــوات (1845م_1846م_1847م)[2].

وفي سنة 1848م إستسلم أحمد باي، لتنطلق ثورة الزعاطشة فإنتصر فيها المجاهدون في المرحلة الأولى في 16 جويلية 1849م وتمت محاصرتها في 7 اكتوبر 1849م، إلى أن سقطت المدينة في 28 نوفمبر 1849م، وتمكن المستعمر من إحتلال المنطقة فعاث فيها فسادا وإستشهد قائد الثورات بوزيان[3].

أخمدت القوات الفرنسية ثورة الزعاطشة، وإحتلت منطقة الزيبان بكاملها بعد أن إحتلت عاصمتها بسكرة، تفرغت بعد ذلك لاحتلال بوابة أخرى وهب الأغواط بإعتبارها عتبة أساسية للولوج الى أعماق الصحراء، واتبعت السلطات الفرنسية في عملية الاحتلال ثلاث خطوات، فأولى عملية الاستكشاف تحضيرا للغزو، وثانية مرحلة الهجوم، وثالثة ترسيخ الاحتلال في المنطقة، وبعد قيام "ماري مونج"[4](Marge Mangé) بعمليات إستكشافية خرج بنتائج منها ضرورة تنظيم الأغواط ليكون مركزا للمراقبة، وبهذا تبدأ مرحلة الهجوم بقيادة راندون الذي تحرك نحو الأغواط بطوابير حاصرت المدينة من كل الإتجاهات، فحدثت مواجهات عنيفة بين الفرنسيين والمجاهدين حتى تمكنت القوات الفرنسية من إحتلالها كليا، وتعيين القائد كلار قائد أعلى على المدينة ليبدأ الاحتلال الفرنسي في المرحلة الأخيرة بترسيخ وتنظيم الاحتلال[5].

---

[1] **بيجو توماس روبير(Thomas Robert Bugeaud) (1784_ 1849)**: هو المقيم العام الذي عينته فرنسا خلفا للمارشال فاليه في الجزائر، تبنى سياسة الارض المحروقة، أرسل إلى الجزائر لمحاربة الامير عبد القادر ووقع معه معاهدة التافنة . للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية(1830_1900)**، المرجع السابق: ص ص 25_26.

[2] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرسي للصحراء الجزائرية(1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 40_56.

[3] **نفسه:** ص ص 57 _ 81.

[4] **الجنرال ماري مونج Marge Mangé**: كان من بين قادة منطقة الجلفة، وكلف في بداية سنة 1847 بمهمة تنظيم عروش أولاد نايل وإخضاعها للسلطة الاستعمارية الفرنسية . للمزيد ينظر: بن قيد مسعود: **المقاومة الشعبية بالجلفة وأولاد سيدي نايل للتوسع الفرنسي الاستعماري(1834_1847)**، منتديات الجلفة انفو، تاريخ الزيارة 25_03_2019، على الساعة11:00.

[5] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 57_ 111.

وفي الفصل الثاني تحدث إبراهيم مياسي عن إحتلال الاغواط بصفة نهائية جاء قرار الوالي العام راندون 22 جويلية 1853م بالإعلان عن تأسيس دائرة الاغواط بصفة دائمة، وبدأ الاحتلال الفرنسي يتطلع إلى مد نفوذه إلى المناطق المجاورة ومنها مدينة غرداية، حيث قامت السلطات الفرنسية بقيادة "دوباراي" (Débrayé) بتحصين المدينة والدفاع عنها حيث وهذا بترتيب الأمور الداخلية ومنح الأمان للقبائل الفارة من أجل إدخالهم تحت السلطة الفرنسية[1].

ليبين في نقطة أخيرة في هذا الباب كيف تم إحتلال وادي سوف وهذا بعد إرسال السلطات الاستعمارية بعثات إستكشافية لإقليم، فكان قدوم الضابط "براكس" (Barekes) إلى إقليم وادي سوف ووادي ريغ في سنة 1848م،

وبعد معركة المقارين[2] وصل العقيد ديفو إلى تقرت في 5 ديسمبر 1854م، ثم تاغزوت في 13 ديسمبر ومنها الى كوينين ثم الوادي، وشيدت المصالح الاستعمارية أربع أبراجا لحماية الطرق والمسالك والقوافل لتهدئة الأوضاع في هذا الاقليم[3].

ففي 22 ماي 1872م عينت السلطات الاستعمارية العربي مملوك كقائد لوادي سوف لتكون نهاية القتل في نوفمبر 1873م. أما في سنة1876م فقد إنتهت بعدة جولات قام بها القادة الفرنسيون حيث عين حمو موسى على عرش الطرود، وبمقتضى القرار الحكومي بتاريخ 01 جانفي 1893م إرتبطت ملحقة الوادي بدائرة تقرت، وبعد توسع الاستعمار الفرنسي في وادي سوف واجه مقاومة باسلة من طرف السكان أذكر منها: المحاولة التي قام بها محمد الصغير أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر ومتاريس سوافه لرد العدوان على المنطقة، كذلك رجال الاصلاح ومن أهمهم: الشيخ العلامة إبراهيم العوامر[4].

---

[1] إبراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 115 _ 130.

[2] **معركة مقارين:** 19 نوفمبر 1854 حدثت بمنطقة وادي ريغ فكانت مقاومة شعبية عنيفة ضد الاستعمار الفرنسي للمرة الثانية، ومن نتائجها إستشهاد 500 شهيد في ميدان المعركة، وتكبيد الفرنسيين خسائر في الارواح 11 قتيلا و 50 جريحا و9 حرجى من الصبايحية. للمزيد ينظر: رضوان شافو: "الذكرى 163 لمعركة مقارين 1854 صفحة خالدة في تاريخ المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي بالجنوب الجزائري"، **جريدة الجديد**، ع20، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 25.

[3] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 143_ 170.

[4] **نفسه:** ص ص 171_185.

أما عنوان الباب الثاني: التوسع في الجنوب الغربي الجزائري، فتناول فيه إبراهيم مياسي في الفصل الأول السيطرة الفرنسية على التخوم الصحراوية، أما الفصل الثاني فتطرق فيه إلى تصدي الشيخ بوعمامة للتوسع الاستعماري، والفصل الثالث عالج فيه قضية الحدود الجزائرية المغربية.

تطرق إبراهيم مياسي في الفصل الأول من هذا الباب كيف إستطاع الاحتلال كبح جماح الثورات التي واجهته على بوابة الصحراء، وعقب فراغه من السيطرة على تلك المناطق عمد إلى التوجه إلى الجنوب الغربي في محاولة منه للتوغل داخل الصحراء من أجل السيطرة على كامل الجنوب الجزائري، الذي ما كادت تطأه أقدام الاحتلال حتى إشتعلت سلسلة من الثورات الساعية لوضع حد نحو تقدمه جنوبا[1].

فكانت بداياته مع ثورة أولاد سيدي الشيخ التي عرفت أوج قوتها في مرحلتها الأولى (1864م_1867م)، فكان من نتائجها فقدان فرنسا العديد من ضباطها وملازميها، لكن هذه الانتصارات لم تدم طويلا فجاءت الضربة القاضية في معركة الشلالة[2]1866م، ومن هنا دخلت الثورة في مرحلتها الثانية التي ميزها تذبذب في مواقف أولاد سيدي الشيخ الغرابة، أمام هذا الوضع عمدت فرنسا الى تفريقهم عن طريق التفاوض الذي لعب فيه الفرع الغربي بقيادة سي المعراج دورا هاما في الوساطة بين الطرفين(الثوار والفرنسيين)، وبهذا إنتهى فصل من مقاومة أولاد سيدي الشيخ[3].

ليبدأ الفصل الثاني لكن هذه المرة بزعامة أحد كبار اولاد سيدي الشيخ الغرابة الملقب بوعمامة وإسمه محمد بن العربي بن الشيخ بن محمد بن إبراهيم التاج، ولكونه من مؤسسين زاوية فقد إستطاع أن يخض بمكانة هامة مكنته من تعبئة جيش لابأس منه، وبعد مقتل رئيس

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1937)**، المرجع السابق، ص ص 186_198.

[2] **معركة شلالة 1866**:(مولاق أو تازينة) كانت مواجهة عسكرية ثانية بقيادة بوعمامة و الفرنسيين، في مكان يسمى مولاق تلاقي الجبلين بالقرب من قصر الشلالة في جبال القصور، أين كان قتالا عنيفا خرج منه بوعمامة منتصرا. للمزيد ينظر: **نفسه** ص 199.

[3] **نفسه**: ص ص 210_250.

المكتب العربي بالبيض الذي كان محاولة لإيقاف نشاط بوعمامة الأمر الذي أسفر عن إعتقال مبعوثيه[1].

فكان السبب المباشر ليعلن بوعمامة ثورته التي إستطاعت في مراحلها الأولى تكبيد الفرنسيين خسائر فادحة خصوصا في معركة المويلك[2]، وفي أوت 1881م قامت فرنسا بأعمال شنيعة ومنها تفجير قبة سيدي الشيخ ونبش قبره ولم تسلم زاوية بوعمامة من تدمير أيضا، فعمدت فرنسا إلى تركيز قوتها في شكل حاجز لحماية التل الوهراني من عين الصفراء إلى البيض، الأمر الذي أضطر بوعمامة إلى الإنسحاب نحو الاراضي المغربية فبقيق بعدما تشتت جيشه وضعف عمله[3].

وليتطرق في الفصل الثالث إلى قضية الحدود الجزائرية المغربية قد ظهرت خصوصا عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث وضع الاستعمار الفرنسي الحدود بين الدول المغرب العربي لزرع الفتنة بين شعوبه، وقد بدأت مشكلة الحدود تظهر منذ 1844م عند وضع السلطات الاستعمارية قاعدة عسكرية عند "لالة مغنية"، فكانت مواجهات إنتهت بإنتصار الفرنسيين في موقعة اسلي، فأضطر الملك المغربي على توقيع معاهدة طنجة[4] في 10 سبتمبر 1844م إلتزم فيها بعد تقديم أي مساعدة للأمير عبد القادر[5].

ويقول إبراهيم مياسي في قضية الحدود بين الجزائر والمغرب أنها كانت مشكلة متجذرة منذ العهد التركي، ففي سنة1881م حاولت فرنسا إعادة ترسيم الحدود من جديد وتفاوض مع الملك المغربي لكنها لم تفلح في شيء، وفي سنة1892م كانت زيارة فيروز لطنجة من أجل

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1937)**، المرجع السابق ، ص ص 271_287.

[2] **معركة مويلك:** 19 ماي1882 وكانت هذه المعركة بقيادة بوعمامة، فرضت هزيمة مروعة لجيش الاستعمار بقيادة إينوسنتي Innocenti حدثت هذه المعركة بالقرب من الشلالة. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 287.

[3] **نفسه:** ص ص 288_318.

[4] **معاهدة طنجة** : إعترفت فيها المغرب رسميا بالجزائر كجزء من الإمبراطورية الفرنسية، وجاءت هذه المعاهدة بعد هزيمة المغرب في الحرب الفرنسية المغربية الأولى من 6_14 اغسطس1844، وأهم معاركها اسلي، وقد أجبرت معاهدة ثانية في 1860المغرب التخلي عن سيدي افني للإمبراطورية الاسبانية. للمزيد ينظر: **نفسه:** ص 320.

[5] **نفسه:** ص ص 333_340.

حل مشكل الحدود لكنه فشل في ذلك، وحلت فرنسا قضية الحدود بعد تهديد مصالحها وتنازلت عن بعض ممتلكاتها لبعض الدول الاوربية في افريقيا مقابل سيطرتها على الحدود المغربية الجزائرية، وتوقيعها لمعاهدة الحماية مع سلطان عبد الحفيظ1912م وعدلت فيها خاصة عندما أرادت إحتلال تندوف[1].

أما عنوان الباب الثالث شمل التوسع في أقصى الجنوب الغربي، قسمه إبراهيم مياسي إلى ثلاث فصول شملت ثلاث مراحل للتوسع الاستعماري وهي مرحلة التوسع الجريء ومرحلة التوغل المنظم وتتويج عمليات التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية.

بعد فراغ المستعمر من إحتلال شمال الصحراء أخذ يفكر في التوغل في أقصى الجنوب حيث بدأ في مرحلة التوسع الجزئي كما يقول إبراهيم مياسي، وهذا عن طريق البعثات الاستكشافية للصحراء الجزائرية والتي كان تحت غطائها المرحلة التوغلية فكانت عبارة عن دراسة ميدانية للمنطقة، ومن أهم نتائجها إخضاع منطقة الهقار ومعركة تيت 07 ماي 1902م والسيطرة على اقليم الطاسيلي، ومعارك أخرى من أجل السير نحو جانت[2].

وقد كان هناك مرحلتين من بعثات الإستكشافية، فالأولى قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث إعتمدت فبهذه المرحلة على التبادل التجاري، والذي حمل في طياته مشاريع إستعمارية عن طريق هيئات وجمعيات متخصصة في البعثات الاستكشافية مثاله الجمعية الإفريقية التي تأسست عام 1788م،أما مرحلة ما بعد 1830م كانت العديد من البعثات الاستكشافية التي أبرم تمن خلالها فرنسا إتفاقيات مع التوراق يسمح لهم بالتنقل في كامل الطرق التجارية الموجودة في الجنوب، بعد هذه المرحلة ظهرت فكرة مد خط حديدي عبر الصحراء من أجل متابعة الاستكشافات وإستثمار الخيرات الاقتصادية الموجودة في المنطقة، ولتشمل المناطق الصحراوية ثلاث خطوط رئيسية وهي الخط الشرقي، خط الوسط ورقلة نحو بحيرة تشاد،

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 341_382.

[2] **نفسه:** ص ص 395_420.

الخط الغربي نحو توات[1].

ثم ليتطرق إلى مرحلة التوغل المنظم(احتلال إقليم توات) وبدأ باحتلال مدينة تيديكلت والتي تقع في أقصى الجنوب الجزائري، ومن اكبر حواضر تيديكلت عين صالح حيث عمل فيها الاحتلال على إعطاء نوع من الاستقلال الذاتي للسكان الصحراويين، وبهذا إهتمت فرنسا بإنجاز العديد من المشاريع بعد أن تحصلت على مساعدات المالية من مجلس النواب الفرنسيين، وهذا كله قبل سياسة ذر الرماد في العيون السكان الصحراويين[2].

وأوضح في نقطة أخيرة إبراهيم مياسي أساليب الاستعمار الفرنسي للاحتلال ،ة وخصوصا سنة 1889م لاحت في الأفق فكرة جديدة وهي إحتلال الصحراء بطرق سلمية، إذ لم تتخلى فيها فرنسا عن أسلوبها العسكري العنيف في التوسع، فأنشأت في سنة1891م مركزا دائما في المنيعة إستعداد للسطو على عين صالح وواحات توات[3]، وفي سنة1895م تم إحتلال الابيض سيدي الشيخ وجنان بورزق في الجنوب الوهراني وهما عبارة عن مركزيين للمراقبة في ظهر الأطلس الصحراوي[4].

وأما فيما يخص معركة الفقيقيرة[5] 28 نوفمبر 1899م فقد اندلعت كأول اشتباك بين قوات البعثة العلمية، فتحولت بدورها وفجأة الى مشروع فرنسا التوسعي في اقصى الجنوب الغربي الجزائري، فكانت معركة غار[6] في 24جانفي 1900م هي إمتداد طبيعي للمعارك السابقة، فكان في 27 افريل 1900م خضوع منطقة تيقورارين وإقليم توات والساورة في سنة 1901م، وفي ديسمبر1902م أنشأت الفرق الصحراوية للقيام بالعمليات العسكرية وإتمام المخططات الاستعمارية[7].

---

[1] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية(1837_1934)**، المرجع السابق، ص ص 421_480.

[2] **نفسه:** ص ص 481_502.

[3] **نفسه:** ص ص 510_512.

[4] **نفسه:** ص ص 513_526.

[5] **الفقيقيرة :** تقع الى الشرق من عين صالح، وتبعد بحوالي عشرين كيلو متر عنه. للمزيد ينظر: **نفسه:** ص 528.

[6] **عين غار:** تبعد عن عين صالح ب65 كلم غربا. للمزيد ينظر: **نفسه:** ص 528.

[7] **نفسه:** ص ص 529_548.

ثم وجه الاستعمار الفرنسي أنظاره نحو منطقة الهقار، حيث كانت معركة تيت[1] في7 ماي1902م وأحكم بذلك قبضته على إقليم الطاسيلي 1908م وكذلك تندوف بإعتبارها منطقة إستراتيجية، حيث مر إحتلال تندوف بثلاث مراحل أولها في معركة بئر زمالة في نوفمبر 1912م، أما الثانية في جانفي 1934م وإحتلت تندوف بفعل يوم 31 مارس1934م وختم إبراهيم مياسي أن إحتلال تندوف ورفع العلم الفرنسي بها وإقامة مركز دائم بها جاء بعد مسيرة طويلة وشاقة من عمليات التوسع الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية[2].

الكتاب الثاني: الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، عدد صفحاته 381.

هذا الكتاب يشمل مقدمة وفصل تمهيدي وعرض وخاتمة، إلى جانب التصدير الذي كان بقلم أبو القاسم سعد الله، بالإضافة الى قائمة المصادر والمراجع التي جاءت بعد نهاية كل عنوان من فصل، واحتوى الكتاب كذلك على قائمة المختصرات والملاحق وفهرس الموضوعات.

فتناول إبراهيم مياسي في مقدمة هذا الكتاب الرغبة التي جعلته يعمل من أجل تأليف هذا الكتاب، وهي البيئة السوفية التي أثرت فيه منذ نعومة أظافره، وتطرق كذلك إلى مراحل حياته الأولى التي كانت في هذا المحيط الغني بالمحبة، وتجدر الإشارة أن مقدمة هذا الكتاب جاءت للتعريف بشخص إبراهيم مياسي، وسبق لي التطرق لها في الفصل الاول[3].

فكان عنوان المدخل: من مصادر تاريخ سوف والصحراء الجزائرية(الذي تطرق فيه إلى أهمية مخطوط الشيخ العدواني في كتابة تاريخ إقليم سوف، ثم تاريخ سوف في كتابات شارل فيرو وكذلك الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للشيخ إبراهيم العوامر).

---

[1] **تيت:** تقع في مدينة تمنراست. للمزيد ينظر: إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية(1837_1934)**، المرجع السابق، ص 548.

[2] **نفسه:** ص ص581_591.

[3] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، **ص ص20_25.**

تحدث إبراهيم مياسي في بداية الكتاب عن الشيخ العدواني الذي كان من أهم مؤرخي وادي سوف، فإسمه الكامل هو محمد بن محمد بن عمر العدواني الرحماني السوفي اللجي[1]، دفين الزقم، وهو من قبيلة عدوان الهلالية العربية، فقد عاش الشيخ العدواني حوالي منتصف القرن الحادي عشر الهجري(17م)، فكان من كبار متصوفة زمانه إذ كان قادري الطريقة[2].

وأوضح فيما بعد إبراهيم مياسي أن كتب العدواني عن أرض سوف اذ كان الوافدون على أرضها من الجريد والزاب ووادي ريغ وورقلة، ومن القبائل التي سكنتها آل عدوان وبني سليم وقبيلة الطرود وهذا بفضل توفر الزرع والضرع فيها، فالشيخ العدواني بين في مخطوطه كيف إمتلكت قبيلة الطرود أرض سوف فنزلت بالناحية الجنوبية الشرقية، أما بني عدوان فإستقروا بالناحية الشمالية لسوف[3]، فالقرى التي ضمت بني عدوان فهي الزقم وسيدي عون، أما تاغزوت وكوينين ورماس فضمت بني طرود، فتلكم إذن أهمية مخطوط العدواني الذي كشف أسرار المنطقة، ولوله لسكت التاريخ عن أحداث القرن17م في المنطقة[4].

وأما الحديث عن الكتابات الأجنبية التي كتبت عن وادي سوف خلال الحقبة الاستعمارية ذكر منها كتابات

"شارل فيرو[5]"(Charles Féraud L'aunent) الذي عمل على ترجمة تاريخ العدواني، ومن مؤلفاته صحراء قسنطينة الذي إستفاد منه الباحثين في تاريخ سوف.

ومن القضايا التي ذكرها فيه وهي إنقسام سكان وادي سوف إلى صفين وهما الطرود وأولاد سعود فهذا الصراع كان نتيجة الصراع الذي حدث في الزيبان، وبهذا عرفت الجزائر كوكبة من

---

[1] **اللجي:** جمع لجة تطلق على ضواحي الشرقية من سوف، بما فيها الزقم. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 28.

[2] جيلاني بن العوامر: **المرجع السابق**، ص 172.

[3] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص ص 29_34.

[4] موسى لقبال: **المغرب الاسلامي**، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1969، ص ص 84_85.

[5] **شارل فيرو:** ولد في 5 فيفري1829 بمدينة نيس، تعلم في ثانوية تولون، وفي سن السادسة عشر من عمره(1845) دخل الجزائر ليشتغل في وظيفة بسيطة بمدينة شرشال، وفي عام 1848 ارسل الى بجاية لمساعدة حاكمها في اصلاح شؤونها الادارية. للمزيد ينظر، إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص ص 37_39.

العلماء والشيوخ الذين حاولوا التصدي إلى الادارة الاستعمارية التي أرادت محاربة الدين الاسلامي واللغة العربية ومنهم إبراهيم العوامر الذي كان عطائه واضحا من خلال مساهمته في توعية الناس[1].

الفصل الأول: البعثات الاستكشافية للصحراء

إستهل إبراهيم مياسي في هذا الفصل أهم البعثات الاستكشافية للصحراء، فكانت أول هذه البعثات سنة1855م نتيجة الإهتمام الكبير الذي أولاه الفرنسيين للصحراء خصوصا، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر كثف الفرنسيون نشاطهم الاستكشافي في الصحراء، ففي سنة1857م قام الضابط "دوكولومب" (De colombe) بإستكشاف قصور توات وتيديكلت وتنيقورارين، اما في سنة1859م بدأت رحلة دوفيريه من سكيكدة ليدخل مباشرة الى بسكرة ثم قرارة بميزاب ثم غرداية ومتليلي، وتعرف على التوارق ليساعدوه على زيارة بلادهم[2].

وفي سنة1860م إتجه دوفيريه إلى بسكرة ثم الى وادي سوف ومنه إلى الجريد في الجنوب التونسي، وفي نوفمبر 1860م قام الرائد "كولونيو"(Colonie) برحلته الفاشلة لإكتشاف تنيقورارين وتوات، وهكذا تواصلت الرحلات إلى غاية سنة1896م مع الفرنسي المركيز دي موريس"(LEmarkuis DE Mores) ، وبعد توقفها حاولت فرنسا التوغل في الصحراء وإستعمال الحصان الحديدي عوض المهري وذلك لبعث مشروع الخط الحديدي العابر للصحراء(LETRAN SSA HARIEN)[3].

الفصل الثاني: من تاريخ سوف (تضمن هذا الفصل الحديث عن الخصائص الجغرافية للمنطقة والإطار التاريخي لسوف ثم حقبة الاحتلال الفرنسي لها إلى غاية التوغل الفرنسي فيها).

---

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص ص 40_53.

[2] **نفسه** : ص ص 61_85.

[3] **نفسه:** ص ص90_102.

تحدث فيه إبراهيم مياسي عن إقليم وادي سوف المتميز بعدة خصائص جغرافية وبشرية تميزه عن غيره، فالخصائص الجغرافية التي تميزها أنها تقع في الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية، فتحدها تونس وليبيا على الحدود الشرقية الجنوبية، فهي تقع في شكل مثلث بين أقطار الثلاث الجزائر، تونس، ليبيا. أما الحديث عن الإطار التاريخي للمنطقة فقد شهدت وادي سوف توافد العديد من القبائل عليها، فكان لابد من تقسيمها إلى قسمين أساسيين وهما سوف قبل الاسلام، وسوف في العصر الاسلامي، أما الاحتلال الفرنسي لإقليم سوف فبدأ منذ سقوط قسنطينة في شهر اكتوبر1873م إلى حين توغل الاستعمار في أرضها خريف عام1854م[1].

أما الفصل الثالث: مظاهر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة في سوف(جاء في هذا الفصل هجوم اوت1955 في الجنوب _ وادي سوف في خضم المعركة_ فاطمة منصوري(مجاهدة من نوع خاص) ثم مساهمة الجالية الجزائرية بتونس بدعم الثورة(السوافة نموذجا).

وتطرق إبراهيم مياسي في هذا الفصل إلى أبرز مظاهر الحركة الوطنية في وادي سوف والتي تمثلت في ظهور الطرق الصوفية التي لعبت دورا كبيرا، فظهرت كل من الطريقة الرحمانية بقيادة الشيخ سيدي سالم الذي أسس زاوية سميت على إسمه، والطريقة القادرية التي نشط فيها سي الهاشمي حيث أسس زاوية في البياضة، فلعبت هذه الزوايا الدور الفعال بالحفاظ على العلوم الدينية واللغة العربية وتكريس الأفكار الإصلاحية في المنطقة فهم الذين أحبطوا كل مساعي الفرنسية للسيطرة على سوف[2].

ثم تحدث عن ملحمة أوت 1955 في سوف فقد كان تطوع أربعة وثلاثون مجاهدا لتغطية منطقة وادي سوف، وأسندت المسؤولية لهذه الفصيلة للقائد حمه لخضر[3] نظرا لحنكته

---

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، ص ص111_ 180.

[2] **نفسه:** ص ص 183_230.

[3] **حمه لخضر:** ولد ستة 1930 بقرية الجديدة بلدية الدبيلة، عند بلوغه سن الثامنة دخل المدرسة القرآنية عند الطالب دربال علي بم احمد بن خزان ليحفظ القرآن الكريم، وبعد الحرب العالمية الثانية تحول الى تاجر سلاح، فشارك في الحركة الوطنية الجزائرية وساهم مع مناضلي المنطقة في تأسيس لخلية المنظمة الخاصة لجمع السلاح للثورة. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص ص238_239.

ومعرفته بالمنطقة وأهلها، فكانت المهمة الأساسية هي جمع السلاح والمهمة الأخرى هي جمع المال والاشتراكات من أهل سوف، وتجنيد الشباب للثورة كذلك حيث إشترك في هذه الأحداث كل أطياف المجتمع السوفي، وفي8 اوت 1955م أرسل الثوار الوفد إلى قرية الدريميني حيث منزل حمه لحضر من أجل الاطلاع على الأوضاع، ومنها قرر القائد المواجهة من أجل نزع الخوف من قلوب الناس، في اليوم الموالي تمت المواجهة منذ الصباح تقدمت فيه القوات الفرنسية فأشتدت المواجهة فقتل المجاهدون ضابطين فرنسيين، وبعد إنتصارات متتالية توجه حمه لحضر الى هود شيكه حيث جرت معركة مع العدو إستشهد فيها ثلاثة من الثوار، فبرهنت هذه الأحداث على إشتداد لهيب الثورة وإمتدادها في كل شبر من أرض الوطن[1].

ثم تحدث إبراهيم مياسي عن أبزر النساء التي برزن على مسرح الأحداث في وادي سوف خلال ملحمة أوت 1955م، المجاهدة فاطمة منصوري[2]، فكان دورها بارزا ولم تبالي بتهديدات الحاكم العسكري وأعوانه، فقدمت قصيدة "الله ينصره ويعليه على عدوه"، وألقي عليها القبض أواخر1955م وحكم عليها بسجن لسنتين، وبعد الاستقلال توقفت عن قول الشعر، وبهذا تكون قد تركت منصوري رصيد ضخم من الشعر الثوري[3].

وحظيت الثورة الجزائرية بدعم أغلبية الجزائريين ومنهم الجالية الجزائرية بتونس التي دعمت الثورة التحريرية وخصوصا السوافة الذين تحولت تجمعاتهم السكانية وحتى منازلهم إلى مراكز وقواعد للثوار والمجاهدين، وكما أصبحت ضيعتاهم مراكز للتدريب والراحة والعلاج، وذلك أن قيادة الثورة منذ الوهلة الأولى عملت على تسخير كل الإمكانيات بتونس من أجل خدمة الكفاح المسلح، وأنه كلما إشتدت قبضة القوات الفرنسية على الثوار في الداخل إلا ووجدوا المجاهدون الملجأ الآمن في التراب التونسي[4].

---

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص ص 241_251.

[2] **فاطمة منصوري:** ولدت حوالي سنة 1925 وترعرعت في قرية الجديدة الدريميني مسقط راسها إلى أن توفيت بها سنة 1985. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 252.

[3] **نفسه:** ص ص 241_251.

[4] **نفسه:** ص ص 259_297.

اما الفصل الرابع: علماء سوف المعاصرين(تطرق فيه إبراهيم مياسي الى ذكرياته مع بعض العلماء امثال العلامة الطاهر التليلي ومؤرخ الأجيال أبو القاسم سعد الله).

فكان من علماء سوف الطاهر التليلي الذي توفي يوم12 نوفمبر2003م بمدينة قمار عن عمر يناهز93 سنة، فكان من رجال الاصلاح والتقوى والتعليم، تعرفت على الشيخ في اواخر الستينات وبداية السبعينات، حين كان الشيخ يتردد على المفتشية التربوية وعلى مدرسة المحطة بالوادي، تقاعد الشيخ سنة1972م ولازم بيته، ولم نلتقي مدة ثلاثين سنة خلت، لكنني كنت اتابع أخباره، فالطاهر التليلي عرف بإنتاجه الفكري الكبير الذي لايزال حبيس خزانته، ومن بين أعماله أوليات تاريخية، زهرات لغوية، تلخيص كتاب الاضداد (للتوزي)[1].

أما الحديث عن ذكريات ابراهيم مياسي مع الأستاذ أبو القاسم سعد الله فقال أنه كان يدرس تاريخ الجزائر للسنة الرابعة بمدرج مالك بن نبي، ملحقة بوزريعة، جامعة الجزائر، وكان الطلبة في إضراب، فدخل الاستاذ سعد الله ليدرس، غير أن أحد الطلبة من منظمي الإضراب منع الأستاذ من التدريس وتهجم عليه بوحشية وعنف، فقررت الإدارة معاقبته غير أن الأستاذ سعد الله عارض بشدة هذا الاجراء، فكان بذلك بقوة التسامح، وقدوة للأساتذة الآخرين[2].

الكتاب الثالث: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، عدد صفحاته260.

يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وعرض وخاتمة، وكذلك الاهداء وفهرس الموضوعات، بإضافة الى قائمة المصادر والمراجع التي جاءت بعد كل عنوان، أنقسم هذا الكتاب الى عناوين ولم تأتي هذه العناوين في شكل فصول ويلاحظ عدم وجود ملاحق للكتاب.

إستهل إبراهيم مياسي كتابة بمقدمة أوضح فيها أن هذا الكتاب يضم مجموعة من المقالات والمحاضرات التي جمعت تحت عنوان قبسات وأنه كتبه في فترات متباعدة وظروف

[1] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص ص 306_312.

[2] **نفسه:** ص ص 318_333.

مختلفة كذلك، فكان متنوع من حيث الطرح حيث تناول فيه مواضيع عن تاريخ الجزائر المعاصر ودراسة بعض الشخصيات كالأمير خالد ويحي بوعزيز.

فتحدث في بداية الكتاب عن الأخضري[1]فقال عنه أنه من أشهر العلماء الذين أنجبتهم الجزائر فأصبح كالمنارة يهتدي بها العلماء من مختلف بلدان المغرب الاسلامي، فالحديث عن موقف العلامة الأخضري من التصوف ظهر جليا في نظمه من خلال منظومة العارف بالله سيدي عبد الرحمن المسماة بالمنظومة القدسية، نقد فيها أصحاب البدع المشعوذين والمتصوفة المخادعين، وهي من أطول القصائد بها374 بيتا، فلقد عاش الأخضري في عصر الإنحطاط فكانت معظم قصائده يحذر فيها الناس من إنتشار البدع، ويتحسر على من أبتعد وحاد عن الطريقة الصوفية الصحيحة[2].

ثم تطرق إلى أصل تسمية بجاية فقال أنه إسم أطلق على المدينة فكانت تعني صلداي الفينيقية أو سألدي الرومانية، وأطلق عليها الفرنسيون اسم بوجيBougie اي الشمعة وهذا إسم أطلق عليها لكثرة تجارة أهلها الشمع، فتعود جذور تأسيس بجاية إلى عهد بني حماد، وقد عرفت بجاية إزدهرا في عهد المنصور الحمادي، كما كانت بجاية تنعم بالرخاء والازدهار الاقتصادي والتجاري وقد أشاد بها الرحالون في العصر الحمادي(405هـ_647هـ) وفي العصر الموحدين ثم الحفصي بغناها وعظمتها ونشاطها التجاري[3].

ثم بين كيف تم إحتلال الزبيان والحضنة بما فيها بوسعادة يدخل الذي ضمن التصور الشامل للاحتلال الفرنسي للقطر الجزائري، فأحتلت فرنسا في حملة ثانية من اكتوبر1837 بعد

---

[1]**الاخضري(918_983هـ الموافق ل1512م_1575م)** هو عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الاخضري البنطيوسي، ولد في بلدة بنطيوس الواقعة جنوب غربي لمدينة بسكرة على بعد30 كلم ، تعلم في البداية على يد والده ثم شقيقه الأكبر الشيخ أحمد الأخضري الزاهد الوارع، وللشيخ مؤلفات عديدة أذكر منها: الجوهر المكنون، الذرة البيضاء، شرح السراح. للمزيد ينظر: ابراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 15.

[2]**نفسه:** ص ص 16_20.

[3]**نفسه:** ص ص 38_48.

مقاومة عنيفة من طرف أحمد باي لكنه لم ينتصر فتوجه إلى بسكرة فشجعه صهره إبن قانة على مواصلة الجهاد فتوجه إلى الأوراس فوقعت معركة صحيرة في بلدة الوطاية[1].

وبين فيما بعد كيف قامت انتفاضة بوسعادة بقيادة محمد علي بن شبرة الذي إنظم إليه أولاد نايل على إثرها هاجمت القوات الفرنسية الجامع الكبير ببوسعادة 14نوفمبر1849م ونصب الضابط بان كقائد على المكتب العربي ببوسعادة، وإندلعت إنتفاضات زواوة والتي كان مسرحها المنطقة الواقعة ما بين تيزي وزو وسور الغزلان، حيث جرت معارك طاحنة إنتهت بإستشهاد الشريف بومعزة[2] يوم 02 أكتوبر1849م[3].

إلى حوادث 8ماي1945م درسا قاسيا إستغلته الحركة الوطنية فشرعت في الاعداد للكفاح المسلح الذي إنطلق ليلة اول نوفمبر1954م، فهذه المجازر كانت بمثابة ثورة فاشلة غير أنها مهدت لثورة ناجحة لم تتوقف إلا بعد أن تم طرد المحتلين، فكان من نوايا فرنسا طرح فكرة تأميم الصحراء وفي10 جوان1954م تم إنشاء الوزارة المكلفة بالصحراء وتقسيمها إلى عمالتين: الساورة والواحات، وتم في هذا الإطار تقديم عدد من العروض السياسية لعدد من شيوخ الصحراء لكنها فشلت فشلا ذريعا في تحقيق فصل الصحراء بنية إستغلال خيراتها[4].

ولقد ازداد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل نادي الترقي بالعاصمة، فكانت الجمعية هي المدرسة والنادي والصحافة فكان هدفها إحياء الاسلام بإحياء القرآن والسنة.

---

[1] ابراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 49_50.

[2] **الشريف بومعزة:** هو محمد بن عبد الله من أولاد سيدي أحمد بن يوسف ولد عام 1840م، إستقر في مدينة تلمسان فأشتغل معلما للقرآن في زاوية أولاد سيدي يعقوب، أما عن جهاده وبعد إحتلال تلمسان في أواخر شهر ديسمبر1841 حمل لواء المقاومة ضد الفرنسيين لمدة تقارب30 عاما. للمزيد ينظر: **نفسه:** ص61.

[3] **نفسه:** ص ص 62-90.

[4] **نفسه:** ص ص 131_171.

فكان نشاط ابن باديس[1]، في الجمعية بارزا من خلال مواقفه التي عبر فيها عن أريه برفض سياسة الاندماج والمسخ والفرنسة[2].

ثم تطرق إلى إحياء ذكرى يوم الطالب الذي نحتفل به كل سنة يوم19 مايو، وجاءت هذه الذكرى على إثر نشاط المكثف لجمعية الطلبة المسلمين1955م وتوزيع مناشير من أجل إقناع الطلبة إلى الإنضمام للتنظيم الجديد وهو الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين، الذي ظهر برنامجه في مؤتمر باريس8و14جويلية1955م بقاعة التعاضدية بباريس في خطاب افتتاحي من طرف الطالب احمد طالب الابراهيمي الذي تولى رئاسته[3].

ومنه الحديث عن مبادئ ثورة أول نوفمبر هي المصدر للسيادة والعدالة الاجتماعية التي كان مصدرها الشعب، فكانت مظاهرات11ديسمبر1960م التي جاءت نتيجة خطاب ديغول، خرج على إثرها الجزائريون يوم الاحد1960م من عدة مدن جزائرية أكدت للراي العام العالمي غضب شعب الذي أراد العيش في الجزائر مستقلة، وتميزت هذه المظاهرات بأصداء حتى في الخارج مثالها الشعب الليبي الذي استنكر المجازر الدموية التي ارتكبها المستعمر بكل قسوة[4].

فكان أبو الحركة الوطنية الجزائرية الزعيم الأمير خالد[5] الذي تفرغ للعمل السياسي ليظهر كرهه للمستعمر الفرنسي، من خلال نشاطه خارج وداخل الجزائر أواخر سنة1913م فقام بجولة

---

[1] **إبن باديس:** ولد بقسنطينة في 4ديسمبر1889 من عائلة اشتهرت بالترف والثراء، تتلمذ على يد الشيخ حمدان لونيسي الذي لقنه مبادئ اللغة وعلوم الدين، ثم ما لبث ابن باديس ان انتقل الى زيتونة لتكملة مشوراه العلمي على يد خيرة العلماء منهم محمد النخيلي، وتوفي الامام عبد الحميد ابن باديس في 16 افريل1940. للمزيد ينظر: محمد بو زواوي: **معجم الادباء والعلماء المعاصرين من1798_2009**، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص ص 83_90.

[2] إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 180_187.

[3] **نفسه:** ص ص188_190.

[4] **نفسه:** ص ص 189_212.

[5] **الأمير خالد:** هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري، ولد في 20 فيفري1878م بدمشق، نشا وترعرع في حجر جده الامير عبد القادر، ومرحلة طفولته وشبابه أمضاها في معاهد ومساجد دمشق العريقة، وما أن إشتد ساعده حتى قرر والده الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر العودة إلى أرض الاجداد سنة1892، وبمجرد الاستقرار بالعاصمة حتى أرسل الى ثانوية لويس الكبير وما لبث أن إلتحق بالكلية العسكرية سان سير. للمزيد ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص ص 99_100.

إلى باريس ليشرح أوضاع الجزائريين للراي العام الفرنسي، وحين رجع من باريس أسس الاتحاد الفرنسي الجزائري الذي كان من بين برنامجه استخدام اليد العاملة الجزائرية في فرنسا، وفي سنة1919م أعلن الامير خالد انه ضمن الوفد الجزائري في مؤتمر الصلح بفرساي ولم يتمكن من مشاركة فيه فأكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الامريكي ويلسون، فخاض غمار الانتخابات البلدية في 4فيفري1919م داخل جماعة النخبة، فبذلك يعد الأمير خالد نخبوي ونائب وهو أيضا يساري يوليتاري وهو إصلاحي إسلامي[1].

وكانت من الوقفات التكريمية وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز[2]، فتعرف إبراهيم مياسي على المؤرخ الجزائري منذ شهر اكتوبرسنة1976م وهو طالب على مدرجات جامعة الجزائر، حين ناقش أطروحته ثورة المقراني والحداد، لنيل شهادة الدكتوراه، ومنذ ذلك الوقت بدأ إهتمامه بكتابات يحي بوعزيز في كل من مجلة الأصالة والثقافة وجريدة الشعب، أما الحديث عن ذكرياتي معه أنه ونحن عائدين إلى الجزائر العاصمة على متن الطائرة، تجاذبنا أطراف الحديث وقلت له يا استاذ أن شهادة الدكتوراه الدولة على مرمى حجر منك، يكفي أن تمد يدك لتأخذها، فأرجوك مد يدك حتى تتحصل عليها قبل التقاعد، فابتسم لي وقال سأحاول...إن شاء الله غير أن ذلك لم يتحقق، وأن كان يحي بوعزيز أرقى من ذلك، فكان شامخ بإنتاجه الفكري والعلمي[3].

بعد إطلاعي على مضمون ومحتوى كتابات إبراهيم مياسي، لاحظت أولا أنها كانت متنوعة بين تاريخ الجزائر القديم الى الحديث والمعاصر، وطرح في كتاباته قضايا تاريخية متنوعة ، زيادة على ذلك دراسة شخصيات جزائرية سواء كانت ثورية أو من عايشها هو وكانت له تجربة وذكريات معها، فتطرق إبراهيم مياسي في مقالاته وندواته إلى تاريخ الصحراء

---

[1] إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 211_223.

[2] **يحي بوعزيز**: ولد يوم 27ماي1929 بقرية الجعافرة، ولاية برج بوعريريج وهو الأكبر في اخوته من أمه وأبيه، خطي باهتمام كبير من قبل والده عبد الرحمان، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية على يده، التحق بوعزيز بمدينة عنابة سنة1946 لمواصلة تعليمه، وفي سنة1949 سجل السنة الاولى في تونس بجامع الزيتونة وتحصل منها على شهادة بإمتياز سنة1953 ونال جائزة الاستحقاق كونه جاء الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك. للمزيد ينظر: **نفسه**، ص 224.

[3] **نفسه**: ص ص 225_230.

خصوصا وهذا ما نجده غائبا عند بعض الكتاب وهو عدم الاهتمام بتاريخ مناطقهم المحلية، فتناول مياسي من خلال كتابين له وهما الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1934) والصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف بالتدقيق والتفصيل لأهم خصائص منطقة الصحراء(وادي سوف) إلى سكانها الذين تعايشوا مع البيئة الصحراوية القاسية، ومن ثم مقاومتهم للآلة الفرنسية التي غزت البلاد وكادت أن تخربها، فلا أكاد ادرس كتابا أو ندوتا أو مقالا إلا وأجده تحدث في بعض طياتها عن صحرائه المعطاءة أو بعض شيوخها أمثال الشيخ عبد العزيز الشريف أو العلامة إبراهيم العوامر السوفي.

ولا ننسى كذلك أنه يجب الذكر أن بعض الكتب مثل قبسات أو مقاربات أو روح الامير عبد القادر عبر المقاومة الوطنية كانت عبارة عن جمع للمقالات أو محاضرات التي ألقاها في مدرجات الجامعة فتناول فيها الاستيطان الفرنسي في الجزائر وإرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية والمقاومات الشعبية، وكتب كذلك فيها عن بعض الشخصيات المعاصرة والتي عايشها أمثال المؤرخ أو القاسم سعد الله والدكتور يحي بوعزيز.

و بيدوا أن إبراهيم مياسي كان من إختصاصه الإهتمام بقضايا تمس جوانب من تاريخ الجزائر من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الإستقلال وخصوصا الصحراء الجزائرية، وبهذا يكون إبراهيم مياسي قد أثرى المكتبة الوطنية بكتابات تاريخية قيمية تعد اللبنة الأساسية في بابها المتعلق بمواضيع إحتلال الجزائر وصحرائها.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع الدكتور إبراهيم مياسي حيا ته وآثاره لمست ووقفت على عدة حقائق، ولا أجزم بأني وقفت على كامل سيرة الرجل "رحمه الله" من نشأته الأولى في تونس إلى غاية وفاته عام 2010م، بل سعيت إلى توضيح البعض من معالم سيرته، وكشف المنهج الذي إتبعه في كتابته التاريخية، وحاولت أيضا الإلمام بآثاره وجمع أعماله بإستعراض أهم القضايا والمواضيع التي عالجها، ويمكن حصر وأبرز ما توصلت إليه من حقائق وإستنتاجات فيما يلي:

1_ مما لاشك فيه أن بيئة النشأة والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفتها تونس خلال الأربعينيات من القرن العشرين قد أثرت في شخصية إبراهيم مياسي وتكوينه العلمي الذي ساهم به في صناعة مستقبله، حيث عرفت هذه الفترة أحداث تاريخية متسارعة ميزها ذلك النشاط الذي عرفته الحركة الوطنية التونسية منها ظهور الحزب الدستوري الحر بتشكيلة جديدة، وإنتقال بورقيبة وبعض النشطاء السياسيين للانتقال للعمل خارج تونس، وهذا ماساهم بتوعيته وهو صغير بما يحدث داخل أرض وطنه الجزائر إذ تشبع بالروح الوطنية منذ صغره.

2_ في ظل هذه الظروف السابقة ولد إبراهيم مياسي سنة 1946م حيث كان له نصيب من التعليم القرآني في مسقط رأسه ومن ثم انتقاله للتعليم الابتدائي وهو لا يتجاوز سن السادسة من عمره في قفصة ثم توزر، وبعد عودته الى أرض الوطن في صائفة الاستقلال 1962م تمكن من مواصلة تعليمه حيث إلتحق بمدرسة الشيخ الهاشمي حساني بحي أولاد حمد.

3_ لقد واصل إبراهيم مياسي تعليمه اذ تحصل على البكالوريا بتعليمه الذاتي، فوصفه بعض أصدقائه بالمخضرم فتحمل عبئ التعلم والتعليم وهذا بعد أن كون نفسه بنفسه، وبعد تدريسه في ورقلة لسنوات أراد الرجوع إلى وادي سوف لكن السلطات رفضت، فقرر مواصلة تعليمه في الجزائر كطالب وأستاذ ليتخرج منها بشهادة الماجستير سنة 1989م.

4_ كانت رغبة وحب الدكتور إبراهيم مياسي لطلب العلم إحدى مميزات شخصيته حيث التحق مرة أخرى بمقاعد الدارسة هذه المرة بجامعة تونس الأولى ليتخرج منها سنة 2003م برسالة تحت عنوان التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية1837م_1934م تحت إشراف خليفة شاطر .

5_ كان المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي ممن إختار مقاعد الدراسة والتدريس والإشراف في جامعة الجزائر، حيث ترأس عدة مناصب بيداغوجية وعلمية منها أستاذ في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، وعضو في المركز الوطني للدراسات التاريخية، وكان أيضا رئيس فرقة بحث حول الثورات الشعبية في الجزائر (1830م_1914م).

6_ حمل المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي على عاتقه مهمة الإشراف على مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا وهذا تحضيرا لشهادة الماجستير أو الدكتوراه، وشارك أيضا في عدة ملتقيات وطنية ومحلية ودولية، فكانت له العديد من الدراسات المنشورة في داخل وخارج الوطن.

7_ لقد أثرى المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي المكتبة التاريخية الجزائرية بمجموعة من الأعمال التاريخية التي تتعلق خصوصا بالفترة الحديثة والمعاصرة، وبعض القضايا التي تخص تاريخ الصحراء فكانت مؤلفاته شاهدة على ذلك (الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف)، وقضايا أخرى تهتم بتاريخ الاستعمار والمقاومة والحركة الوطنية والثورة وأهم ذكرياته مع من كانت له تجربة معه كالمؤرخ أبو القاسم سعد الله ويحي بوعزيز، ولا نجد مؤلف من مؤلفاته إلا ويذكر فيه لحظات الشكر والامتنان والعرفان لهم.

8_ لقد تجسدت شخصية المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي أكثر في كتابته فلاحظت فيها الوطنية الظاهرة للعيان، فأراد الحفاظ على هوية الأمة الجزائرية عامة والصحراوية خاصة، إذ ربط بين أواصر الحاضر والماضي لكي يتمكن جيل المستقبل من أخذ العبر والاستفادة

من تاريخ الأمم السابقة، فأجده أنه صاحب الإختصاص بجدارة لأنه تولى على عاتقه مهمة كتابة ولو جزء من هذا التاريخ الطويل لأمة الأمير عبد القادر.

9_ إن شخصية المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي جمعت بين الرجل المخضرم والمفكر والباحث والمؤرخ لم يعرف لا الكلل ولا الملل من أجل خدمة قضايا وطنه وأن كان في الزمن البعيد قد ولد ونشأ بعيدا عن وطنه إلا أن هذا لم يمنعه من الإرتباط بوطنه فكان المدرس والدارس لتاريخ وطنه فهو اليوم يشهد له بذلك.

وفي الختام أؤكد أن هذه نبذة قصيرة عن حياة وآثار المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي الكاتب الذي كتب عن تاريخ وطنه وكشف اللبس عن ما قام به أكبر مستعمر في الكون، فلم ينحصر دوره في مجال التاريخ الوطني بل تعداه إلى التاريخ المحلي ليكون بذلك من المؤرخين الذين تخطوا حدود الكتابة التاريخية وإتيان بالجديد فيها.

ملاحق

الملحق رقم 01: صورة لعائلة عبد الرحمان مياسي.[1]

1 – صورة من gafsa (tunisie).

الملحق رقم 02: مكتب بقفصة أين تعلم المرحوم إبراهيم مياسي2

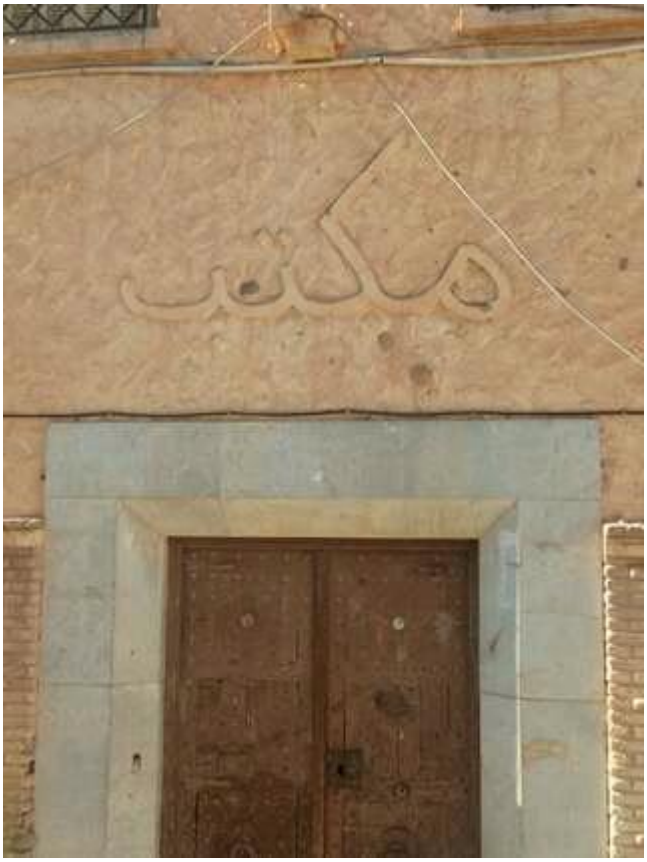

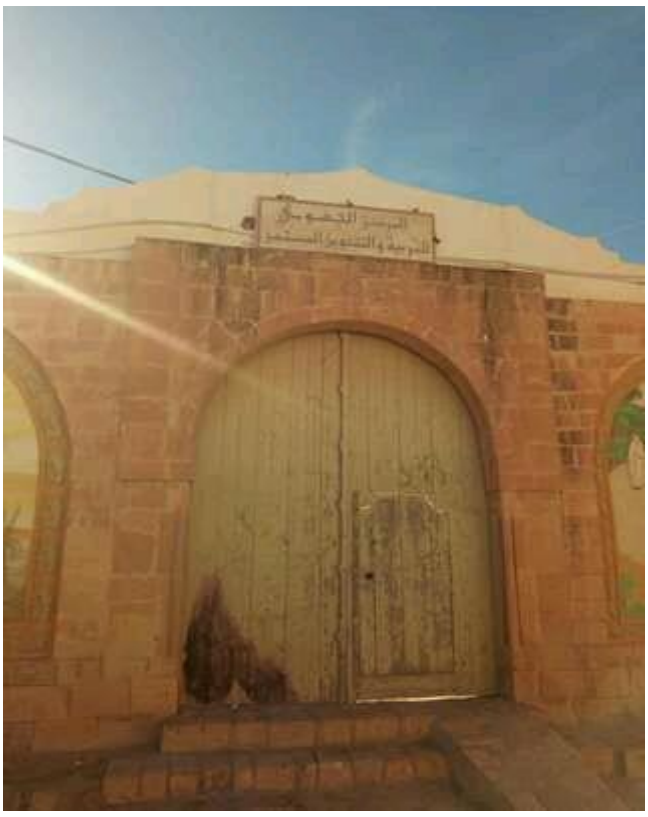

2- ملتقطة من طرف أخ إبراهيم مياسي (كمال مياسي)، بتاريخ 10 جانفي 2019، على الساعة10:00.

الملحق رقم 03: قبر المرحوم الدكتور المؤرخ إبراهيم مياسي بمقبرة أولاد أحمد [3] .

3 – صورة ملتقطة من طرف الباحثة، بتاريخ 6 فيفري2019، على الساعة 11:00.

الملحق رقم 04: في أربعينية الدكتور إبراهيم مياسي [4] .

4 – سلمها لي عبد الحميد بسر.

الملحق رقم 05: صور لمؤلفات إبراهيم مياسي المهدات من طرفه لأخيه كمال مياسي .[5]

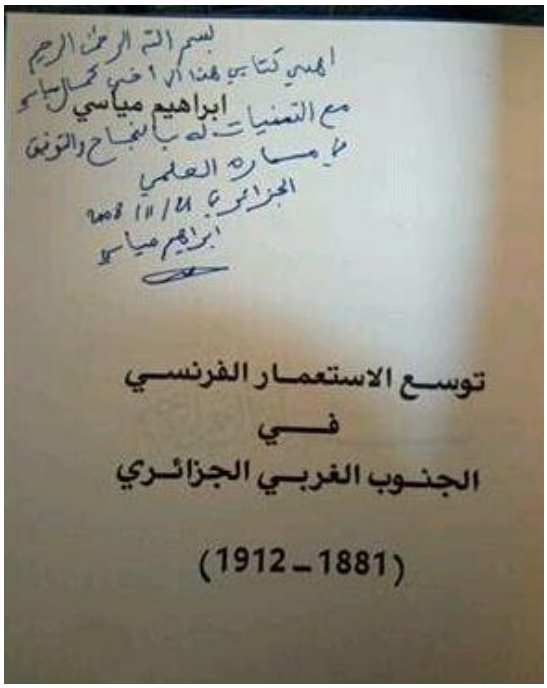

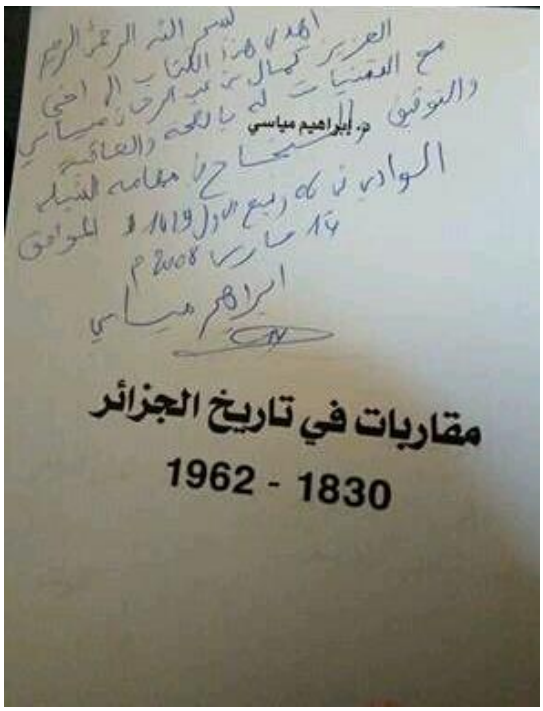

5 – سلمها لي كمال مياسي.

الملحق رقم 06: بعض مؤلفات إبراهيم مياسي التي وقفها زاوية سيدي سالم بالوادي .[6]

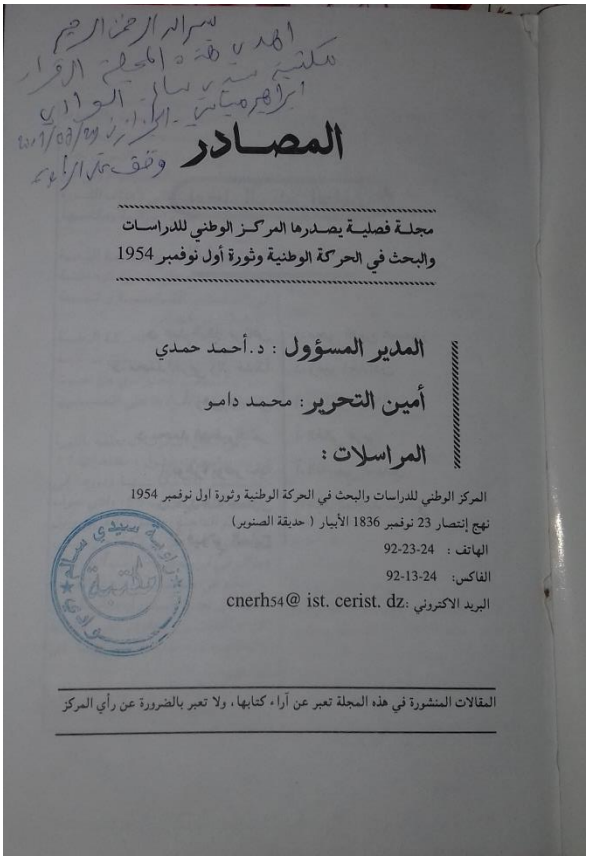

المصـــادر

مجلـة فصليـة يصـدرها المركـز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

المدير المسؤول : د.أحمد حمدي

أمين التحرير: محمد دامو

المراسلات :

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954
نهج إنتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار (حديقة الصنوبر)
الهاتف : 92-23-24
الفاكس: 92-13-24
البريد الاكتروني: cnerh54@ ist. cerist. dz

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

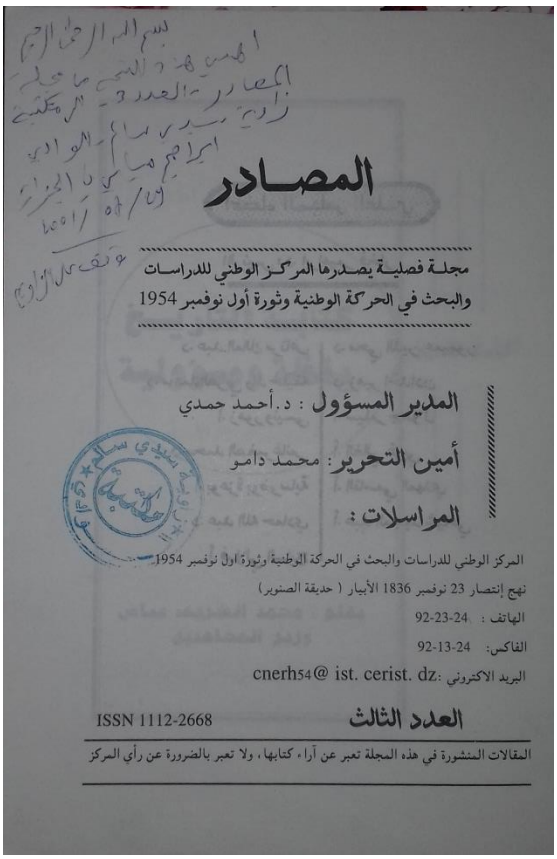

المصـــادر

مجلـة فصليـة يصـدرها المركـز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

المدير المسؤول : د.أحمد حمدي

أمين التحرير: محمد دامو

المراسلات :

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954
نهج إنتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار (حديقة الصنوبر)
الهاتف : 92-23-24
الفاكس: 92-13-24
البريد الاكتروني: cnerh54@ ist. cerist. dz

ISSN 1112-2668 العدد الثالث

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

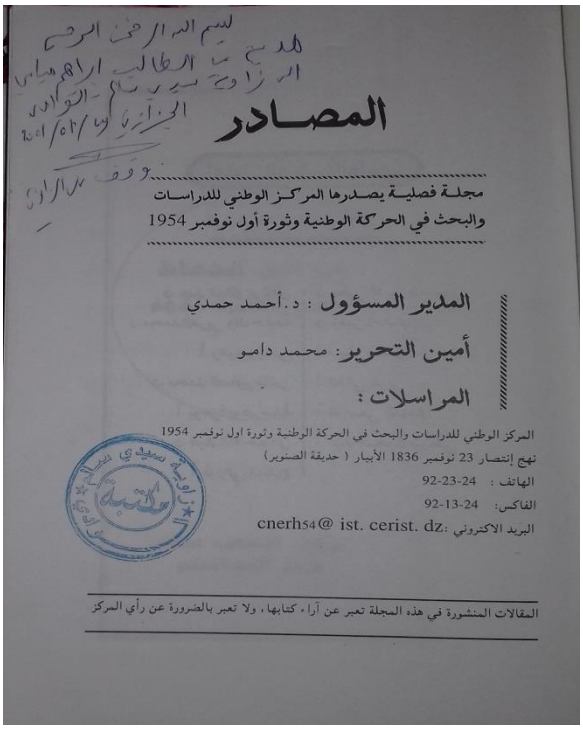

المصـــادر

مجلـة فصليـة يصـدرها المركـز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

المدير المسؤول : د.أحمد حمدي

أمين التحرير: محمد دامو

المراسلات :

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954
نهج إنتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار (حديقة الصنوبر)
الهاتف : 92-23-24
الفاكس: 92-13-24
البريد الاكتروني: cnerh54@ ist. cerist. dz

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

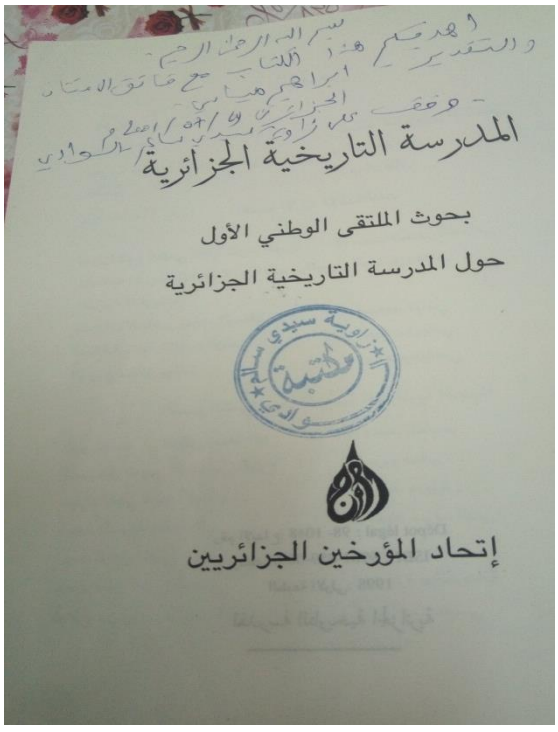

المدرسة التاريخية الجزائرية

بحوث الملتقى الوطني الأول

حول المدرسة التاريخية الجزائرية

إتحاد المؤرخين الجزائريين

6 – صور ملقطة من طرف الباحثة.

الملحق رقم 07: المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي يتوسط الإعلامي عبد الله قطاف والشاعر الدكتور أحمد حمدي بقاعة الموقار يوم 2002/09/16 .[7]

7 – سلمها لي بن علي محمد الصالح.

الملحق رقم 08: صور لإبراهيم مياسي في الندوات الجمعية الثقافية.[8]

8 – سلمها لي سعد بن البشير العمامرة.

الملحق رقم 09: بعض مؤلفات إبراهيم مياسي.[9]

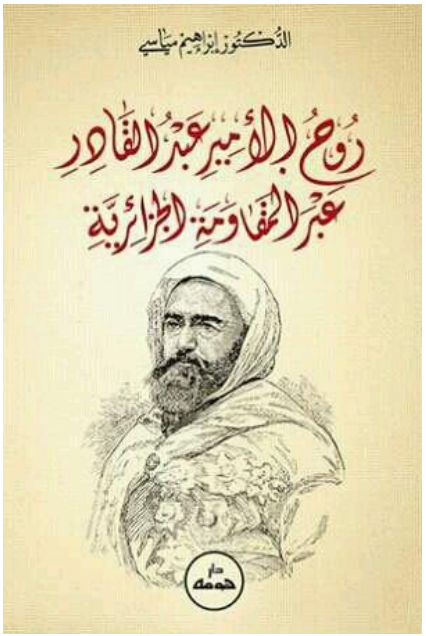

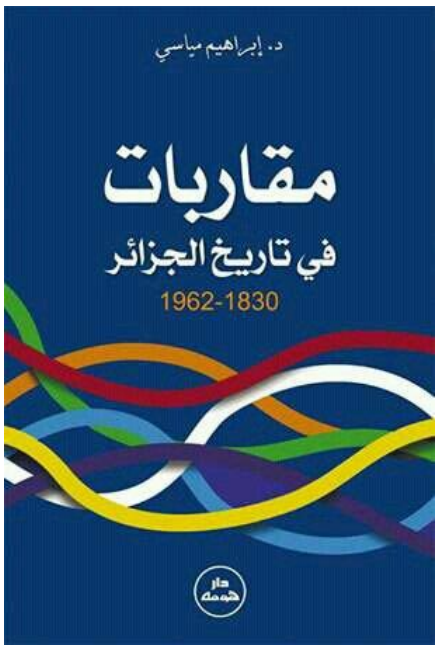

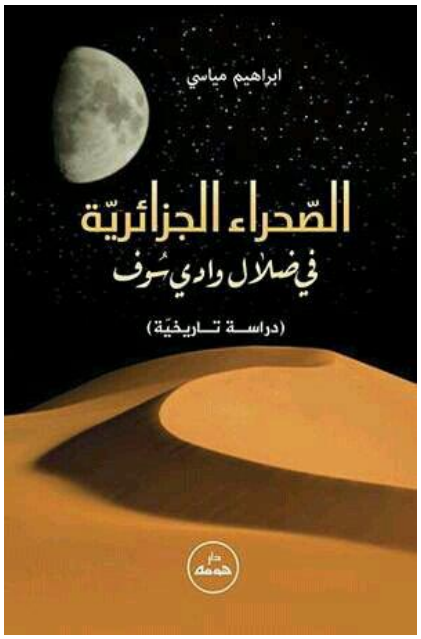

9 – صور ملقطة من طرف الباحثة، بتاريخ 16 ديسمبر 2018، على الساعة 13:00.

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1/ المصادر المكتوبة:

1- أوزناجي مراد: **حديث صريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، ط1، منشورات الجبر، الجزائر، 2008.

2- بن خوجة محمد: **صفحات من تاريخ تونس**، تق وتح: ساحلي حمادي وبن الحاج يحي الجيلاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

3- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، تر: رحال أبو بكر، بوباكير عبد العزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

4- مدني أحمد توفيق: **مذكرات_ حياة كفاح**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس ط.

2/ المصادر الشفوية:

1- بسر عبد الحميد: لقاء شفوي سجلته في مكتبه الكائن بحي السروطي حاليا، يوم 24 نوفمبر 2018، على الساعة 10:00.

2- بن علي محمد الصالح: لقاء شفوي سجلته في كلية الآداب واللغات، قسم الآداب، المدرج د، جامعة الشهيد حمه لخضر، يوم 23 أكتوبر 2018، على الساعة 11:00.

3- بوصبيع علي: لقاء شفوي سجلته بمنزله الكائن بحي الشهداء، يوم 20 ديسمبر2018، على الساعة 10:00.

4- جيلاني حسان: لقاء شفوي سجلته بمنزله الكائن ب8 ماي 1945، يوم 25 أكتوبر 2018، على الساعة 9:00.

5- دريدي طارق: لقاء شفوي سجلته في بمحله الكائن بسوق الأعشاش، يوم 17 نوفمبر 2018، على الساعة 10:00.

6- سعد بن البشير العمامرة: لقاء شفوي سجلته بمنزله الكائن 8 ماي 1945، يوم 8 نوفمبر 2018، على الساعة 14:00.

7- قسيبه رشيد: لقاء شفوي سجلته بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، القطب الجديد، المدرج ب، جامعة حمد لخضر الوادي، يوم 29 نوفمبر 2018، على الساعة 14:00.

8- قمعون عاشوري: لقاء شفوي سجلته في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، القطب الجديد، القاعة6، جامعة الشهيد حمه لخضر، يوم 28 نوفمبر2018، على الساعة 12:30.

9- مياسي عبد الهادي(أخوه): لقاء شفوي سجلته بدار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، بقاعة المطالعة، يوم18 ديسمبر 2018، على الساعة 21:30.

10- مياسي كمال(أخوه): لقاء شفوي سجلته بمتحف المجاهد، الوادي، بقاعة المطالعة، يوم 28 نوفمبر 2018، على الساعة 10:00.

3) الجرائد اليومية والمجلات:

1_ مياسي إبراهيم: "إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1914)"،**مجلة المصادر**، ع6، الجزائر، مارس 2002.

2_ (_____): "الإستيطان الفرنسي في الجزائر"، **مجلة المصادر**، ع5، الجزائر، 2001.

3_ (_____): "الأمير خالد...أبو الحركة الوطنية الحقيقي"، **جريدة اليوم**، ع363، الجزائر، أفريل 2000.

3_ (_____): "ثورة أولاد سيدي الشيخ"، **الذاكرة**، ع3، الجزائر، 1995.

4_ (_____): "جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف"، مجلة الثقافة، ع109،الجزائر، أغسطس 1995.

5_ (_____): "دور الأرشيفات والوثائق التاريخية في كتابة المقاومة الوطنية(الربع الأخير من القرن التاسع عشر)"،**مجلة الدراسات التاريخية**، ع5، جامعة الجزائر،1988.

6_ (_____): "من تاريخ وادي سوف(مدينة الألف قبة)"،**مجلة الثقافة**، ع113، الجزائر، 1996.

3/ المراجع

أ) الكتب

1- أشرف مصطفى: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: بن عيسى حنيفي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

3- بن سعد البشير العمامرة_ منصوري أحمد بن طاهر: **أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار، الوادي، 2006.

4- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

5- بوضرساية بوعزة: **موسوعة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

6- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830_1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

7- تيموني الهادي: **المغيبون في تاريخ الاجتماعي**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999.

8- ثامر الحبيب: **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، تونس، د س ن.

9- جمل شوقي عطاالله: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا تونس الجزائر المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

10- جيلاني حسان: **قصة العودة(مذكرات العائد من الريف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال)**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2011.

11- ساحلي حمادي: **فصول في تاريخ وحضارة**، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

12- سرحاني راغب: **قصة تونس(من البداية إلى ثورة 2011)**، ط1، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011.

13- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج4، ط1، درا الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

14-(_____) **أفكار جامحة**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

15-(_____): **الحركة الوطنية الجزائرية(1900_190)**، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1993.

16-(_____): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

17- سعد بن البشير العمامرة_ عوامر الجيلاني: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، د س ط.

18- سعد بن البشير العمامرة_ عون علي: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

19- شارف رقية: **الكتابة التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م (دراسة تحليلية نقدية)**، ط1، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، الجزائر، 2007.

20- شاطر خليفة: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

21- شريف محمد الهادي: **ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: شاوش محمد، عجينة محمد، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

22- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المكتبة العربية، غرداية، 2004.

23- صائب عبد الحميد: **علم التاريخ ومناهج المؤرخين في علم التأريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار المؤرخي الاسلام**، ط1، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

24- ضيف شوقي: **عصر الدول والامارات(ليبيا تونس صقلية)**، دار المعارف، القاهرة، د س ن.

25- عبد الله الطاهر: **الحركة الوطنية التونسية(رؤية شعبية قومية جديدة 1830_1956)**، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د س ن.

26- عبد الوهاب حسن حسيني: **خلاصة تاريخ تونس**، ط3 منقحة ومصححة، دار الكتب العربية والشرقية، تونس، د س ن.

27- عبيد عاطف: **قصة وتاريخ الحضارات العربية(تاريخية _ جغرافية_ حضارية وأدبية)**، دار كرابس، تونس، 1989.

28- عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

29- عوادي عبد القادر عزام: **شموع تأبى الذوبان(ترجمة لمجموعة من العلماء والمفكرين والمصلحين الجزائريين)**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2018.

30- عوامر إبراهيم محمد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: عوامر الجيلاني بن إبراهيم، دار ثالة، الوادي، 2008.

31- غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي(عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005.

32- قاضي محمد هشام: **معجم رجال الدين والاصلاح في الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.

33- قصاب أحمد_ ساحلي حمادي: **تاريخ تونس المعاصر(1881_1956)**، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

34- قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

35- محجوبي علي: **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، سراس للنشر، تونس، 1986.

36- مديني توفيق: **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

37- مفتاح عبد الباقي: **أضواء على الطريقة الشابية الشاذلية**، دار نينوي للدراسات والتوزيع والنشر، تونس، 2016.

38- مياسي إبراهيم: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837_1934)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

39- (_____): **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف(دراسة تاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

40- (_____): **روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

41- (_____): **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

42- (_____): **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

43- (_____): **مقاربات في تاريخ الجزائر(1830_1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

44- هامي حمه: **المجتمع التونسي(دراسة اقتصادية اجتماعية)**، ط1، صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1989.

45- وولف جون: **الجزائر وأوربا**، تر: سعد الله أبو القاسم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ب) الدراسات الأكاديمية:

1- بوضياف أميرة، نور الدين سواعدية: "**كتابات المؤرخ جمال قنان**"،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: مقلاتي عبد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف مسيلة، نوقشت2017.

2- خلايفة عبد المالك، عمارة الطيب غمام: "**دور الحركة الثقافية في عملية التحرير الوطني1900_1956م**"،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: قسيبة رشيد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، نوقشت2016_2017.

3- خليفي عبد القادر: "**أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899_1983**"،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: بوصفصاف عبد الكريم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الآثار والتاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، نوقشت2006_2007.

4- غنابزية علي: "**مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: بن خروف عمر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، نوقشت2000_2001.

5- يمان الصالح، عايبي محمد: "**الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس خلال القرن التاسع الميلادي وردود الفعل الشعبية**"،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب

العربي الحديث والمعاصر)، تحت إشراف: بن عون محمد الحاكم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، نوقشت2016_2017.

ج) الجرائد اليومية والمجلات:

1- بن ربه سليم: "حول الدكتور إبراهيم مياسي"، **مجلة الدراسات الإفريقية**، د ع، الجزائر، 29 نوفمبر 2019.

2- تكريتي غيلان سمير طه: "الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين(1918_1939)"، **مجلة آداب الفراهيدي**، ع13، تونس، كانون الاول2012.

3- جيلاني حسان: "إلى روح الدكتور إبراهيم مياسي في ذكرى الأربعين يوما"، **جريدة الفجر**، د ع، الجزائر، فيفري 2010.

4- حمزة بوكوشة: "شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي"، **مجلة الثقافة**، ع10، الجزائر، سبمتبر1972.

5- شافو رضوان: "الذكرى 163 لمعركة مقارين 1854 صفحة خالدة في تاريخ مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي بالجنوب الجزائري"، **جريدة اليوم**، ع35، الجزائر، ديسمبر 2017.

6- علاوة عمار: "الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع3، الجزائر، ديسمبر2008.

7- عويمر مولود: "إبراهيم مياسي رجل فقدناه"، **جريدة البصائر**، ع666، الجزائر، 19أوت 2013.

8- غنابزية علي: "ذكريات الوفاء والعرفان...مهداة إلى روح الفقيد الدكتور إبراهيم مياسي"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع10، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، جوان2010.

9- قمعون عاشوري: " دور عائلة الشيخ بن إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع13، السنة الثالثة، المركز الجامعي، الوادي، 2006.

10- كواتي مسعود: " في أربعينية المرحوم الدكتور إبراهيم مياسي"، **مجلة الثقافة**، ع10، الجزائر، 20إلى26فيفري2010.

11- ماكن ريشاد: "لوي ماشوال والإصلاح التربوي بتونس خلال السنوات الأولى للحماية الفرنسية"، **المجلة التاريخية المغاربية للعهد الحديث والمعاصر**، ع3، تونس، جانفي 1975.

12- مثردي السعيد: "في أربعينية المرحوم الدكتور إبراهيم مياسي قللوا من هذا الجهد الذي تبذلونه...فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه إبراهيم مياسي مسح الجزائر مسحا"، **مجلة الثقافة**، ع10، الجزائر، 20،10إلى 26 فيفري 2010.

13- مدني أحمد توفيق: "مبارك الميلي مؤرخ الجزائر"، **جريدة البصائر**، ع5، الجزائر، 1مارس1948.

14- مديني بشير: "في أربعينية المرحوم الدكتور إبراهيم مياسي قللوا من هذا الجهد الذي تبذلونه...فهذا الوطن لا يحترم جهد علمائه إبراهيم مياسي مسح الجزائر مسحا"، **مجلة الثقافة**، ع10، الجزائر، 20 إلى 26 فيفري 2010.

15- مصطفى كريم: "قضية الحقوق النقابية بتونس 1881_1932"، **المجلة التاريخية للعهد الحديث والمعاصر**، ع3، تونس، جانفي 1975.

16- مصطفي كريم: "إنظمام الإتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية العمالية"، **المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر**، ع1، تونس، جانفي 1974.

17- يخلف حاج عبد القادر: "المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته حياة كفاح"، **مجلة عصور جديدة**، ع4، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ديسمبر 2011.

د) الندوات:

1- **سلسلة ندوات الكشافة الاسلامية الجزائرية** دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول (تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية)، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

2- مياسي إبراهيم: "**أضواء حول الشيخ عبد العزيز الشريف المصلح الديني والفكري**"، محاضرات الندوة الفكرية الخامسة، الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، أيام 29_30 أفريل 1_2 ماي 1992.

3- مياسي إبراهيم: "**أضواء على الشيخ إبراهيم العوامر السوفي**"، محاضرات الندوة الفكرية الثالثة، الجمعية الثقافية محمد لأمين العمودي، الوادي، أيام 2_3_4 ماي 1990.

4- هلال عمار: "**الشيخ عبد العزيز الشريف محمد الهاشمي ومواقفه من السياسة الاستعمارية وحركة الاصلاح في مناطق وادي سوف**"، الندوة الفكرية الرابعة للشيخ عبد القادر الياجور، دار الثقافة، الوادي، 29 أفريل 1996.

و) أعمال الملتقيات:

5- بلقاسم محمد: "**تجربتنا مع أحد أعمدة المدرسة التاريخية(سعد الله أبو القاسم)**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والاشهار، الجزائر، فبراير 1998.

6- بوضرساية بوعزة: "**جمال قنان المؤرخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

7- حموم خالد: "**المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي حياته وآثاره**"، الملتقى الوطني الأول حول (أعلام سوف في التصوف_ التاريخ_ الثقافة بين القرنين17و20م)، جمعية الولائية سوف ثقافية بالتنسيق مع كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر(الوادي)، 6 فيفري 2019.

8- دهاش الصادق: "**إشكالية المدرسة التاريخية**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

9- سعد الله أبو القاسم **مؤرخا ومفكرا:** أعمال الملتقى الدولي بالقطب الجامعي الشط، الوادي، يومي 13_14 ديسمبر 2015.

10- سليماني أحمد: "**إشكالية كتابة التاريخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

11- عبادو سعيد: "**مقدمة**" بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

12- فخار إبراهيم: "**مدرسة جزائرية للتاريخ الوطني**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

13- قنان جمال: "**تصدير**" بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

14- كواتي مسعود: " **منجزات الحاضر ومهام المستقبل**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

15- مديني بشير: "**أحمد توفيق المدني(معلم من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية)**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

16- مريوش أحمد: "**مبارك الميلي شيخ المؤرخين**"، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998.

17- مياسي إبراهيم: "**التاريخ حقائق ووثائق(دراسة الوثائق الأرشيفية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر)**، بحوث الملتقى الوطني الأول حول المدرسة التاريخية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، ط1، وسام براس للإعلام والنشر والإشهار، الجزائر، فبراير 1998. – 18_**مجموعة من الباحثين وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق: زقب أحمد، من إصدارت الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2008.

هـ) المنتديات والمواقع الالكترونية:

1- www.tunisiebb.com، تاريخ الزيارة 17_11_2018، على الساعة 20:30.

2- بن قيد مسعود: " **المقاومة الشعبية بالجلفة وأولاد سيدي نايل للتوسع الفرنسي الاستعماري(1834_1847)**"، منتديات الجلفة أنفو، تاريخ الزيارة 25_03_2019، على الساعة 11:00.

3- مؤلف مجهول: "**الشمعة المضيئة إبراهيم مياسي**"، منتديات متليلي شعانبة، تاريخ الزيارة 19_02_2019، على الساعة 10:00.

فهرس المحتويات

فهـــرس الموضوعـــات

الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	07
الفصل التمهيدي: تعريف المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة وأهم روادها.	
1)تعريفها	13
2) أهم روادها	18
الفصل الأول: البيئة التي نشأ بها إبراهيم مياسي والتعريف به.	
أولا) البيئة التي نشأ بها إبراهيم مياسي	28
أ) أوضاع تونس خلال فترة الأربعينيات	28
1) الأوضاع السياسية	29
2) الأوضاع الاجتماعية	33
3) الأوضاع الثقافية	35
ثانيا) التعريف بإبراهيم مياسي	38
1)المولد والنشأة	38
2) تعليمه وتكوينه الثقافي	43
3) وفاته وبعض الآراء فيه	49
الفصل الثاني: منهج الكتابة التاريخية عند إبراهيم مياسي	
المبحث الأول: دوافع وأهداف كتاباته التاريخية	59
المبحث الثاني: أسلوب ومنهج كتاباته التاريخية	65
المبحث الثالث: مصادر كتاباته التاريخية	68

المبحث الرابع: نقد كتاباته التاريخية	71
الفصل الثالث: أعماله وآثاره.	
المبحث الأول: مقالاته	78
المبحث الثاني: ندواته	87
المبحث الثالث: كتبه	91
الخاتمة	111
الملاحق	115
قائمة المصادر والمراجع	125
فهرس الموضوعات	138

ملخص:

مثل تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر محطة أنضار للكتاب والمؤرخين والباحثين، حيث أراد هؤلاء أن يقدموا للقارئ والمهتم بتاريخ الجزائر مجموعة من الحقائق التاريخية عن أبرز الأحداث التي مرت بها الجزائر طيلة فترة الاحتلال الفرنسي خصوصا، وكان من بين المؤرخين الذين إهتموا بتاريخ الجزائر الدكتور إبراهيم مياسي الذي إستطاع أن يكتب عن تاريخ الجزائر عامة والصحراء خاصة.

وكانت إشكالية هذه دراسة تتمحور حول تساؤل رئيسي وهو:

_ من هو المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي؟ وماهي الآثار والمؤلفات العلمية التي خلفها؟

وكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

أن بيئة نشأة إبراهيم مياسي بتونس هي من ساهمت بتوعيته وهو صغير بما يحدث داخل أرض وطنه الجزائر إذ تشبع بالروح الوطنية منذ صغره، فكان مولده سنة 1946م حيث كان له نصيب من التعليم القرآني، ومنه إنتقل إلى التعليم الإبتدائي وهو لا يتجاوز سن السادسة من عمره في فقصة ثم تونس، وبعد دخوله إلى الجزائر تحصل على البكالوريا بتعليمه الذاتي، ليقرر مواصلة تعليمه في الجزائر كطالب وأستاذ ليتخرج منها بشهادة الماجستير سنة 1989م.

لقد أثرى المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي المكتبة التاريخية الجزائرية بمجموعة من الأعمال التاريخية التي تتعلق خصوصا بالفترة الحديثة والمعاصرة، وتجسدت شخصية المؤرخ أكثر في كتابته فلاحظت فيها وطنتيه ظاهرة للعيان.

وفي الاخير أؤكد أن هذه نبذة قصيرة عن حياة المؤرخ الدكتور إبراهيم مياسي الكاتب الذي كتب عن تاريخ وطنه وكشف اللبس عن ما قام به أكبر مستعمر في الكون، فلم ينحصر دوره في مجال التاريخ الوطني بل تعداه إلى تاريخ المحلي ليكون بذلك من المؤرخين الذين تخطوا حدود الكتابة التاريخية وإتيان بالجديد فيها.

تم بحمد الله